

جامعة الجزائر -2-
أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع الثقافي والديمقراطية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع الثقافي

دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل

دراسة تحليلية ميدانية للبرامج المقدمة في القناة الأرضية

إشراف الأستاذة:
د/ أنيسة براهيم الرحماني

إعداد الطالبة:
نوال زايد

السنة الجامعية: 2015 / 2016

الشكر

الشكر كل الشكر يكون للأستاذة المحترمة انيسة ابراهيم الرحماني التي كان لها الفضل في
انهاء هذا العمل المتواضع والتي ساعدتني كثيرا وكانت بمثابة الأم التي تسهر على ابنتها .
لقد كان لأستاذتي الفضل الكبير في انجاز هذه الرسالة خاصة انها رافقتني من السنة
الرابعة " ليسانس " وكانت لا تبخل علي بالنصائح التي كانت دائما في محلها .
كما اتقدم بالشكر الى زوجي " ياسين ناصو " الذي كان السند الكبير لي وساعدني هو ايضا
بنصائحه من اجل انهاء عملي

الإهداء

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع لى من كانا سببا في وجودي ،وضحيا كثيرا من اجل اتمام دراستي ،
اقصد والدي الغاليين العزيزين على قلبي ابي " الشيخ " وأمي " يمينة " التي كانت دائما تحرص على
اتمام عملي والحصول على شهادة الدكتوراه .

كما اهدي عملي الى زوجي " ياسين ناصو" ،وابنتي "مايا رازان" التي اطوق لضمها على صدري وان تخرج
الى هذه الدنيا مفتخرة بوالدتها .

كما لا اننسى في هذا المقام حماتي الغالية على قلبي " فاطمة" ، دون وكذ روح حمائي الذي كان عزيزا
كثيرا على قلبي وكنت اتمنى ان يرى نجاحات زوجة ابنه لكن شاءت الأقدار ان تخطفه الموت قبل كل
هذا .

اهدائي يكون خاصة الى اخوتي واخواتي واخص بالذكر فيصل وزوجته حنان وابنه فؤاد ،رفيقة عمري
" بهية " ،اخي الغالي عبد القادر ،ونور عيني عبد الوهاب وخاصة خاصة توأم روحي سوسو " .

عملي هذا مهدى ايضا لأخت زوجي "كهينة " وزوجها رابح وأبنائها الغاليين على قلبي " ريان " ،لينة "
والمشاكس " يونس " .

خطة البحث

الشكر

الإهداء

المقدمة العامة أ

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

مدخل الفصل 3

المبحث الأول: الإشكالية وأبعادها 4

1- أسباب اختيار الموضوع 4

2- أهمية وأهداف الدراسة 5

3- الإشكالية 6

4- الفرضيات 9

5- تحديد المفاهيم 11

6- المقاربة النظرية 18

المبحث الثاني: الأسس المنهجية المتبعة في الدراسة 24

1- البحث الاستطلاعي 24

2- المناهج المستخدمة 24

3- عينة البحث 26

4- التقنيات المستعملة 28

5- مجالات البحث 35

6- صعوبات البحث 36

خلاصة الفصل 37

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

مدخل الفصل 40

المبحث الأول: الدراسات الأجنبية 41

المطلب الأول: آثار التلفزيون على الطفل. للكاتب ولبشرام 41

المطلب الثاني: سلوك الطفل وأفلام الكرتون. للكاتب سايجل 43

المطلب الثالث: برامج الأطفال في تلفزيون الولايات المتحدة الأمريكية للكاتب اندرسون	43
المطلب الرابع: علاقة التلفزيون بالشاشة للكاتبة انا جيبسون	44
المطلب الخامس: افلام الصورة للكاتب جوزي ستومبارت دي لوي	45
المطلب السادس: التلفزيون والطفل للكاتب هيلم. تهيملويت و آخرون	46
المطلب السابع: ماذا تفعل وسائل الاعلام بالجمهور للكاتب جوزيف كلاير	47
التعليق على الدراسات السابقة	47
المبحث الثاني: الدراسات العربية	49
المطلب الأول: الإعلام المرئي الموجه للطفل. للكاتب عاطف عدلي العبد	49
المطلب الثاني: مضمون برامج الأطفال المذاعة من قبل التلفزيون المصري.	
للكاتب عاطف عدلي العبد	50
التعليق على الدراسات العربية	52
المبحث الثالث: الدراسات الجزائرية	53
المطلب الأول: الطفل والتفاعل مع برامج البرابول. للكاتبة بن بوزيد نورة	53
المطلب الثاني: المدرسة التلميذ، والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال للكاتب	
عبد الوهاب بوخنوفة	55
المطلب الثالث: التلفزيون الجزائري والمجتمع للكاتب ابراهيم عباس	57
المطلب الرابع: الأطفال والتلفزيون في الجزائر للكاتب عبد الله بوجلal	59
المطلب الخامس: التلفزيون الجزائري واقع وآفاق. للكاتب عبد الحميد حيفري	60
المطلب السادس: أثر المسلسلات التربوية على التحصيل الدراسي للأطفال	
للكاتب ناجي تمار	61
المطلب السابع: تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري. للكاتب ناجي تمار	62
المطلب الثامن: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري. للكاتبة رشيدة بشيش	63
المطلب التاسع: الشاب الجزائري وعلاقته بوسائل الاعلام للكاتبة انيسة ابراهيم الرحماني	64
التعليق على الدراسات الجزائرية	65
خلاصة الفصل	66

الباب الأول

70..... مقدمة الباب الأول

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية

72..... مدخل الفصل

73..... المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

73..... المطلب الأول: تعريف التنشئة الاجتماعية

73..... المطلب الثاني: صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية

74..... المطلب الثالث: شروط وأهداف وآليات التنشئة الاجتماعية

76..... المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

79..... المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

79..... المطلب الأول: الأسرة

80..... المطلب الثاني: المدرسة

81..... المطلب الثالث: جماعة الرفاق

83..... المطلب الرابع: وسائل الإعلام

85..... خلاصة الفصل

الفصل الرابع: التلفزيون والطفل

88..... مدخل الفصل

89..... المبحث الأول: ماهية الطفولة

89..... المطلب الأول: تعريف الطفولة

90..... المطلب الثاني: مراحل الطفولة

93..... المبحث الثاني : دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية

94..... المطلب الأول: التلفزيون والسلوك الاجتماعي

94..... المطلب الثاني: التلفزيون والقيم الاجتماعية

96..... المبحث الثالث: تأثير التلفزيون على الطفل

96..... المطلب الأول: العوامل التي تقف حاجزا على نمو الطفل

98..... المطلب الثاني: العوامل ذات الفعالية

100..... خلاصة الفصل

الفصل الخامس: الرسوم المتحركة

103	مدخل الفصل
104	المبحث الأول: ماهية الرسوم المتحركة
104	المطلب الأول: تعريف الرسوم المتحركة
105	المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن الرسوم المتحركة
107	المطلب الثالث: الرسوم المتحركة اليوم
109	المبحث الثاني: تقنية وكيفية إنتاج الرسوم المتحركة
109	المطلب الأول: كيفية إنتاج الرسوم المتحركة
110	المطلب الثاني: أشهر منتجي الرسوم المتحركة
111	المطلب الثالث: أشهر الشخصيات الكرتونية في عالم الرسوم المتحركة
114	المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة على الطفل
114	المطلب الأول: القيم المساهمة في شخصية الطفل عند مشاهدة الرسوم المتحركة
114	المطلب الثاني: آثار الانحراف عند مشاهدة الرسوم المتحركة
118	المطلب الثالث: إبراز المؤسسات التي ساهمت في إنتاج الرسوم المتحركة في البلدان العربية
123	المبحث الرابع: تشخيص الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري
124	المطلب الأول: علاقة الطفل الجزائري بالرسوم المتحركة
124	المطلب الثاني: آثار الرسوم المتحركة على الطفل الجزائري
125	المطلب الثالث: مكانة الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري
127	خلاصة الفصل
128	خاتمة الإطار النظري

الباب الثاني:

الإطار التطبيقي للدراسة

130	عرض خصائص مجتمع البحث
-----	-----------------------

الفصل السادس: عرض وتحليل المعطيات الفرضية الأولى

132	مدخل الفصل
133	- عرض خصائص مجتمع البحث الخاصة بدراسة تحليل المحتوى
134	- عرض خصائص مجتمع البحث الخاصة بالجانب التطبيقي
138	- المواضيع العامة والجزئية للسلاسل المدروسة

152	- خصائص السلاسل المدروسة.....
154	- تحليل القيم التي تضمنتها السلاسل المدروسة.....
169	- استنتاج الفرضية الأولى.....
170	خلاصة الفصل.....

الفصل السابع: عرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية

172	مدخل الفصل.....
174	- علاقة أجهزة التلفزيون بنوع السكن.....
176	- العلاقة بين الأجهزة ونمط المشاهدة.....
177	- العلاقة بين الأجهزة ونوع القناة.....
179	- العلاقة بين الأجهزة وعدد الرسوم المتحركة.....
185	- استنتاج الفرضية الثانية.....
186	خلاصة الفصل.....

الفصل الثامن: عرض وتحليل معطيات الفرضية الثالثة

189	مدخل الفصل.....
191	- تأثير برامج الأطفال على الطفل نفسيا واجتماعيا.....
211	- تأثير برامج الأطفال على الطفل تربويا.....
213	- تأثير برامج الأطفال على الطفل ثقافيا.....
217	- استنتاج الفرضية الثالثة.....
219	خلاصة الفصل.....
220	الاستنتاج العام.....
221	خاتمة الإطار الميداني.....
222	الخاتمة العامة.....

المراجع

الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول الوصفية		
1	توزيع السلاسل التي شملتها الدراسة	133
2	توزيع العينة حسب المنطقة والصف الدراسة	135
3	توزيع العينة حسب الجنس	136
4	المواضيع العامة والجزئية لسلسلة بحيرة الشبوط	138
5	المواضيع العامة والجزئية لسلسلة دورية الضفادع	139
6	المواضيع العامة والجزئية لسلسلة فرقة العلم والخيال	140
7	المواضيع الجزئية والعامة لسلسلة "لوكي لوك"	140
8	المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "جونغوم"	141
9	المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "أوف سايد"	141
10	المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "وديع"	142
الجدول الخاصة بالفرضية الأولى		
11	توزيع اسلاسل حسب الفترات	142
12	توزيع السلاسل المدروسة حسب يوم ووقت البث	143
13	توزيع السلاسل المدروسة حسب المدة، الهدف والموضوع	144
14	معايير التصنيف للسلاسل المدروسة	145
15	توزيع السلاسل حسب شركة الدبلجة والجهة التي قامت بالإنتاج والتوزيع	147
16	توزيع السلاسل المدروسة حسب المكان والزمان	149
17	الإطار الزمني والمكاني للسلاسل المدروسة	150
18	توزيع السلاسل حسب نوعية وألوان السلاسل المدروسة	151
19	نوعية الرسوم والألوان في السلاسل المدروسة	152

153	توزيع السلاسل المدروسة من الناحية اللفظية حسب الوسائل التعبيرية المستعملة	20
154	توزيع السلاسل المدروسة من الناحية اللفظية والوسائل التعبيرية	21
155	نوع الأسماء في السلاسل المدبلجة المدروسة	22
156	نوع الأسماء في السلاسل المدبلجة المدروسة	23
157	خصائص الجنريك في السلاسل المدروسة	24
158	توزيع السلاسل حسب نوع الجنريك ومدته	25
159	القيم الخاصة بالسلوكات الفردية والجماعية التي تمضنتها السلاسل	26
160	توزيع السلاسل حسب القيم المساعدة على توازن الطفل والقيم الغير المساعدة على توازنه	27
162	توزيع السلاسل حسب خصائص الأبطال من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، النوع والجنس	28
163	الخصائص من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، الجنس ونوع البطل بالأرقام	29
165	توزيع السلاسل حسب خصائص الأشرار من حيث السن، المستوى الاجتماعي والوضع العائلي	30
166	الخصائص من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، الجنس والنوع للشرير بالأرقام	31
جداول خاصة بالفرضية الثانية		
174	علاقة عدد أجهزة التلفزيون مع نوع السكن	32
176	علاقة عدد الأجهزة بنمط المشاهدة	33
177	علاقة عدد الأجهزة بنوع القناة	34
179	علاقة عدد الأجهزة بعدد الرسوم	35
181	علاقة القناة بعدد الرسوم	36
183	علاقة القناة مع عادات المشاهدة	37

جداول خاصة بالفرضية الثالثة

191	علاقة الجنس بنمط المشاهدة	38
192	علاقة الجنس بنوعية السلاسل المفضلة	39
194	علاقة السلاسل المدروسة مع الجنس	40
198	علاقة الجنس بتقليد البطل	41
201	علاقة الجنس بالشيء الجذاب في السلاسل المدروسة	42
203	علاقة السن وسبب إعجابه بالرسوم المتحركة	43
206	علاقة السن بالسلاسل المفضلة.	44
209	علاقة السن بنوعية السلاسل المفضلة	45
211	علاقة السلاسل المفضلة بمدى فهم الطفل لدروسه	46
213	علاقة السلاسل ومدى إثرائها لمعلومات الطفل	47
216	علاقة الجنس بمعرفته لمكان السلاسل	48

المقدمة العامة

المقدمة العامة:

تعتبر الدراسات الخاصة بالطفل من بين أهم المعايير التي يقاس بها تقدّم المجتمع وتطوره، لأن الاهتمام بالطفل الذي يعد رجل الغد هو اهتمام بتقدم المجتمع وتطوره، خاصة أن الطفل هو المادة الخام التي يمكن تشكيلها كيفما نريد، حتى نصنع منه مواطنا صالحا متشرب القيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينشأ فيه.

ولما نتحدث عن التشرب بالقيم، نتحدث لا محالة حول الوسائل التي تساهم في ترسيخ القيم الإيجابية، كي ينشأ الطفل تنشئة صحيحة بعيدة عن الشوائب التي تحول دون ذلك.

وتعتبر وسائل الإعلام خاصة التلفزيون من بين أهم الوسائل التي تشكل خطرا على تنشئة الطفل خاصة إذا ما علمنا أن هاته الوسيلة تحمل في طياتها قيما وسلوكات لا تمت بصلة للقيم التي نشأ وينشأ عليها الطفل في ظل انتشار القنوات الفضائية المختلفة التوجهات والأشكال والأهداف.

ومعلوم أن التلفزيون يعطي أثرا أقوى في الاستمرارية والحفظ والاستعمال خصوصا أن مراحل وصول المعلومة إلى العقل تقطع شوطا أبعد من الإدراك والتحليل والمعرفة والفهم والاستجابة.

وقد أصبح التلفزيون هذه الوسيلة الإعلامية، يلعب دورا ذا أثر بالغ في حياة المجتمعات الإنسانية، يوصل إليهم بما يعرضه من مواد وبرامج ومعلومات العلم والخبرة والترفيه عندما يقوم بهذا الدور الفاعل، يؤثر في تطوير حياة الناس، وفي توجيههم لذلك فقد اعتبر الوسيلة المناسبة في تعليم الكبار والصغار على حد سواء.

وقد أثبتت الدراسات أن برامج التلفزيون في كثير من الدول تعطي جوانب عديدة من الحياة الإنسانية، فبرامجه تتوجه إلى الناس على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم، كما لا تهمل برامج الأطفال كالرسوم المتحركة.

تقوم مختلف البلدان، على اختيار برامج ذات نوعية ووفق أسس رئيسية خاصة بالأطفال تراعي المستوى العقلي، والعمرى وحتى الانفعالي والشخصي وكذا الخبرات والقدرات لكل فئة من الأطفال إضافة إلى مراعاة اللغة الخاصة بالأطفال، كذلك يجب أن تراعي هذه البرامج الأهداف التربوية التي تعطي الأقل مجالا في الانتقال من مرحلة الغرائز إلى مرحلة التكيف الاجتماعي.

وإذا رجعنا إلى الواقع اليوم نلاحظ أن المجتمعات المتقدمة حتى النامية أولت اهتماما كبيرا بهذه الوسائل، مما يجعلنا نهتم بدراسة الجوانب الاجتماعية والنفسية والثقافية للتلفزيون من خلال هاته الدراسة، التي أجريت على تحليل برامج الأطفال التي يبثها التلفزيون الجزائري خاصة أن هاته البرامج أصبحت حديث العام والخاص لما لها من تأثير على المجتمع عامة وعلى الطفل خاصة.

ومن خلال مختلف الدراسات التي اطلعنا عليها والخاصة بالتلفزيون توصلنا إلى نتيجة مفادها أن مختلف الدراسات كانت دراسات نفسية إعلامية غائبة عنها الطبعة السوسيولوجية التي تعتبر عنصرا هاما في دراسة البرامج الخاصة بالأطفال.

وبحثنا هذا ما هو إلا عمل متواضع حاولنا من خلاله إبراز العلاقة بين الرسوم المتحركة والطفل من خلال تحليل المحتوى، وتقديم استمارة البحث، وقد جاء البحث تحت عنوان برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، وقسمناه إلى الإطار المنهجي ثم الباب الأول والذي يتعلق بالإطار النظري، ثم الباب الثاني الذي خصصناه للميدان وسميناه الإطار الميداني، كما حرصنا على تقديم مدخل

وخلاصة لكل باب كي نعطي الدقة والغرض الذي من ورائه تم اختيار هذه الأبواب، كما قمنا بتقسيم البحث إلى ثمانية فصول وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: اخترنا له إسم البناء المنهجي للدراسة وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: الإشكالية وأبعادها، واحتوت على أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الدراسة، الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم، والمقاربة النظرية .

المبحث الثاني: الأسس المنهجية المتبعة في الدراسة وتضمن: البحث الاستطلاعي، المناهج المستخدمة، العينة، التقنيات المستعملة، المجال الزمني والمكاني وأخيرا صعوبات البحث، وملاحظ هنا أننا لم نتطرق إلى الدراسات السابقة في هذا الفصل لأن فضلنا أن نخصص لها فصلا كامل وهو الفصل الثاني.

الفصل الثاني الدراسات السابقة: احتوى الفصل على ثلاثة مباحث: الأول مخصص للدراسات الأجنبية، الثاني مخصص للدراسات العربية، والثالث خصصناه للدراسات الجزائرية التي اهتمت بالموضوع الذين نحن بصدد البحث فيه، وقد حرصنا على تقديم تعليق على كل مبحث.

من جانب آخر فإننا خصصنا لكل فصل مدخل وخلاصة له كي نقوم بضبط أساسيات بحثنا ولا نخرج عن الموضوع، وبانتهاء الفصل الثاني نكون قد انتهينا من الأسس المنهجية الخاصة بالدراسة لننتقل إلى الأسس النظرية من خلال الباب الأول وهو الإطار النظري للبحث، وقد احتوى هذا الباب على ثلاثة فصول:، كل فصل يحتوي على مدخل وخلاصة له وقد قسمنا الفصول على النحو التالي:

الفصل الثالث: قمنا بتسميته التنشئة الاجتماعية وقد تفرع إلى مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان ماهية التنشئة الاجتماعية وقد تفرع هذا المبحث إلى أربعة

مطالب، أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتفرع أيضا إلى أربعة مطالب.

الفصل الرابع: جاء هذا الفصل تحت عنوان التلفزيون والطفل وقد تفرع إلى مباحث، المبحث الأول جاء تحت عنوان ماهية الطفولة وتفرع إلى مطلبين، المبحث الثاني جاء تحت عنوان دورا لتلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية وتفرع بدوره إلى مطلبين، أما المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان: تأثير التلفزيون على الطفل ، وتفرع هو الآخر إلى مطلبين.

الفصل الخامس: جاء تحت عنوان الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري وتفرع إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان: ماهية الرسوم المتحركة، وتفرع إلى ثلاثة مطالب، المبحث الثاني تقنية وكيفية إنتاج الرسوم المتحركة، تفرع إلى ثلاثة مطالب، أما المبحث الثالث، فجاء تحت عنوان تشخيص الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، وتفرع هو أيضا إلى ثلاثة مطالب.

وبعد خلاصة الفصل الخامس قدمنا خاتمة للباب الأول الخاص بالإطار النظري، ومقدمة للباب الثاني الخاص بالإطار الميداني، لندخل إلى الفصول الخاصة بالجانب الميداني الذي احتوى على ثلاثة فصول:

الفصل السادس: مخصص لعرض وتحليل معطيات الفرضية الاولى

الفصل السابع: مخصص لعرض وتحليل معطيات الفرضية الثانية

الفصل الثامن: مخصص لعرض وتحليل معطيات الفرضية الثالثة مع الحرص على تقديم مدخل وخلاصة لكل فصل وكذا استنتاج الفرضيات، وبعدها قمنا بتقديم الاستنتاج العام ثم خاتمة الباب والخاتمة العامة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للموضوع

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

مدخل الفصل

المبحث الأول: الإشكالية وأبعادها

- 1- أسباب اختيار الموضوع
- 2- أهمية وأهداف الدراسة
- 3- الإشكالية
- 4- الفرضيات
- 5- تحديد المفاهيم
- 6- المقاربة النظرية

المبحث الثاني: الأسس المنهجية المتبعة في الدراسة

- 1- البحث الاستطلاعي
- 2- المناهج المستخدمة
- 3- عينة البحث
- 4- التقنيات المستعملة
- 5- المجال الزمني والمكاني
- 6- صعوبات البحث

خلاصة الفصل

مدخل الفصل:

سنقوم من خلال هذا الفصل بتقديم الأسس المنهجية للبحث من خلال التركيز على الإشكالية والفرضيات التي بموجبها تتحدد معالم دراستنا، ولقد ركزنا في إشكاليتنا على الجانب التاريخي للاتصال بصفة عامة وللتلفزيون بصفة أخص، مع التطرق لمراحل نمو الطفل، وكذا المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في تنشئته، كما أننا لم نهمل البرامج التي يقدمها التلفزيون الجزائري الخاصة بالأطفال والمقتصرة على الرسوم المتحركة. من جانب آخر، طرحنا التساؤلات كانت كفيلة بضبط الفرضيات التي أردنا أن يكون عددها ثلاثة فرضيات.

كما تطرقنا في هذا الفصل بالتدقيق إلى المنهج المستخدم الذي جمع بين المنهج الكمي والكيفي، وكذا التقنيات المستعملة المتمثلة في تقنية تحليل المحتوى والاستمارة التي أردنا أن تكون استمارة بالمقابلة من أجل تسهيل عملية ملئها، خاصة أن العينة التي قمنا بدراستها هي عينة الأطفال بالتالي هم يجدون صعوبة في ملأ الاستمارة وفهم بعض الأسئلة، بالتالي ساعدناهم على فهم أهم المحاور الخاصة بالاستمارة.

من جانب آخر حرصنا على استعمال المقابلة المباشرة، وهي مقابلة تدعيمية دعمنا بها تحليل الجداول، واحتوى أيضا هذا الفصل على الصعوبات التي أعاقنا بها.

المبحث الأول: الإشكالية وأبعادها

1-أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر الطفل رجل الغد، لذا وجب على كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة ووسائل إعلام أن تولي له أهمية بالغة، من أجل أن يحمل المشعل دون أية شوائب، ولهذا نعمل جاهدين على منح هذا الطفل ولو جزءاً نسبياً من معرفتنا، كي نساهم في توعيته التربوية من خلال المقابلات التي نقوم بها من جهة، وكذا توعية الفاعلين والمسؤولين عن هاته المؤسسات من جهة أخرى، وقد تمحورت أسباب اختيار الموضوع إلى موضوعية وذاتية.

أ- الأسباب الذاتية: لقد كان هوسي بعالم الإعلام والمرئيات من بين أهم الأسباب التي قادتي لاختيار هذا الموضوع، الذي وجدت فيه راحتي للاحتكاك بأصحاب المهنة من جهة، واحتكاكي بعالم البراءة من جهة أخرى، كما كان للمشرفة التي ساهمت في تقديم هذا العمل الفضل الكبير لتركيزها على تأثير البرامج التلفزيونية خاصة الرسوم المتحركة، على الطفل وتنشئته، خاصة انها حفزتي في العديد من المرات لكي أنجز هذا العمل، ومن هذا قادتي ملاحظتي إلى أن التلفزيون الجزائري وبالرغم من الإمكانيات المادية التي تقدم له، إلا أنه لا يهتم بالطفل بالدرجة التي يجب أن يهتم به، لذلك حاولت أن أعرف الأسباب، وأسباب تركيزه على الرسوم المتحركة المدبلجة، وهل يراعى في اتباعه لهذه السلاسل القيم الخاصة بالمجتمع الجزائري.

ب- الأسباب الموضوعية:

تمثلت الأسباب الموضوعية لاختياري هذا الموضوع فيما يلي:

العلاقة بين التلفزيون والطفل باتت تتميز بتكنولوجيا عالية صوتاً وصورة، حيث تحتوي على من عدة وسائل مختلفة عن قيم مجتمعا بما أنها من صنع الغرب، وأردت أن أدرس الرابط بين الطفل الجزائري بهاته الرسوم عبر تلفزتنا الوطنية (ENTV) وهل تساهم في تنشئته.

2- أهمية وأهداف الدراسة:

يندرج الموضوع الذي نحن بصدد طرحه ضمن المواضيع الخاصة بسوسيولوجية الإعلام، حيث لاحظنا أن العديد من الدراسات الخاصة بالتلفزيون والطفل هي دراسات إعلامية بالدرجة الأولى، لذلك أردنا إعطاء لمسة سوسيولوجية من خلاله نقوم بتحليل القيم الخاصة بالسلوكات والتي تتميز بها برامج الأطفال المقتصرة على الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، وهذا هو الغرض الذي على إثره اخترنا موضوع دراستنا فهو موضوع قديم الطرح والتناول، إلا أننا ارتأينا أن نعطي له لمسة سوسيولوجية بما أن غالبية الدراسات السابقة قد أخذت صبغة إعلامية أو نفسية، وقد حرصنا على اتخاذ الأبعاد التالية:

- القيام بدراسة تحليلية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة) بهدف التعرف على القيم الخاصة بالسلوكات.
- القيام بدراسة استطلاعية للأطفال فيما يخص مدى متابعتهم لهذه البرامج.
- التعرف على ميكانيزمات الظاهرة الاجتماعية.
- إعادة النظر في محتوى البرامج التي يقدمها التلفزيون الجزائري للطفل.

3-الإشكالية:

تطمح مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ان يكون التلفزيون نافذة تطل على آفاق رحبة تساعد على نمو الأطفال النفسي والعقلي وتساعد على إشباع حاجاته وتهيئته للمدرسة والحياة .

والتنشئة الاجتماعية التي نتحدث عنها تهتم خاصة بالقيم والرموز التي تقرها المؤسسات باختلاف طبيعتها وهنا يكمن جوهر التطرق السوسيولوجي في نظرية Bourdieu الذي يعالج التنشئة الاجتماعية من خلال علاقة الفرد بالبنى الاجتماعية Les structures sociales " حيث يقول " ان كل فعل بيداغوجي هو عبارة عن قمع رمزي مفروض بواسطة سلطة تعسفية ،تفرضها سلطة ثقافية " .

ان الفعل البيداغوجي يطمح الى احتكار القمع الرمزي من جهة ومن جهة أخرى الى توزيع الرأسمال الثقافي بين الطبقات والتي تساهم بدورها في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية ،إذن التنشئة الاجتماعية حسب هذا التحليل هي ترسيخ محض للثقافة التي تكون بدورها في خدمة إعادة الإنتاج الاجتماعي ،وذلك من خلال ميكانيزمات يصنعها الفاعلون الاجتماعيون " الأسرة -المدرسة " الذين يعملون على نقل تجاربهم السابقة .

كما اقترن اسم هذه النظرية باسم " Durkheim " الذي يعرفها بأنها هي التربية المنهجية والسلطوية للأقل التي تهدف الى استمرارية وتقوية التضامن الاجتماعي .

وهذا ما يؤدي الى التربية الأخلاقية ،باعتبارها تكمل التربية الأسرية والتي قاعدتها الأسرة التي تعتبر الوسط الأول الذي يعمل على تقوية العواطف العائلية والأخلاقية والتي تكملها المدرسة فيما بعد ،هذه المؤسسة شكلت محور اهتمام دوركايم ،فالفعل الأخلاقي هو نسق من القواعد التي تحدد السلوك وهي التي تملي على الفرد كيفية التصرف في مواقف معينة من خلال تثمين روح الانضباط ويؤكد دوركايم ان التنشئة الاجتماعية لا يجب ان تتم في وسط واحد فقط لكن تكون تنشئة متنوعة وتربية كاملة تسمح له ببناء شخصيته وذاته.

تعتبر وسائل الإعلام السمعية والمرئية من إذاعة وتلفزيون من بين المؤسسات الاجتماعية التي تضاف إلى الأسرة والمدرسة، خاصة أن التلفزيون يلعب دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال انتقال الأفكار والمعلومات بين الأفراد، "عبر نسق اجتماعي يساهم في تحقيق التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلال إرسال واستقبال رموز شفوية أو كتابية، وقد يكون هذا النسق مجرد علاقة ثنائية بين الشخصين أو الجماعة، أو جمع محلي، أو المجتمع الإنساني ككل"⁽¹⁾، بالتالي فقد أصبح التلفزيون يلعب دوراً كبيراً في ميدان الاتصال إذ أنه وسيلة "سريعة، آنية، وجذابة"⁽²⁾ باعتماده على الصوت والصورة وعبره الحدود بلا حواجز ولا قيود على رسائله ومضامينه، من خلال البرامج التي يقدمها والقضايا التي يعالجها ليجذب إليه الجمهور.

والاتصال عنصر ضروري لدى الطفل الذي "يعتبر حيويًا بطبعه"⁽³⁾، حتى يتمكن من تحقيق حاجاته ومطالبه، ويتحدد أسلوب الاتصال لديه تبعاً لمختلف الأفكار (الأسماء، الصفات، الأفعال، الرموز) التي يكتسبها من خلال تعليمه أو حتى خبرته الشخصية مع الآخرين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتضح دور التلفزيون في تمكينه على مساعدة الطفل في اكتساب أساليب أكثر فعالية تعمل على اندماجه في المجتمع.

ويقول الفيلسوف الكندي "مارشال ماكلوهان" أن الأطفال يدركون بأنهم يتعلمون الأساس من خلال احتكاكهم بوسائل الإعلام، كما يدرك الأطفال أن التلفزيون سيكون أداة الاندماج الفردي والاتصال المتبادل سواءً مع الآخرين، أو مع الأنظمة الاجتماعية.⁽⁴⁾

والطفل كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بما يدور حوله من موروثة وقيم وعادات تحاول المؤسسات الاجتماعية تجسيدها في إطار التنشئة الاجتماعية، فالأسرة هي الخلية الأولى والمنبث الأساسي الذي يتشبع الطفل منه بأفكار وقيم، فهذه المؤسسة تعد أكثر إسهام في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته، إذ منها يتلقى التعاليم الأولى للحياة، ثم يلي ذلك المدرسة التي تعد مؤسسة أخرى يتلقى الطفل منها الأسس التعليمية والتربوية وأصبح من الواجب

¹ - محمد عودة، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 76.

² - د. أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 5.

³ - عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007، ص 53.

⁴ - Marshall McLuhan, Cité par Louis Procher, vers la dictature des media, Paris : Hatier, Collection profil, 1976, p 51.

عليها تحضير وتأهيل الأطفال للعمل بكفاءة في المجتمع وأن توفر لهم تأطيراً يساعدهم على تنمية المعارف العلمية واكتساب المعارف الضرورية للتكيف مع متطلبات المجتمع، كما لم يعد بمقدور المدرسة أن تتجاهل حاجات ومتطلبات المجتمع ولأجل ذلك لا يمكنها أن تتجاهل تكنولوجيات الإعلام والاتصال من خلال الوسائل السمعية البصرية وقاسمت هذه المؤسسات في دورها التربوي للطفل على مخاطبة عقل المشاهد الصغير من خلال تنوع برامجها.

تعمل العديد من الدول على اقتناء البرامج التي يتم تقديمها للطفل بصفته رجل الغد يتأثر بكل ما يشاهده ويساهم في تنشئته سواء بطريقة تساهم في توازنه أو العكس، وتمثل أفلام الكرتون والرسوم المتحركة من بين أهم البرامج التي تليق بالأطفال.

وقد عملت الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة، اليابان وفرنسا على تزويد البلدان النامية بالرسوم المتحركة والتي لا تتوافق مع ما يتلقاه الطفل من تربية في مجتمعه. وبما أن الجزائر من الدول النامية، قامت باستيراد أفلام الكرتون من الدول الغربية، خاصة أن برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري تقتصر على الأفلام الكرتونية المستوردة من جهات مختلفة ومن مصادر أجنبية أو برامج تم بثها من قبل، تغيب فيها العادات الجزائرية والثقافة الأصلية.

وبما أن غالبية الرسوم المتحركة الموجهة للطفل الجزائري مستوردة من جهات مختلفة ومن مصادر أجنبية نطرح التساؤلات التالية:

1- هل البرامج التي يقدمها التلفزيون الجزائري تساهم في عملية تنشئة سليمة للطفل ام العكس؟

2- هل للمكانة الاجتماعية والمهنية اثر فيوعي الاولياء بأهمية ضرورة اختيار برامج التلفزيون لأبنائهم ؟

3- هل يقلد الاطفال الشخصيات الكرتونية التي يشاهدونها وما اثر ذلك على سلوكهم وتعليمهم

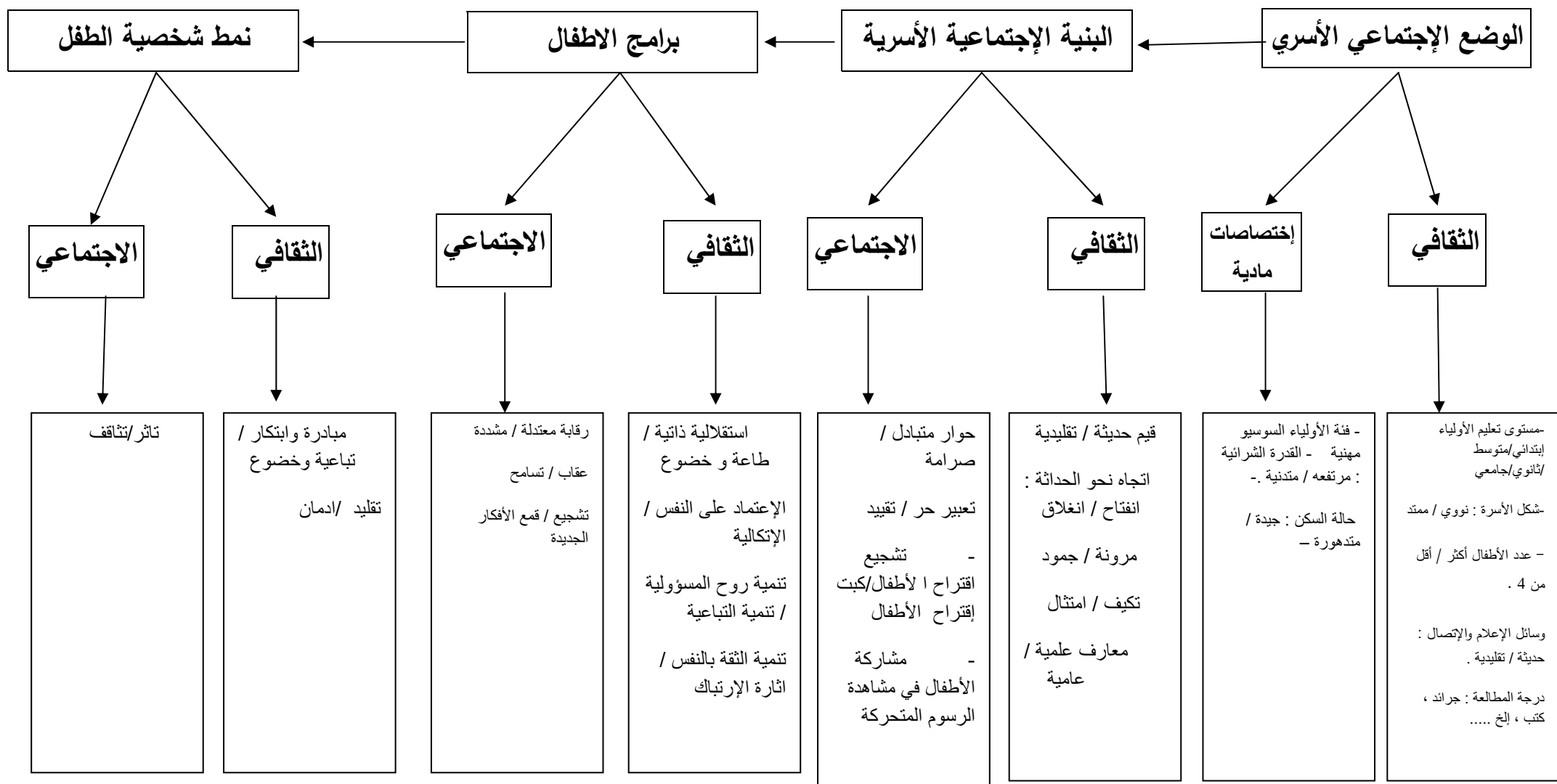
3- الفرضيات

الفرضية الأولى: برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية ،وتساهم في والتثاقف من الناحية الشكلية واللفظية للطفل

الفرضية الثانية: الامكانيات المادية للعائلة "نوع السكن ،عدد اجهزة التلفزيون " تساهم مساهمة كبيرة في عملية اختيار البرامج التي يتلقاها الطفل.

الفرضية الثالثة: برامج الأطفال التي يتم بثها في التلفزيون الجزائري والمقتصرة على الرسوم المتحركة تؤثر على الطفل "ذكر -أنثى " من الناحية الاجتماعية والنفسية والثقافية والتربوية

شكل يبييت المفاهيم والأبعاد والمؤشرات الخاصة بالدراسة



تحديد المفاهيم:

جمهور المشاهدين:

ينقسم المصطلح إلى كلمتين، فالجمهور يعرف على أنه أكثر من مجرد حاصل جمع عدد من الأفراد، إنه يعني جماعة ما، تدين بوجودها لتقاسم أفرادها تجارب معينة وذاكرات وتقاليد محددة وظروف حياة موحدة⁽¹⁾.

ومن أهم خصائص الاختلاف بين أفرادها في الأفكار والقيم والاتجاهات والمستوى الثقافي، لكن تجمعهم بيئة واحدة أو رابطة واحدة كأن تكون الدولة، أو الأمة، أو الدين. والجمهور المقصود في دراستنا هو الأطفال المتواجدين على مستوى الجزائر العاصمة ومنطقة بوفاريك ونعني بهم النظرة من متتبعي وسيلة إعلامية، وهي التلفزيون، والمشاهدين مفهوم عام يشمل المتتبعين الدائمين للتلفزيون أو لبرامج معينة فيه أو المتابعين أحيانا.

التعريف الإجرائي لجمهور المشاهدين:

نقصد بهم مجموعة الأطفال الذين ينتمون للفئة العمرية المتأخرة من 9 إلى 11 سنة والذين يقطنون الجزائر العاصمة وخارجها وموزعين على البلديات التالية: سيدي موسى، عين البنيان، بئر مراد رايس وبوفاريك .

الثقافة:

جاء مفهوم الثقافة حسب علماء الاجتماع كما يلي:

"يقابله المصطلح الانجليزي (الاتصال الثقافي) وهو التنقف من الخارج، يعني عملية للتغير الثقافي من خلال الاتصال الثقافي الكامل ويكون أو يتم بين ثقافتين إحداها مؤثرة وأخرى خاضعة"⁽²⁾.

والثقافة "هي العملية التي يكتسبها الفرد أو الجماعة عن طريق خصائص ثقافة أخرى من خلال التفاعل والاتصال المباشر، أو هي اكتساب الثقافة بالمشاركة، والاتصال

¹ - شون ماتبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، السنة غير محددة، ص 408.

² - محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991، ص 195.

المباشر، أو هي عملية التغير الثقافي التي تنجم عن الاتصال المستمرين جماعتين متميزتين ثقافياً".⁽¹⁾

كما يعتبر بعض العلماء أن التثاقف هو العملية التي من خلالها يحصل الفرد أو الجماعة على الخصائص الثقافية لفرد أو جماعة أخرى من خلال الاتصال المباشر والتفاعل، وتعتبر من وجهة نظر الفرد عملية تعلم اجتماعية، مثل عملية التنشئة الاجتماعية التي يلعب فيها الاتصال اللغوي دوراً أساسياً، لكن من وجهة النظر الاجتماعية فإن عملية التثاقف تتضمن انتشار لقيم محددة وطرقاً ونظماً معدلة، تحت ظروف مختلفة، وقد تؤدي هذه العملية إلى صراع ثقافي.⁽²⁾

التعريف الإجرائي للتثاقف:

نقصد بالتثاقف ، كل عمليات التقليد التي يقوم بها الطفل سواء كانت شكلية (تغيير قص الشعر، تغيير اللباس) أو حركات أو سلوكيات أو حتى تغيير في التسميات، مثلاً: ويليام، جاك... الخ.

التلفزيون:

التلفزيون (Télévision): من الناحية اللغوية كلمة مركبة مقسمة إلى جزئين، أما الجزء الأول (Télé) ومعناه "عن بعد" و (Vision) ومعناه "الرؤية" وبهذا يكون معنى التلفزيون هو "الرؤية عن بعد".

والتلفزيون "هو الوسيلة المخصصة لنقل الصورة والصوت في آن واحد وبطريقة الدفع الكهربائي وهي من أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال الجماهيري عن طريق بث برامج معينة"⁽³⁾.

كما يعرف التلفزيون على "أنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، والأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة حدوث بث يتطلب مسافة واسعة وكبيرة"⁽⁴⁾.

¹ - عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989، ص 506.

² - شكري علياء، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص 339.

³ - قاموس الاعلام الصغير، بدون مؤلف، الجزائر، 1990م، ص 4.

⁴ - فضيل دليوا، الاتصال الجماهيري، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 1998، ص 79.

ويستطيع التلفزيون أن ينقل الأطفال والكبار إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها مثل أعماق البحار، والفضاء وذلك بما يمتلكه من إمكانيات فيه دقيقة.

فهو يعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد وعلى الحوار والكلام وما يصاحبهما من أشخاص يتكلمون ويتحركون، وحوادث تتابع في إطار الديكور الخاص، وسط المؤثرات الصوتية والموسيقية.

ومع أن التلفزيون قد يتشابه مع غيره من الوسائل الإعلامية مثل المسرح في استخدام المؤثرات في الصورة والحركة والصوت، إلا أنه يختلف من حيث المساحة الموجودة لحركة شخصياته، مما يتطلب تحديد أعداد الشخصيات التي تظهر في وقت واحد، وكذلك مراعاة الحركة بحيث تكون محدودة.

لذلك فالتلفزيون بفضل ما يعرض من صورة صوتية، تعبّر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروض، يتفوق على كثير من الوسائل المكتوبة، التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية والتي قد تعكس الحقيقة أو تعجز عن التعبير الدقيق عن الحقيقة المباشرة التي تصفها الصورة.

والتلفزيون "كوسيلة إعلامية تربوية يعتبر هاماً، لأنه يدعم المناهج الدراسية، بما يعرضه من تجارب علمية، وتعليم اللغة بالجمع بين صوت وصورة حروفها الملفوظة، وهو وسيلة ناجحة في الدراسات التاريخية والجغرافية، حيث يوضح الأحداث التاريخية بوسائله التي تعتمد على الإضاءة والديكور والملابس والحوار والتمثيل، كذلك تقديم نماذج واقعية للبيئات الجغرافية التي قد يمكن للأطفال مشاهدتها، والتلفزيون في هذا الجانب العلمي التربوي قادر على متابعة الأحداث والتغيرات العلمية أكثر من الكتب المطبوعة، التي تستطيع أن تجاري التغيرات الطارئة، فطباعتها مكلفة وتغيرها السنوي باهظ التكاليف".⁽¹⁾

التعريف الإجرائي للتلفزيون :

نقصد به الدور التربوي والاجتماعي الذي يلعبه التلفزيون الجزائري وبالأخص القناة الأرضية المقدمة فيها، في عملية التربية والتنشئة التي يقوم بها لصالح الطفل الجزائري، والمكانة التي يحتلها هذا الجهاز بين وسائل الإعلام الأخرى بالإضافة إلى المكانة التي

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م، ص83.

يشغلها عند أفراد الأسرة الجزائرية بصفة عامة والطفل الذي ينتمي إلى مرحلة الطفولة المتأخرة بصفة خاصة باعتبار ان هذه الفئة تم التركيز عليها في دراستنا .

التقصص الوجداني:

هو عملية اجتماعية سيكولوجية تتطوي على تمثيل قيم ومعايير أو أدوار اجتماعية متصلة بشخص أو أشخاص آخرين، والتعبير عنها في السلوك والتصور الذاتي، وعندما يتواجد الفرد في جماعة ما فإنه يتمثل لمصالحها، ومستوياتها السلوكية توقعاتها وتعتبر هذه العملية ذات أهمية في تحقيق السلوك الإنساني السوي وبعبارة أخرى هو ميل أو اتجاه أفراد نحو التقليد والمحاكاة أي عملية تقليد سلوك شخص أو موضوع أو هو حالة التقمص الوجداني والارتباط العاطفي بموضوع ما.⁽¹⁾

هذا ويختلف التقمص الوجداني عن التقليد حيث أن هذا الأخير يشير إلى محاولة شعورية من جانب أفراد لإعادة أو تكرار أفكار وأنماط سلوكية أدركها من ملاحظته لفرد آخر، وقد تسفر هذه المحاولة على نجاح أو فشل.⁽²⁾

التعريف الاجرائي للتقصص الوجداني :

نقصد به تقليد الاطفال للشخصيات التي يشاهدونها في الرسوم المتحركة والافلام الكرتونية، سواء كانت هذه الشخصيات تحمل قسما تساهم في تنشئته تنشئة سليمة او تساهم في تهديم شخصيته

فالفرد يمر عبر تنشئة اجتماعية تحدث ضمن جماعات يمكن تعيينها أو ضمن نظم اجتماعية، كالعائلة أو المدرسة، ومن جهة ثانية، التنشئة الاجتماعية التي تتحقق بشكل أكثر تعميماً وانتشاراً، إذ أنها تؤثر بجماعة بأكملها وتتوجه إلى جمهور ما، فمثل ذلك كمثل التنشئة الاجتماعية عن طريق الراديو والتلفزيون.

كذلك تم تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع

¹ - عاطف غيث محمد، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية، القاهرة، 1972م، ص 233.

² - نفس المرجع، ص 228.

ذي ثقافة معينة ويدخل ذلك ما يلقيه الآباء، والمدرسة، والمجتمع والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات.⁽¹⁾

والتنشئة الاجتماعية هي "عملية تفاعل اجتماعي، تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب، ينشأ بها الطفل ويتأثر بها وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل"⁽²⁾، ومساعدته على أن ينمو نموًا طبيعيًا في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية.⁽³⁾

التنشئة الاجتماعية:

"يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عن اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي يوافق عليه، كما أنها العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها منسجمًا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره الاجتماعي فيها، وطبقًا لهذا تكون التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة على مدى الحياة، ويمرّ الطفل بفترة عندما يستدمج القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصية، وتؤدي إلى اندماجه في مجتمعه".⁽⁴⁾

الطفل: يلزم اسم الطفل المولود حتى بلوغ سن الرابعة عشر من عمه حتى يصل سن المراهقة، ويقسم علماء النفس مرحلة الطفولة إلى ثلاثة مراحل حسب "جان"⁽⁵⁾ على النحو التالي:

1- مرحلة الطفولة المبكرة [3-5] سنوات:

هذه المرحلة تسبق تعلم الطفل القراءة والكتابة، وفيها يميل إلى الاستماع الشفوي، لذلك تلعب وسائل الإعلام دورًا رئيسيًا في مخاطبة أطفال هذه المرحلة، مع مراعاة أن يتخلل

¹ - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، 1986، ص 400.

² - نفس المرجع، نقلًا من:

Dieghton Lee, Montessori Maria, Encyclopedia of Education, Vol, 6.1971, p 390.

³ - هدى محمد فناوي، الطفل تنشئته وحاجاته، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988، ص 9-13.

³ - روثيب غاني، الفعل الاجتماعي، ترجمة: نيشلي مصطفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1983، ص 18.

⁴ - ميتشيل (دينكز)، معجم علم الاجتماع، ترجمة حسان محمد الحسن، دار الطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص 16.

⁵ - Jean Loup Passek , Ciment Michel, Dictionnaire du cinéma, Libraire Larousse, 1986, p 20.

برامجها القصص التي تعتمد على حكايات الطيور والحيوانات، والحكايات الخرافية والأسطورية مع استعمال المؤثرات الصوتية، مثل: أصوات الحيوانات والطيور، والموسيقى، والغناء، واستغلال نبرات الصوت، ودرجاته المختلفة، وتقلد أصوات الحيوانات والطيور.

2- مرحلة الطفولة المتوسطة [6-9] سنوات:

في هذه المرحلة يكون الطفل قد دخل المدرسة الابتدائية، وأخذ يتعلم القراءة والكتابة.

3- مرحلة الطفولة المتأخرة [9-12] سنة:

يكون الطفل في هذه المرحلة قد نال قسطاً لا بأس به من اكتساب المهارات اللغوية في القراءة والكتابة، وهذه المرحلة تعادل الصفين الرابع والخامس وتشهد هذه المرحلة نمواً عند الطفل في الجانب اللغوي والمعرفي حيث يزداد قاموسه في هاتين الناحيتين لذلك فهو بحاجة إلى برامج تراعي هذا النمو اللغوي والمعرفي فيمكن أن تقدم له قصة كاملة مع مراعاة العبارات البسيطة السهلة.

وتعد هذه المرحلة الأخيرة التي تسمى بمرحلة الطفولة المتأخرة هي المرحلة التي ستطبق عليها دراستنا كافة وأن الأطفال في هذه المرحلة يتميزون بالهدوء الانفعالي والاستقرار، وفيها يستطيع الطفل على ضبط انفعاله والسيطرة على نفسه، ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى المرح ويفهم النكتة، كما تقل لدى الطفل مظاهر الثورة الخارجية، ويتعلم كيف يتنازل على حاجاته العاجلة، وتنمى فيه روح المنافسة المنظمة بين الجماعات ويتميز طفل هذه المرحلة بالشعور ويميل إلى الاحتكاك بعالم الكبار.⁽¹⁾

الأثر:

نقصد بالأثر تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام، وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الإعلام بمحاولة تكيف وسائلها مع خصائص الجمهور الذي نتوجه إليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها، وليس بالضرورة التأثير عليهم لكي يغيروا شيئاً ما على المستوى المعرفي أو الوجداني أو السلوكي.

وقد استعملنا مفهوم الأثر بدلا التأثير والذي يعرف "على أنه بعض التغير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة، فتلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف إلى معلومات

¹ - أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1972، ص 65.

جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد تجله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق".⁽¹⁾

ولجأنا إلى هذا المفهوم "نظرا للمشاكل التي مازال يطرحها في البحوث العلمية نظرا لصعوبة قياس طبيعته ودرجته وتحديد مصدره بالضبط وهذا أدبيات التأثير التي تغطي مدة زمنية طويلة جدا ونطاقا واسعا ومتنوعا من البلدان والجمهور والوسيلة".⁽²⁾

الرسوم المتحركة:

تُعرف على أنها "تقنية سينمائية خاصة تسمح بإنشاء شخصيات وعالم خيالي وهي أحد أنواع التحريك السينمائي".⁽³⁾

لغويًا يطلق على الرسوم المتحركة بـ "Dessin Animé"، ومن هذه التسمية اشتق المصطلح العربي "رسوم متحركة" وغالبا ما يرد تعريف الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ "بث الحياة في الرسوم و المنحوتات والصور والدمى بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة، معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة".⁽⁴⁾

وتعتبر أفلام الرسوم المتحركة أحد أنواع فن التحريك السينمائي والذي بدوره يعتبر فرعاً مستقلاً عن فن الفيلم السينمائي، ويتضمن فن التحريك السينمائي عدة أنواع منها "العرائس، تحريك الجماد، شاشة الدبابيز، أفلام بدون كاميرا، التقطيعات المفصلة، التحريك المتعدد السطوح، الدمى المتحركة، التماثيل المتحركة، الرسم على الفيلم والتحريك بالكمبيوتر، مع الإشارة إلى أن هذا النوع الأخير لا يعتمد على مبدأ تسجيل صورة بصورة".⁽⁵⁾

¹ - جيهان أحمد رشنى، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1971، ص 206.

² - سعيد بومعزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، 2005، ص 29.

³ - رشيدة بشيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1997، ص 66.

⁴ - Jean Loup Passek, Michel Ciment, Op.cit, p 20.

⁵ - Georges Sadoul, Histoire de cinéma mondial, des origines Flammarion, Paris, 1981, p 34.

6- المقاربات النظرية: (الناصية النفسية الاجتماعية) ماتسوا ماثلوا

التنشئة الاجتماعية تهتم خاصة بالقيم والرموز التي تقرها المؤسسات باختلاف طبيعتها، وهنا يكمن جوهر التطرق السوسيولوجي في نظرية Bourdieu الذي يعالج التنشئة الاجتماعية من خلال علاقة الفرد بالبنى الاجتماعية "Les structures sociales"، حيث يقول كل فعل بيداغوجي هو عبارة عن قمع رمزي مفروض بواسطة سلطة تعسفية، تفرضها سلطة ثقافية".

إن الفعل البيداغوجي يطمح إلى احتكار القمع الرمزي من جهة ومن جهة أخرى إلى توزيع الرأسمال الثقافي بين الطبقات والتي تساهم بدورها في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية، إذن التنشئة الاجتماعية حسب هذا التحليل هي ترسيخ محض للثقافة التي تكون بدورها في خدمة إعادة الإنتاج الاجتماعي، وذلك من خلال ميكانيزمات يصنعها الفاعلون الاجتماعيون (الأسرة - المدرسة) الذين يعملون على نقل تجاربهم السابقة.

كما اقترن اسم هذه النظرية باسم "Durkheim" الذي يعرفها بأنها هي التربية المنهجية والسلطوية للأقل التي تهدف إلى استمرارية وتقوية التضامن الاجتماعي.

فهو يتكلم عن التربية الأخلاقية، باعتبارها تكمل التربية الأسرية والتي قاعدتها الأسرة التي تعتبر الوسط الأول الذي يعمل على تقوية العواطف العائلية والأخلاقية، والتي تكملها المدرسة فيما بعد، هذه المؤسسة شكلت محور اهتمام Durkheim، فالفعل الأخلاقي هو نسق من القواعد، التي تحدد السلوك وهي التي تملي على الفرد كبقية التصرف في مواقف معينة من خلال تبيين روح الانضباط، ويؤكد دوركايم أن التنشئة الاجتماعية لا يجب أن تتم في وسط واحد فقط لكن تكون تنشئة متنوعة وتربية كاملة تسمح له ببناء شخصيته وذاته.

ولقد حظي موضوع العلاقة بين السيميولوجيا واللسانيات بجدل واسع. وبقدر ما

أثارت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة ذات القيمة المعرفية والعلمية وفسحت المجال واسعا للمزيد من تحديد كل منهما ضمن حقول العلوم الإنسانية، بقدر ما أضفت على بعض هذه البحوث أحيانا طابع المزايدات والجدالات العقيمة. وهكذا أصبح الصراع بين السيميولوجي واللساني يتمحور حول ما إذا لم تكن سيميولوجيا الصورة سوى نقل حرفي مباشر لمفاهيم اللسانيات وتطبيقها على النماذج البصرية.

في مقال له بعنوان "ما بعد المماثلة، الصورة"⁽¹⁾ يقوم كريستيان ميتز C. Metz بالكشف عن طروحات كلا الاتجاهين وأهم الثغرات التي أدت إلى هذا التعصب الحاد، ليبلور في الأخير مجموعة من الملاحظات التي تقيم الحدود والعلائق في الآن نفسه بين سيميولوجيا الصورة واللسانيات.

فمنذ أن جعل ش.س. بيرس Ch.S.Peirce من عنصر المماثلة (Lekness) الخاصية الأساسية للعلامات الأيقونية -وهو العنصر الذي ميز من خلاله العلامة الأيقونية عن مقولتي المؤشر والرمز- ظهرت مجموعة من الأبحاث تحاول جاهدة إضفاء طابع المماثلة Analogie على الصورة إلى درجة إقامة حدود فاصلة بين "لغة الصور" و"لغة الكلمات".

صحيح أن ما يميز الصورة البصرية، في رأي ك.ميتز، عن باقي الأنظمة الدالة، ومنها اللغة خاصة، هو حالتها "التماتلية" أو ايقونيتها في اصطلاح السيميولوجيين الأمريكيين، أي شبهها الحسي العام للموضوع الذي تمثله. فصورة القط تشبه القط فعلا، بينما لا يشبه القط في شيء العنصر الصوتي أو العنصر المكتوب .

غير أن الصورة ليست تماثلية سوى في شكلها العام، وهي إضافة إلى ذلك تحتوي على مجموعة من العلاقات الاعتبارية بموضوعها. فأن نجعل من عنصر المماثلة الخاصية المثلى للصورة البصرية ليس سوى عملية إسقاط للجزء على الكل. وكما لا يصح أن نعمم ظاهرة الصوتية في اللغة الطبيعية على النسق العام لهذه اللغة، فإنه لا يصح أن نغلق الصورة على نفسها وفي استقلال عن باقي الأنظمة الدالة نتيجة خاصية المماثلة التي ليست سوى جزء من مكوناتها العامة.

إن أهمية المماثلة تتجسد في كونها وسيلة لتحويل الأسنن codes⁽²⁾. فعن طريق تشابه الصورة لموضوعها "الواقعي" تقوم إمكانية قراءة أو فك رموز الصورة التي تستفيد هي نفسها بالأسنن التي تدخل في قراءة الموضوع نفسه.

إلا أن هذه الأهمية تختلف من صورة إلى أخرى. ففي بعض الأشكال الأيقونية كالاتجاهات المعاصرة في الفنون التشكيلية، قد لا تفيدنا خاصية المماثلة بأية قيمة تذكر. وذلك راجع إلى غيابها إطلاقا من بعض الصور أو الرسوم، مما يضطر الدارس إلى البحث عن سبل أخرى لفهم الصورة مستندا في ذلك مثلا إلى طبيعتها الرمزية (أو الاعتبارية).

وهذا يؤدي بالضرورة إلى الخروج من الحيز المطلق للصورة لإقامة نوع من التواصل مع أنظمة دالة أخرى وفي مقدمتها اللغة لما يكتسبها هي أيضا من طباع اعتباطي.

غير أن هذا التواصل مع اللغة الطبيعية، وبالتالي مع الحقل المنهجي للسانيات، لا يعني بأي حال من الأحوال إنجاز نوع من الإسقاط للمفاهيم اللسانية على أنظمة التواصل البصرية. إذ لا يكفي "أن يكون مفهوم ما من إبداع اللسانين كي يكون حقله التطبيقي منحصرًا بشكل نهائي في الموضوعات اللسانية (...). إن العنصر الصوتي المميز trait phonique distinctif مثلا لا يمكن إدراجه ضمن الدراسات الأيقونية، ليس لأنه من إنتاج اللسانين، بل لأن الصورة (البصرية على الأقل) ليست صوتية"⁽³⁾.

ورغم انفراد الصورة بمجموعة من الخصائص التي تجعلها تدخل طبيعيا ضمن الحقول التطبيقية للسيمولوجيا البصرية، فإنها لا تشكل حسب ك.ميتز "امبراطورية مستقلة، أي عالما مغلقا لا يقيم أدنى تواصل مع ما يحيط به. إن الصور -مثل الكلمات ومثل كل ما تبقى من الأشياء- لم يكن في إمكانها أن تتجنب "الارتداء" في لعبة المعنى، أو في ألف حركة تأتي لتعالج الدلالة في قلب المجتمعات (...). إن سيمولوجيا الصورة لا تصنع نفسها خارج سيمولوجيا عامة"⁽⁴⁾.

إن "اللغات" البصرية تقيم مع باقي اللغات علاقات نسقية متعددة ومعقدة، ولا أهمية لإقامة تعارض ما بين الخطابين اللغوي والبصري كقطبين كبيرين يحظى كل منهما بالتجانس والتماسك في غياب أي رابط بينهما. إن العالم المرئي واللغة ليس غريبا أحدهما عن الآخر. فرغم أن تقاطعهما السني codique لم يدرس بعد بدقة كبيرة، فإن ذلك لا ينفي أن "من وظائف اللغة الأساسية تسمية الوحدات التي تقطعها اللغة. كما أن من وظائف الرؤية منح التشكلات الدلالية للغة (واستلهاهم هذه التشكلات منها أيضا)"⁽⁵⁾.

إن هذا الجدل الحاصل في مسألة العلاقة بين السيمولوجيا واللسانيات، يكاد في نظر ك.ميتز - ينسبنا في بعض الأحيان أن هذه المفاهيم السيمولوجية التي يعتبرها بعض الدارسين نقلا وتطبيقا آليا لمفاهيم اللسانيات، ليست من صميم اللسانيات وحدها، وبالتالي فليس هناك إسقاط لهذه المفاهيم على الحقل السيمولوجي، بل يتعلق الأمر باستفادة عملية من جهاز مفاهيمي ذي حمولة عامة، وهو مدين في ذلك لمجموعة من الأبحاث، بعضها لساني وبعضها الآخر منطقي وتحليل-نفسى وسوسولوجي الخ. ولذلك لا يجب خلط

الجهاز المفاهيمي للسانيات بنظيره السيميولوجي. إنها ليسا بدون علاقة أحدهما بالآخر. كما أن هناك محاولات سيميولوجية تبالغ في هذا التطبيق الآلي لمفاهيم اللسانيات على الموضوعات السيميولوجية. ولكن لا يجب في رأي ك.ميتز أن نهمل، تحت هذا المبرر أو ذاك، التمييز الذي يفرض نفسه بين مفاهيم مثل الفونيم والمرفيم والكلمة والتمفصل المزدوج واللاحقة suffixe الخ (وهي مفاهيم لسانية محضة) من جهة، ومفاهيم أخرى مثل المستوى المركبي syntagme والمستوى الاستبدالي paradigme والاشتقاق dérivation والوحدة الدلالية unité significative الخ، من جهة أخرى. وهي مفاهيم تتدرج بالتأكيد ضمن السيميولوجيا العامة.

ويخلص ك.ميتز إلى القول: "ليس هناك في الحقيقة أي معنى أن نكون "ضد" اللغة أو معها، ولا "مع" الصورة أو ضدها. إن محاولتنا تصدر عن قناعة بأن سيميولوجيا الصورة ستشتغل جنباً إلى جنب مع سيميولوجيا الموضوعات اللسانية (وأحياناً في تقاطع معها، لأن هناك عدة رسائل مختلطة: لا يتعلق الأمر فقط بالصورة التي يحمل محتواها الظاهر إشارات كتابية، بل أيضاً بالبنيات اللغوية التي تشغل ضمناً في الصورة نفسها، كما يتعلق الأمر كذلك بالصور البصرية التي تساهم في تبليغ بنيات اللغة)"⁽⁶⁾.

إن أي تعصب دوغمائي للكلمة (اللغة) أو الصورة لا يزيد إلا من تعميق الهوة بين ما يسمى بالحقول domaines في ميدان المعارف الإنسانية وإحاطة كل "حقول" بنوع من الاستقلالية التي تمنع من إقامة أي تواصل مع حقول أخرى.

ومفهوم "الحقل" يشكل في نظر ك.ميتز "وحدة ما قبل علمية" pré-scientifique لأن كل حقل "يشكل وحدة تقليدية، وحدة يتوارثها الباحثون عبر التصنيفات المعهودة و "السادجة" التي تروج في المجتمعات التي ينتمي إليها هؤلاء الباحثون"⁽⁷⁾. ويتساءل ميتز: "ما الذي يثبت لنا أنه في المشروع السيميولوجي، تعتبر التقسيمات الأكثر أهمية تلك التي تتوزع إلى "حقول"؟ ما الذي يؤكد لنا أن العمل السيميولوجي يجب أن يتوزع إلى سلسلة من "القطاعات" المصطفة واحدة بجانب الأخرى مقيمة فيما بينها هذا النوع من العلاقة التي يطلق عليها المنطقة اسم الخارجية extériorité (غياب أية دائرة مشتركة وأي "إنتاج منطقي": حقل الصورة، حقل الموسيقى، حقل الأدب... الخ. أليس في هذه الطريقة من التفكير خطر العبور إلى الميتافيزيقا؟"⁽⁸⁾.

إن بعض الحقول تقابل نوعاً ما مفهوم "الأجناس"، مثل الإشهار الذي يمكن أن يستدعي إلى حقله اللغة الملفوظة والكتابة معاً، الصورة الثابتة والصورة المتحركة.. ولكنه يظل هو الإشهار نفسه من خلال مقصدياته ووظائفه الاجتماعية. وهناك بعض الحقول التي تشترك في خاصية واحدة يطلق عليها يالمسليف Hjelmslev بـ "مادة التعبير" *matière de l'expression*. فالرسم مثلاً يشكل "حقلاً" لأنه يمتلك هذه الخاصية (مادة التعبير).

أي أن الصورة في الرسم تتميز بكونها مصنوعة باليد، فردية وثابتة. ونفس الشيء بالنسبة للصورة الفوتوغرافية، فهي كالرسم فردية وثابتة ولكنها تختلف عنه وتشكل حقلاً مستقلاً بذاته لكونها منجزة آلياً. وكذلك الشأن بالنسبة للصورة السينمائية، فهي مصنوعة آلياً ولكنها متعددة ومتحركة ومتألّفة مع باقي العناصر السمعية (كلام، موسيقى...) والإشارات الكتابية.

أما التحليل السيميولوجي، فإن التصنيفات التي يقوم بها لأنظمة الدلالة لا تأخذ في الاعتبار وحدات المقصدية الاجتماعية الواعية. فالوحدات التي تحاول السيميولوجيا استنباطها والتوجه نحوها "هي التشكلات البنيوية *structurales Configurations* للأنظمة، أي "الأشكال" بالمعنى اليامسلفي (نسبة إلى ل. يالمسليف) للمصطلح (أي أشكال المحتوى وأشكال التعبير)"⁽⁹⁾.

ولذلك، فإن دراسة الصورة في رأي ك. ميتز لا يقتضي بالضرورة البحث عن نظام وحيد وجامع للصورة يقوم لوحده بإعادة الاعتبار لمجمل الدلالات الملحوظة في الصور وينفي إمكانية ظهور هذه الدلالات خارج الصورة. فليس كل شيء إيقوني في الأيقونة، بينما يمكن العثور على ما هو أيقوني خارج الأيقونة. ويخلص ميتز إلى مجموعة من الملاحظات:

1- إلى جانب مشكل الأيقونات المنطقية التي تحدث عنها ش.س. بيرس، ومنها بالتحديد الأيقونات البصرية، باستطاعة الخطاب البصري ألا يكون تماثلياً. لأن المماثلة البصرية تخضع لتغيرات كمية، كمسألة "درجات الأيقنة" *degrès d'iconisation* عند بعض المشتغلين بالحقل السيميولوجي، ومشكلة "الأسلبة" *stylisation* في مستوياتها المختلفة.

2- كما يخضع الخطاب البصري أيضا لتغيرات كيفية. فمفهوم التشابه يختلف من ثقافة إلى أخرى. وفي الثقافة الواحدة نعثر على مجموعة من محاور التشابه، لأن تشابه الشئيين يتم دائما في علاقتهما برابط ما. ولذلك، فإن التشابه يشكل في حد ذاته نظاما أو مجموعة من الأنظمة.

المبحث الثاني: الأسس المنهجية المتبعة

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة العمود الفقري للعديد من البحوث الاجتماعية، إذ بواسطتها يستطيع الباحث ملاحظة الظاهرة المدروسة واقعيًا والتغيرات التي طرأت عليها ومقارنتها بالدراسات السابقة، كما أنها تسمح بتحديد الشكل وطرح الفرضيات طرحًا علميًا وضبط أسئلة الاستمارة والمقابلة وتحديد نوع العينة.

ومع أن دراستنا تعتمد على تحليل محتوى البرامج الموجهة للأطفال والمقتصرة على الرسوم المتحركة، إلا أنه كان لزامًا علينا أن نضع استمارات أولية على عينة الأطفال ومدى تتبعهم للقناة الوطنية، وهذا ما أدى بنا إلى ضبط أسئلة الاستمارة حول التطور التكنولوجي وغزو الفضائيات للبيوت الجزائرية، جاذبة الأطفال بمختلف أعمارهم ومستوياتهم، مع ضعف البرامج الموجهة للطفل في التلفزيون الجزائري إذ أنها تقتصر على بث الرسوم المتحركة، بمعدل حصتين في اليوم، حصة صباحية وأخرى مساءً.

2- المناهج المستخدمة:

أي بحث علمي لابد أن يتأسس على أسس علمية ودقيقة، وأن يرسم له إطارًا نظريًا ومنهجيًا ليَجعل منه أساسًا لبحوث أخرى.

ويعتبر البحث الذي لا ينطلق من هذا المنطلق فاقداً لأي قيمة علمية ومنهجية تحددها مجموعة من العوامل منها طبيعة الموضوع المراد دراسته، الإشكالية، الفرضيات وهي عوامل لابد مراعاتها.

وبحثنا هذا المعنون "دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل" يعتمد على المبادئ السوسيولوجية الفعالة لتفسير الظاهرة الاجتماعية في شموليتها، وربطها بالنسق الاجتماعي.

ويعرّف الباحثون المنهج على أنه "الطريقة أو الخطة التي يرسمها الباحث لحل مشكلة البحث".⁽¹⁾

¹ - عاطف غيث محمد، محاضرات في طريق البحث الاجتماعي، كتب كاردين أخوان، بيروت، 1976، ص 34.

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا إتباع مناهج معينة تتمثل في المنهج الكمي (دراسة الجمهور) والمنهج الكيفي لدراسة برامج الأطفال المتمثلة في الرسوم المتحركة، لأن دراستنا هي دراسة ميدانية تحليلية، كما كان لابد علينا في انجازنا هذا من الإلمام ببعض المعطيات التاريخية، إذ يقول (رايت ميلز) "من المستحيل أن نثير مسائل عصرنا بطريقة لائقة، إذا أهملنا أن التاريخ الذي يشكل عصب علم الاجتماع".⁽¹⁾

ويدخل المنهج الكمي في إطار الدراسات الوصفية التي تكشف عن ماهية الظاهرة و "الدراسات الوصفية لا تقف عند حد جمع المعلومات والبيانات، بل وتحليلها تحليلًا شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها ما تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها".⁽²⁾

وهي أيضاً تلك البحوث التي تجرى بعد البحوث الاستطلاعية بهدف الكشف عن خصائص وسمات ظاهرة اجتماعية معينة، أو مشكلة اجتماعية للحصول على معلومات كافية ومعرفة وحصر العوامل والمتغيرات المؤثرة والمرتبطة بها.⁽³⁾

كما ترتبط الدراسات الكمية بتسجيل وتحليل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو بيئة اجتماعية معينة، أي التركيز على ما هو موجود في الوقت ذاته وهو الحاضر، ويركز على قطاع عريض من الحاضر لفترة كافية من الزمن وتعميمها بغية الاستفادة منها في ترشيد التطبيق العلمي في المستقبل القريب.⁽⁴⁾

المبادئ السوسيولوجية المستعملة:

نظراً لأهمية الموضوع كان من الضروري وضعها في إطاره الاجتماعي، خاصة أنه في أي ظاهرة اجتماعية لابد من استعمال أحد المبادئ السوسيولوجية الأكثر فعالية في تفسير الظواهر الاجتماعية، ألا وهو:

1- المبدأ الشمولي (Gurvitch): وهو دراسة هذه الظاهرة في علاقتها بالكل أي في إطارها الشمولي، حسب (Gurvitch) دراسة الظاهرة الاجتماعية تؤدي بأربع درجات:

¹ - Wright Mills (Charles), **L'imagination sociologique**, Maspéro, 1977, p 146.

² - سمير محمد حسن، **بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ**، عالم الكتب، القاهرة، غير محدد السنة، ص 123.

³ - محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1983، ص 218.

⁴ - محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص 30.

- 1- الأشياء المورفولوجية الاجتماعية منها الظواهر الجغرافية والظواهر الديمغرافية.
- 2- الأحداث وأشياء البنية الاجتماعية، وهي أشياء تشمل المنظمات والجماعات المتواجدة في كل الحياة الاجتماعية، العلاقات الانتاجية.⁽¹⁾
- 3- السلوك الجماعي الذي يشمل كل الممارسات وكل العلاقات الاجتماعية للحياة الاجتماعية.
- 4- الأشياء الذهنية التي فيها القيم، المعايير، الإيديولوجيات، النسق الرمزي والمعتقدات. فالمبدأ الشمولي لا يقتنع بتحليل محدد لدرجة واحدة، لكن في كل دراسات أو بحث سوسيولوجي يكون فيه بدرجة أفضل من درجة أخرى وهذا حسب نوعية الموضوع.⁽²⁾

3- عينة البحث:

يكن هدف الدراسة الأساسي في تحليل محتوى برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري (القناة الأرضية) والمقتصرة على الرسوم المتحركة المستوردة من دول أجنبية، والتي تحمل في محتواها عادات وتقاليد بعيدة نوعا ما عن عادات المجتمع الجزائري وانتماءه، كما أننا لم نهمل رأي المشاهد الصغير الذي يستقبل هذه البرامج مباشرة بالتالي فإن دراستنا هي دراسة تحليلية ميدانية تشمل كل الجوانب.

أ- عينة الدراسة التحليلية لتحليل برامج الأطفال (الرسوم المتحركة):

تتمثل عينة الدراسة التحليلية في برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون (ENTV) والمقتصرة على الرسوم المتحركة والتي تم بثها طيلة الفترة الممتدة من 1 فيفري 2014 إلى 1 فيفري 2015 أي ما يعادل سنة كاملة أي مامدته 360 يوما من المتابعة الدقيقة للبرامج المقدمة في التلفزيون حيث وصلت عدد العينات الى 9 سلاسل.

¹ - محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص 30.

-3-Guritch (Georges), La vocation actuelle de la sociologie (Vers la sociologie différentielle), Tome I, 3ed, PUF, Paris, 1973, p 506.

-4-Guvitch (Georges), La vocation actuelle de la sociologie (perspectives), Tome II, 2éd, PUF, Paris, 1973, p 496.

ب- عينة الدراسة الميدانية:

عينة الدراسة الميدانية شملت الأطفال المتدرسين الذين ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة من [9-12 سنة]، وقد قمنا باختيار العينة العشوائية المنتظمة لدراسة هذه الفئة لعدة اعتبارات أهمها تميزها بالاستقرار والثبات الانفعالي، كما أن الباحثين يطلقون عليها بمرحلة الطفولة الهادئة، لأن في هذه المرحلة يتميز الطفل بالهدوء الانفعال والاستقرار، وفيها قدرة الطفل على ضبط انفعالية والسيطرة على نفسه، كما أن الطفل يميل في هذه المرحلة إلى المرح مع قلة تأثير مظاهر الثورة الخارجية عليه، بالإضافة إلى أن هذه المرحلة "تساعد الطفل على كيفية تنازله على حاجاته العاجلة وتنمية روح المنافسة المنظمة بين الجماعات فيه بالإضافة إلى الشعور بالاحتكاك بعالم الكبار..".⁽¹⁾

كما جاء اختيار هذه العينة لكون أن الحصيلة اللغوية للطفل في هذه المرحلة قوية، حيث تكون له القدرة على التمييز بين المترادفات والأفعال والأسماء وهذا بقدرته تمييز الأنغام الموسيقية.⁽²⁾

كما جاء ذكرنا آنفاً يهتم الطفل في هذه المرحلة بعملية التصنيف، وتنشأ عنده القدرة على التفكير من خلال اكتسابه لمعاني الأمور المجردة مثل الحق والواجب والعدل وغيرها.⁽³⁾

من جانب آخر فقد تم اختبار هذه الفئة العمرية لاعتبارات عملية تساعدنا على انجاز هذا العمل بسهولة أكثر، خاصة وأن هؤلاء الأطفال يستطيعون القراءة والكتابة والتمييز بين ما هو خير وما هو شر، لذلك فقد استمرينا في دراسة هذه الفئة العمرية بعدما درسناها أثناء تحضيرنا لشهادة الليسانس، ولاحظنا تجاوب الأطفال معنا وتعاونهم على ملء الاستمارة، بكل دقة وسهولة.

وقد قمنا بإجراء الدراسة في أربع مدارس تقع في الجزائر العاصمة ومنطقة بوفاريك وكل مدرسة تمثل منطقة معينة، ولقد حرصنا أن تشمل العينة كل فئات المجتمع وكان اختيارنا للمدارس والمناطق حسب المعيار التالي:

¹ - أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1972، ص 65.

² - نفس المرجع، ص 147.

³ - نفس المرجع، ص 149.

- مدرسة سيدي موسى : تعرف هذه المنطقة تواجد عائلات فقيرة عانت عدة سنوات من الإرهاب والتهميش والفقر.
 - مدرسة عين البنيان : اعتمدنا أن تكون المدرسة في حي يتوسط الطبقة الغنية خاصة وأنعين البنيان تحتوي على العديد من المناطق الغنية .
 - مدرسة ببئر مراد راييس : أردنا أن تتوسط المدرسة حي شعبي بمنطقة ببئر مراد راييس التي تحتوي على مختلف الطبقات الاجتماعية.
 - مدرسة "عثماني المدينة" : اعتمدنا أن تكون هذه المنطقة ريفية.
- وقد تم تحديد حجم العينة بـ 200 طفل من مجموع كل المتدربين في المدارس الأربع وقد أخذنا من كل مدرسة 50 تلميذاً وتلميذة يدرسون السنة الرابعة والخامسة لأن هؤلاء الأقسام هم الذين يمثلون الفئة العمرية التي اخترناها لدراستنا.
- وقد قمنا بتطبيق العينة العشوائية المنظمة والتي يعرفها "محمد حسن" بأنها "مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع البحث بحيث تكون العينة المختارة والممثلة للمجتمع الأصلي للبحث في مزاياه الديمغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية".⁽¹⁾

4-التقنيات المستعملة:

إن طبيعة كل موضوع هي التي تحدد غالباً الأدوات والوسائل التي تستعمل في عملية جمع المعطيات الميدانية وقد استخدمنا الأدوات التالية سواء في الجزء التحليلي أو الميداني:

1- أدوات الدراسة التحليلية لبرامج الأطفال (الرسوم المتحركة):

- تقنية تحليل المحتوى:

اعتمدنا في الدراسة التحليلية على تقنية تحليل المحتوى التي تعتبر "الأداة الأكثر استعمالاً بالنسبة للمؤرخين والمؤرخات وعلماء الاجتماع وعلماء السياسة وعلماء النفس المهتمين بدراسة الثقافات الأجنبية ووسائل الإعلام بصفة عامة والآداب، الكتب المدرسية،

(1) - إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص 19.

المسلسلات التلفزيونية، وكذا الدراسات الشخصية الإيديولوجية وأشكال أخرى لدى الأفراد والتنظيمات".⁽¹⁾

ويعرف "برتارد برسلون" تحليل المحتوى على أنه "أداة يستخدمها الباحث بهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال".⁽²⁾

ما نلاحظه أن المقصود من تعريف "برتارد برسلون" هو الوصف الظاهري فقط، والدراسة التي تقوم بها تستوجب علينا إيجاد العلاقة بين العناصر العملية الاتصالية، وبالتالي سنعتمد في تعريفنا على التعريف الذي أورده "إيتيل دي سولالي" التي تقول أن تحليل المحتوى هو أداة بحث تهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري لمادة الاتصال عن طريق تبويب خصائص المضمون وتصنيفها وفقا لقواعد يحددها الباحث.⁽³⁾

وقد تمت عملية تحليل الرسوم المتحركة بفضل المشاهدة اليومية لهذه السلاسل طيلة فترة الدراسة، وقراءة مضمونها من خلال تسجيل الملاحظات المتعلقة بمحتوى كل حلقة على استمارة تحليل المضمون والتي ضمت عدداً من الفئات.

- فئات ووحدات التحليل:

لقد تم وضع نوعين من فئات التحليل وهي فئات ماذا قيل؟ أي فئات المضمون وفئات ماذا قيل؟ وهي تتعلق بشكل المضمون.

وتعتبر فئات التحليل هذه إطاراً محدداً لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، والتي يتم تصنيفها فيما بعد بما يتفق مع أغراض التحليل.

ولتحليل مضمون كل سلسلة تضمن استمارة التحليل على ما يلي:

1- البيانات الأولية: والتي تجسدت على مستوى التحليل في إبراز خصائص السلاسل المدروسة، كما أن البيانات الأولية تعتبر بطاقة التعريف حيث تتضمن عنوان السلسلة، أو حلقة يوم البث، مدة الحلقة، المصدر الأصلي للبرنامج، اسم الشركة التي قامت بالدبلجة، نوع البرنامج.

¹ - Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, casbah édition, Alger, 1970, P 60.

² - Laurence Barden, l'Analyse de contenu, P.U.F. Paris, 1977, P 17.

³ - د. محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، عالم الكتب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 1983، ص 117.

2- البيانات الخاصة بالمضمون (فئات ماذا قيل؟): أي وصف مضمون المادة الإعلامية من خلال المعاني الظاهرية والضمنية وتشمل:

- نوع سلسلة الرسوم المتحركة (ترفيهية، أو تربوية، أو تعليمية).
- موضوع سلسلة الرسوم المتحركة: تاريخية، مغامرات (Action)، رياضية.
- موضوع الحلقة.
- القيم التي تحملها كل حلقة سواءً تعلقت بالسلوك، أو الأقوال والأفعال.
- الإطار الزمني والمكاني (الماضي، الحاضر، المستقبل، مدينة، قرية، غابة، ملعب).
- أوصاف الأبطال من حيث النوع والسن والصفات الجسدية والقيم المتعلقة بالبطل ووضعه الاجتماعي.

3- البيانات الخاصة بالشكل (فئات كيف قيل؟): وهي الفئات التي تصف الأشكال التي تم بها التعبير عن المضمون وتتضمن:

- المؤثرات الصوتية - الموسيقى، الحركات، اللغة اللفظية الإيماءات.

4-الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جميع بياناته ومعلوماته عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور ، وهو لا يزال حتى الآن يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم كثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته ومجتمعه.

وهو كما يستخدمها في حياته اليومية العادية فإنه يستخدمها أيضاً في دراساته المقصودة وفي أبحاثه العلمية. فهو كباحث يمكن أن يستخدمها في جمع البيانات والحقائق التي تمكنه من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها ، وتكوين فروضه ، وتحقيق هذه الفروض والتأكد من صحتها. فالباحث يستطيع عن طريق الملاحظة - كما يقول: " ديوبولد ب. فان دالين" أن "يجمع الحقائق التي تساعد على تبين المشكلة عن طريق استخدامه لحواس السمع ، والبصر والشم ، والشعور والتذوق ، وكذلك يكتشف - عن طريق الملاحظة اليقظة الماهرة - الدلائل أو العلامات التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها. وعندما

يجري الباحث تجربة ينشد منها تحديد ما إذا كان ثمة دليل يؤيد هذا الحل ، فإنه يقوم بملاحظات دقيقة وفطنة مرة ثانية.

فالباحث إذن يستند إلى الملاحظة من بداية البحث حتى يصل إلى التأييد أو الرفض النهائي للحل المقترح للمشكلة التي يدور حولها البحث ، محاولة منه للوصول إلى الحقيقة.

وإذا نظرنا إلى الملاحظة في ضوء مناهج البحث العلمي المختلفة نجدها وسيلة فعالة لجمع البيانات في جميع هذه المناهج وخطوة أساسية من خطواتها أو على الأقل أنها مرتبطة بخطوة أساسية من خطواتها ، وهي خطوة جمع البيانات التي لا غنى عنها في أي منهج من مناهج البحث العلمي في المجالات الطبيعية والمجالات الاجتماعية على السواء.

والملاحظة التي اعتمدناها هي الملاحظة المنظمة .

تعريف الملاحظة المنظمة¹:

هي ملاحظة دقيقة وعميقة ومتأنية وموجهة وهادفة ، تربط بين الوقائع ، وتخضع للضبط العلمي ، وتتحصر في موضوعات محددة ، لها صلة مباشرة بالموضوع المدروس ، تعتمد على إعداد خطة مسبقة لإجراء الملاحظة ، وتسجيل المشاهدات وجمع البيانات ، وتمتاز بقدر من الصحة والثقة ، وقد يلجأ الملاحظ ، حتى يسهل عليه تحليل البيانات عن بعد ، إلى استخدام الأجهزة العلمية ، وأدوات التصوير والرصد والقياس ، والوسائل السمعية والبصرية ، بالإضافة إلى كتابة المذكرات. وقد يستعين بعمل خرائط واستمارات البحث ، التي تساعد في تحويل المعلومات الكيفية إلى معلومات رقمية وبالتصنيف في فئات ، وبمقاييس التقدير لتحديد درجة ما يلاحظ من سلوك ونشاط للتعبير عن المواقف الاجتماعية والسياسية بطريقة رقمية وكمية ، واستخدام المقاييس السوسيومترية لقياس العلاقات الاجتماعية. وتزداد درجة الصدق أو الصحة والثقة والدقة ، كلما قام الملاحظ بملاحظاته على فترات ، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم ، وكل مستقل عن الآخر. وكلما كانت الظروف طبيعية دون تأثير من الشخص القائم بالملاحظة وأدواته وأجهزته على الخاضعين للملاحظة.

¹ محمد غريب عبد الكريم، مرجع سبق ذكره، ص 193.

ويفضل في الملاحظة أن يكون التسجيل فورياً ، حتى لا يعتمد على الذاكرة، وحتى لا تتعرض المعلومات للنسيان ، بشرط ألا يؤثر التسجيل على سلوك الأفراد ، وألا يصرف الباحث عن متابعة الملاحظة ، وألا يكون حائلاً بين الملاحظ وموضوع ملاحظته. أما إذا اضطر الباحث إلى تأجيل ملاحظاته ، فيجب أن يكون التسجيل بأسرع وقت ممكن ، حتى لا تفلت التفاصيل من الباحث. ويجب على الباحث ألا يقوم بتفسير السلوك وقت التسجيل ، حتى لا يؤثر ذلك على الموضوعية.

ويجب على الملاحظ أن يكون لديه معلومات مسبقة عن موضوع ملاحظته، سواء أكان الأفراد ، أو أوجه نشاطهم وسلوكهم ، أو الظواهر الاجتماعية ، وأن تكون أهدافه من الملاحظة واضحة ، وأن يضع وسيلة ملائمة لتسجيل ملاحظاته ، وتحديد الوحدات الاحصائية اللازمة في التسجيل ، وتحديد الفئات التي سيقوم بملاحظتها ، كما يجب عليه أن يتأنى في الملاحظة ، وأن يقوم بها بدقة وبطريقة منظمة ، وأن يصنف بياناته ، وأن يكون على دراية تامة باستخدام الآلات والأجهزة العلمية التي يستخدمها.

خطوات الملاحظة التي اعتمدنا عليها:

1- تحديد مشكلة البحث وتحديد الأهداف التي يراد من البحث أن يحققها لأنه في ضوء طبيعة مشكلة البحث ونوع الأهداف المراد الوصول إليها يستطيع الباحث تحديد طبيعة ملاحظته وتحديد نوعها وتحديد أهدافها وتحديد جوانبها .

2- تحديد وحدة الملاحظة وزمانها ومكانها وتحديد الجوانب التي يراد ملاحظتها والبيانات التي يراد جمعها . فعلى الباحث أن يحدد وحدة ملاحظته هل هي فرد ، أو جماعة أو قائد جماعة أو بعض أفراد مميزين فيها ؟ كما عليه أن يحدد حجم العينة التي سيجري عليها ملاحظته أن كانت ملاحظته وعدد فترات والمدة التي تفصل بين كل فترة وأخرى .

3- تحديد ما إذا كانت الملاحظة التي يراد القيام بها ستكون من نوع الملاحظة البسيطة أو من نوع الملاحظة المضبوطة المنظمة .

4- وفي حال اختيار الملاحظة غير المشاركة على الباحث أن يحاول - قدر الإمكان - ألا يظهر في الموقف وأن يلجأ إلى الاستقرار في المجتمع موضوع الدراسة ، ويبدأ ملاحظته دون أن يعرف الأفراد الملاحظين أنهم تحت الملاحظة .

5- وفي حال اللجوء إلى الملاحظة بالمشاركة فإن على الباحث أن يحاول بكل الوسائل أن يكسب من يلاحظهم وأن يكون لبقاً في تقديم نفسه إليهم وأن يبني علاقات طيبة معهم وأن يتجنب أي خطأ معهم وخاصة مع الشخصيات البارزة فيهم .

6- حتى إذا بدأ الباحث في ملاحظته فإن أول شيء يجب أن يفكر فيه هو تسجيل ملاحظاته وأول ما يتبادر إلى ذهنه هو : متى يسجل ملاحظاته ؟ وكيف يسجلها ؟ وقد يكون الإجراء المثالي بالنسبة للزمن المناسب لتسجيل الملاحظات هو تسجيل الباحث لملاحظاته عن الإحداث وقت وقوعها وذلك حتى تقل احتمالات التحيز في انتقاء ما يسجل وحتى يقل تأثير عامل التذكر .

7- وعلى الملاحظ أن يكتب وصفه في عبارات محددة دقيقة ويضع بياناته في إطار كمي كلما أمكنه ذلك ليسهل تحليلها إحصائياً فيما بعد .

2- أدوات الدراسة الميدانية:

أ- الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أهم أدوات المنهج المسحي، وهي وسيلة من وسائل جمع البيانات عن طريق مجموع أسئلة⁽¹⁾، والاستمارة تستخدم في العلوم الإنسانية استخداماً كبيراً للحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالاتجاهات والآراء، أو لإثبات فرض من الفروض وتعتبر "دليلاً أو مرشداً يوجّه المقابلة التي تقع بين الباحث والمبحوث، بعد أن يرسم مسارها ويحدد موضوعها ويشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث".⁽²⁾

¹ - توفيق السالم، مقدمة في طريق البحث الاجتماعي، الكويت، 1979، ص 150.
² - زيان محمد، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 192.

فهي مجموع الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة توجه لأشخاص تمهيداً للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق.⁽¹⁾

تتمثل الأداة الأساسية في الدراسة الميدانية "بالاستمارة" وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة قمنا بتحضيرها انطلاقاً من أهداف بحثنا وفرضياته واستعملنا ثلاثة أنواع من الأسئلة:

النوع الأول: عبارة عن أسئلة مغلقة تكون الإجابة فيها "بنعم" أو "لا" دون إبداء أي رأي.

النوع الثاني: عبارة عن أسئلة مفتوحة وهي أسئلة غير مقيدة والإجابة عنها تحتاج إلى كتابة إجابة قصيرة مختصرة، فالعينة لها الحرية المطلقة في الإجابة عن السؤال دون الخروج عن المضمون.

النوع الثالث:

عبارة عن أسئلة تصف مغلقة تكون ملزمة بوضع علامة (X) أمام الإجابة لكن فيها نوع من الحرية مع إبداء الرأي، وقد قسمنا الاستمارة إلى خمسة محاور هي: البيانات الشخصية، الحالة الاجتماعية، مشاهدة التلفزيون، الجانب التربوي، الجانب الثقافي.

ب- المقابلة مع مسؤولي التلفزيون:

بما أننا قدمنا الاستمارة للتلاميذ فقد كنا ملزمين باستعمال استمارة بالمقابلة من خلال شرح الأسئلة لكل تلميذ على حدى، كما خصصنا بعض الأسئلة من المقابلة المباشرة لبعض مسؤولي التلفزيون الجزائري والقائمين على الإنتاج والبرمجة، وهي عملية اجتماعية تحدث بين شخصين الباحث أو المقابل الذي يتسلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحث هو الذي يعطي المعلومات للباحث بعد إجابة على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل.⁽²⁾

والمقابلة هي أيضاً معرفة العديد من الجوانب الخفية في شخصية المبحث وإعطائه الفرصة للإفازة في الحديث حول بعض المسائل الهامة بالنسبة للباحث، فهو من خلالها يستطيع الحصول على المعلومات والبيانات بصفة مباشرة ودقيقة وتعرف بأنها "حوار لفظي وجها لوجه بين الباحث القائم بالمقابلة، وشخص آخر أو مجموعة من أشخاص آخرين وعن

¹ - إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت، 1985، ص 65.

² - محمد عاطف غيث، محمد علي محمد، محاضرات في طرق البحث الاجتماعي، بيروت، كتب كريديت أخوان، 1976، ص 34.

طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو الاتجاهات⁽¹⁾.

5-مجالات البحث (المجال الزمني والمكاني):

شرعت في العمل مباشرة بعد حصولي على شهادة الماجستير سنة 2012 وانطلاقاً من الملاحظات التي قدمت لي أثناء المناقشة والتي ركزت في مجملها على عمق التحليل وكذا التعمق في النتائج وقد حاولت توسيع هذه الدراسة من خلال مشاهدة السلاسل الكرتونية لمدة سنة كاملة كانت كافية لإعطاء حوصلة حول القيم التي تحملها طيات هذه الرسوم المتحركة، وبعد ضبط السلاسل وتحليلها قمت بتوزيع الاستمارة على العينة المتمثلة في التلاميذ المتدربين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية 9-12 سنة وقد دامت عملية توزيع الإستمارات شهرين كاملين. وشرعنا في العمل الفعلي في ديسمبر 2012 من خلال بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات.

- المجال الزمني:

خلال فترة الدراسة التي بدأت منذ شهر ديسمبر 2012 إلى 2015 قمنا بجمع المادة العلمية حيث خصصنا سنة كاملة لجمع المادة التحليلية من خلال مشاهدة برامج الأطفال المتمثلة في الرسوم المتحركة من 1 فيفري 2014 إلى 1 فيفري 2015 . كما قمنا بتوزيع الاستمارة في الفترة الممتدة من مارس حتى ماي لأننا أردنا أن تكون إجابة التلاميذ على أسئلة الاستمارة وهم يشاهدون السلاسل المقدمة، وحتى تكون الإجابات دقيقة، باعتبار أن بعض الحلقات انتهت في شهر مارس وأخرى بدأت في أبريل. كما أن اختيارنا لأربع مناطق مختلفة تطلب وقتاً طويلاً.

- المجال المكاني:

شمل توزيع الاستمارات على 4 مدارس أي 200 تلميذ كل مدرسة أخذنا منها 150 تلميذ يدرسون في الصفين الرابع والخامس والمتمثلة في المدارس التابعة لكل من عين البنيان، بئر مراد رايس سيدي موسى والمدينة .

(1) - د. محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتاب، 1993، ص 92.

6- صعوبات البحث:

من بين أهم الصعوبات التي أعاقت بحثي هو التماطل الذي لمستته من مسؤولي التلفزيون لإعطاء موعد من أجل إجراء المقابلة، وقد يصل هذا التماطل إلى أشهر ما أخرجني في تحليل الجداول باعتبار أن المقابلة التي قمت بها هي مقابلة تدعيمية، كما أن تباعد المسافة بين العينة وتواجد كل واحدة منها في المنطقة أعاقني نوعاً ما خصوصاً مع عملي اليومي، وبالتالي لم أكن أجد بسهولة الوقت الكافي لتقديم الاستمارة للعينة.

خاتمة الفصل:

لقد رأينا من خلال هذا الفصل أهم التقنيات والمناهج المستخدمة في البحث، وكذا الفروض التي سنطبق عليها الدراسة، وسنتطرق في الفصل الموالي إلى أهم الدراسات التي اهتمت بالموضوع الذي نحن بصدد دراسته من خلال الفصل الثاني المتعلق بالدراسات السابقة.

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

مدخل الفصل

المبحث الأول: الدراسات الأجنبية

المطلب الأول: آثار التلفزيون على الطفل

المطلب الثاني: سلوك الطفل وأفلام الكرتون

المطلب الثالث: برامج الأطفال في تلفزيون الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الرابع: أفلام الصورة

المطلب الخامس: التلفزيون والطفل

المطلب السادس: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟

التعليق على الدراسات السابقة

المبحث الثاني: الدراسات العربية

المطلب الأول: الإعلام المرئي الموجه للطفل

المطلب الثاني: مضمون برامج الأطفال المذاعة من قبل التلفزيون المصري.

التعليق على الدراسات العربية

المبحث الثالث: الدراسات الجزائرية

المطلب الأول: الطفل والتفاعل مع برامج البرابول

المطلب الثاني: المدرسة التلميذ، والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال

المطلب الثالث: التلفزيون الجزائري والمجتمع

المطلب الرابع: الأطفال والتلفزيون في الجزائر

المطلب الخامس: التلفزيون الجزائري واقع وآفاق

المطلب السادس: أثر المسلسلات التربوية على التحصيل الدراسي للأطفال

المطلب السابع: تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري

المطلب الثامن: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري

المطلب التاسع: الشباب الجزائري وعلاقته بوسائل الاعلام " التلفزيون والسنما مثالا".

التعليق على الدراسات الجزائرية

خلاصة الفصل

مدخل الفصل:

يعدّ البحث العلمي واحداً من أساسيات نهضة العلم والتعليم في عصرنا الحاليّ، فهو الوسيلة التي يتمّ من خلالها التوصل إلى كلّ جديد، وهو الوسيلة التي يستطيع الإنسان بها أن يجيب على الأسئلة التي تُورّقه والتي يجب الإجابة عنها حتّى يحصل الإنسان على الفائدة المرجوة. العلم كما نعرفه تراكميّ بطبيعته، فقد أسهمت الإنسانية منذ زمن سيّدنا آدم -عليه السلام- إلى يومنا هذا في إضافة كل ما هو جديد للعلم، وهو ذاته الذي يستعمله النّاس في مختلف الأزمان والأوقات المختلفة من أجل أن ينهضوا بأمامهم، ومن أجل أن تستقيم حياتهم. وكلمة العلم تتضمّن كافّة أنواع العلوم المعرفيّة المختلفة التي تهتمّ بدراسة وتحليل جسد الإنسان ونفسه وانفعالاته، بالإضافة إلى تحليل كافّة جوانب حياته، ومحيطه، وبيئته، أهميّة الدراسات السابقة في البحث العلمي الأبحاث العلميّة تأتي دائماً في سياق البحث عن أجوبة للأسئلة التي تدور في خلد الباحث العلميّ، لهذا فقد كان من الضروريّ للباحث أن يستعين بدراسات ومؤلفات ومراجع سابقة؛ حيث تبرز أهمّيّتها في إعطاء الباحث إماماً كاملاً وشاملاً بالموضوع الذي يكون بصدد دراسته؛ فتجميع المعلومات من مصادرها المختلفة والمتنوّعة يساعد وبشكل كبير على سبر أغوار الموضوع، والوصول إلى أدقّ تفاصيله ونتائجه. وهناك أهميّة أخرى للاستعانة بالأبحاث السّابقة تكمن في إعطاء الباحث معرفةً بتاريخ تطوّر الموضوع، وتفتح عينيه على نقاط لم يكن ليلتفت إليها وقد تكون مفتاحاً للحلّ. صفات الباحث العلمي يجب أن يتّصف الباحث بالأمانة والحياديّة، وهذه هي أهمّ الصفّات التي يجب أن يجدها القارئ منعكسةً في البحث العلميّ، فمن يريد الاستعانة ببحث سابق لا بدّ له أن يتّبع المنهج المُعتمد في التوثيق، فعلى الباحث أن يُضمّن بحثه أسماء المراجع والمؤلّفين، وكافة المعلومات الأخرى المتعلّقة بدار النشر ورقم الطبعة والصفحة وغيرها من معلومات، ممّا يعمل على زيادة مصداقيّة البحث وأمانته العلميّة في نسبة الأفكار لأصحابها. ومن خلال هذا الفصل تطرقنا أولاً إلى الدراسات الأجنبية التي احتوت على ستة مطالب، وقدمنا تعليقا على هذه الدراسات، ثم تعرضنا إلى دراسات أجنبية وعربية التي احتوت على مطلبين، وقدمنا أيضاً تعليقا عليها، ثم الدراسات الجزائرية التي احتوت على سبعة مطالب، حيث قدمنا فيها تعليقا أيضاً، وسنفصل خلال هذا الفصل أهمّ النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات.

المبحث الأول: الدراسات الأجنبية

عرفت سنوات القرن الماضي العديد من الدراسات قام بها باحثون أجانب مثل دراسة (Rileys) التي قام بها سنة 1951م والتي كشفت على أن الأنماط المختلفة لمحتويات وسائل الإعلام تتنوع بمدى ارتباطها بالعائلة والجماعة الأولية.⁽¹⁾

أما دراسة "Maccoby" التي كانت سنة 1954 فوجدت أن الحياة المنزلية وسط أطفال الطبقة المتوسطة أدى إلى مستويات أعلى من مشاهدة التلفزيون⁽²⁾، وقد لاحظ "Katznd Lazarsefeld" سنة 1955 أن محتويات الخيال في وسائل الإعلام تلبي حاجات مرتبطة بالثقافة الفرعية للجماعات ذات المراتب الاجتماعية الأدنى، وبمستويات أدنى من النشاط الاجتماعي وبمعايير القلق في الشخصية.

حسب ما أكدته "Katznd Foulkey" سنة 1962 حيث قدم سلسلة من المفاهيم لشرح العملية الإعلامية على ضوء الانتقادات التي وجهت للثقافة الشعبية (محتويات وسائل الإعلام) وأراد أن يدقق في مفهوم "الهروبية" بصفة رئيسية، حيث أقر أن أدوار الحياة اليومية في المجتمع العصري تحدث توترات، أو دوافع في الأصل ناتجة عن الاغتراب أو الشعور بالحرمان التي تقود إلى التعرض العالي لوسائل الإعلام بسياقها المميز (مثلاً أحلام اليقظة) الذي ومن خلال عمليات نفسية واجتماعية يستطيع الفرد أن يتحصل على إشباع تعويضي يكون عاقبة غير متوقعة.

المطلب الأول: دراسة ولبشرام⁽³⁾ [آثار التلفزيون على الطفل]:

جاءت الدراسة تحت عنوان "آثار التلفزيون على الطفل" ودامت سنتين من 1958 إلى غاية 1960.

عينة الدراسة شملت عددًا كبيرًا من الأطفال يدرسون في جميع المستويات تقريبًا من الابتدائي إلى الأساسي وجزء من الثانوي، أما المجال الجغرافي فشمل مدينة "سان فرانسيسكو" بالإضافة إلى خمس مناطق أخرى مماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى مدينتين في كندا.

¹ - Elihu Katz and D. Foulkes, On the Uses of the mass media as escapes tarification of a concept, public opinion quarterly, Vol 26, 1962, PP 378-388.

² - Op.cit, p 390.

³ - إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص ص 126-127.

وقد خرجت الدراسة بنتائج مهلة أهميها ما يلي:

- 1- التلفزيون يؤثر على الأطفال، حيث خلال اضطرابهم للنوم متأخرين ما ينجر عليه الذهاب للمدرسة وهم مرهقين ومصابين بالأرق بالتالي فإن استيعابهم للدروس يكون ضئيلاً جداً، بالإضافة إلى أنهم لا يقومون بالواجبات المنزلية.
- 2- مشاهدة التلفزيون سلوك سلبي، أي أن الطفل يشاهد التلفزيون ويقع أمام الشاشة ويستسلم لها دون أن يقوم بعمل إيجابي ما يجزّ عنه إنشاء شخصية سلبية.
- 3- يظهر التلفزيون أن الراشدين يبقون غارقين في عالم من الصراعات والتنافس ما يؤدي إلى تكوين مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال مقارنة بالكبار.
- 4- تؤدي البرامج المقدمة في التلفزيون خاصة الأفلام والمسلسلات المليئة بالجرائم والقتل والعنف والعدوان إلى تكوين شخصيات منحرفة ذات قيم معادية للمجتمع.
- 5- الأطفال ينساقون نحو التلفزيون من أجل الهروب من الواقع الذي يعيشونه، حيث أن عدد المستجوبين في الولايات المتحدة الأمريكية صرّحوا أنهم يتأثرون بطريقة تصفيف الشعر واللباس، وطريقة الكلام والمشي من خلال مشاهدة النموذج النسوي في التلفزة، أما الذكور فيدققون في الطريقة التي يلبس بها الرجال في "كاليفورنيا" أو "نيويورك" وعدد منهم يؤكدون أنهم يتعلمون أشياء كثيرة من خلال مشاهدة حصص حول حياة الرياضيين.
- 6- عند شروع مشاهدة التلفزيون من قبل الأطفال يملّون من البرامج المخصصة لهم ويلجأون بالتدريج إلى برامج الكبار، ويقضي أطفال الولايات المتحدة ثلثي الوقت في مشاهدة البرامج المخصصة للكبار.
- 7- أظهرت الدراسة أن كل طفل من بين 3 أطفال دون الخامسة من العمر يقضون 45 دقيقة أمام التلفزيون، وابتداءً من وقت ذهابهم إلى المدرسة أي ما بين الخامسة والسادسة من العمل تصل المدة إلى 120 دقيقة (ساعتين)، ثم تزداد هذه المدة تدريجياً كلما زاد سن الطفل.

8- الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون على المردود الدراسي كما أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية يميلون نحو المشاهدة المفرطة متهربين بذلك من واجباتهم المدرسية.

9- التلفزيون يوزع إطار الثقافة العامة والعلمية لدى الأطفال وهي سجل ثراء لغوي في أوساط الأطفال الصغار الذين يملكون التلفزيون في كندا مقارنة بأولئك الذين لا يملكون أجهزة تلفزيونية خاصة.⁽¹⁾

المطلب الثاني: دراسة "سابجل" (Spegel)⁽²⁾ [سلوك الأطفال وأفلام الكرتون]

أجريت الدراسة سنة 1965 على مجموعة من الأطفال (ذكور - إناث) وصل عددهم إلى 24 طفلاً تتراوح أعمارهم بني أربع (04) وخمس (05) سنوات قسموا إلى مجموعات بحيث تتكون كل مجموعة من طفلين وتم تعريض كل مجموعة في أوقات مختلفة على نوعين من أفلام الكرتون إحداها عدواني جداً والآخر غير عدواني، وكان يُطلب من كل مجموعة أن تبقى في غرفة خاصة بها بعد مشاهدة الأفلام وتحتوي هذه الغرفة على أنواع من اللعب مثل الخناجر والسيوف وكذا لعب تجسد جهاز التلفزيون وكان الباحث يلاحظ سلوك الأطفال في الغرفة الخاصة التي بها لعب بعد مشاهدتهم للأفلام العدوانية وغير العدوانية، وقد أبرزت النتائج بعدم وجود فروق في سلوك الأطفال بعد مشاهدتهم للأفلام العدوانية والأفلام غير العدوانية أي أن العنف والعدوان لم يؤديا في هذه التجربة إلى سلوك عدواني عند الأطفال.

المطلب الثالث: دراسة "أندرسون"⁽³⁾ [إبرامج الأطفال في تلفزيون الولايات المتحدة الأمريكية]:

"دانيال أندرسون" هو أستاذ بجامعة "ماساشوت" الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قام "أندرسون" بجمع 150 دراسة تخص برامج الأطفال في التلفزيون في الفترة الممتدة من 1984 إلى 1995، وقد توصل الباحث إلى أن هناك ما يشير إلى وجود علاقة بين

¹ - إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص 128.

² - ليلي العقاد، نزار عيون السود، علم الاجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي، الطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص 67.

³ - نفس المرجع، ص 90.

مشاهدة الأطفال للتلفزيون ومستوى تفكيرهم، حيث لم يتمكن من العثور على أي دليل يثبت أن لمشاهدة برامج التلفزيون أثر سلبي على النمو الثقافي للأطفال، ويفسر ذلك بالقول "أن الكثير من البالغين يعتقدون أن الأطفال عندما يشاهدون التلفزيون تحقق أعينهم فيها دون تفكير، ولكن الحقيقة أن الأطفال يمعنون التفكير ويحاولون بكل الطرق فهم ما يدور في شاشة التلفزيون".

كما توصل الباحث إلى أن الواجبات التي يكلف التلاميذ بأدائها في المنازل لا يتأثر مستوى أدائها أمام شاشة التلفزيون وأضاف أنه لا يمكننا أن نلوم التلفزيون على أنه السبب في انخفاض مستوى ذكاء التلاميذ في المدرسة أو في المنزل.

المطلب الرابع: دراسة "أنا جيبسون"⁽¹⁾:

تمت هذه الدراسة في فرنسا ونشرت بجريدة "Le Point" بتاريخ 1 ديسمبر 1986م. واختارت الباحثة "أنا جيبسون" عينة تضم 728 طفل تتراوح أعمارهم ما بين [13 - 12 سنة]، اعتمدت فيها على الأسلوب الإحصائي في تحليل البيانات الكمية والكيفية، وتوصلت الباحثة إلى أن الأطفال يستسلمون فعلاً للشاشة الصغيرة (التلفزيون).

كما تبين من الدراسة أن الدور الذي كان يؤديه الأستاذ في العملية التعليمية بدأ يتقلص مع ظهور التلفزيون، ويظهر ذلك من خلال سلوك التلاميذ داخل الفصل، حيث يفضلون الاستماع لموضوع قد سبق لهم معرفته عن طريق التلفزيون في حين أن الخبرات التعليمية الجديدة التي يأتي بها الأستاذ أثناء الدرس لا تغريهم كثيراً. من جانبه قام "إيفار لوفاس" بدراسة حول تأثير البرامج التلفزيونية الخاصة بالرسوم المتحركة والتي تتميز بالعنف والقتال.

وحاول "إيفار" معرفة مدى تأثير هذه البرامج على الأطفال، وتبين من خلال التجربة التي قام بها أن برامج العنف قد ساعدت فعلاً على إثارة الدوافع العدوانية لدى الأطفال.

¹ - «Le Point» N° 728, 1er Décembre 1986.

المطلب الخامس: دراسة "جوزي ستومبارت دي لوي" و "كلود بلون"⁽¹⁾ [أفلام الصورة]:

قام هذان الباحثان الفرنسيان المختصان في علم النفس الاجتماعي بإنجاز دراسة تحت عنوان "أطفال الصورة" "Enfants de l'Image"، وقد صدرت هذه الدراسة عام 1979، وهي عبارة عن دراسة سوسيولوجية، تناولت الأطفال وعلاقتهم بوسائل الإعلام الفرنسية من خلال تعرضها للصور والأدوار التي يقوم بها الأطفال في وسائل الإعلام الفرنسية الموجهة للكبار والصغار، كما اهتمت بخصائص الشخصيات التي أعجب بها الأطفال في وسائل الإعلام وعلاقتها بخصائص الطفل.

وتمت الدراسة على ثلاث مستويات، أما المستوى الأول فاهتم بأهم القيم والصور الخاصة بالطفل في الكتب والسير الذاتية والأفلام التي تخاطب الكبار. أما المستوى الثاني، فقد تم فيه التطرق إلى صور الطفل في وسائل الإعلام الموجهة للصغار عبر ثلاث فترات تمتد الأولى من النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى غاية الحرب العالمية الأولى.

فيما يخص المستوى الثالث حاول الباحثان التعرف على الكيفية التي تفاعل بها الأطفال مع الشخصيات التي قدمتها وسائل الإعلام الفرنسية من خلال إجراء استجابات 1200 طفل تتراوح أعمارهم ما بين [7 سنوات إلى 13 سنة] من الجنسين.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- معظم الوسائل الإعلامية تجري أحداث مواضيعها في المدن.
- تفضيل المدينة على القرية في الحضارة الفرنسية.
- معظم المواضيع تربط تواجد الطفل بالقرية خاصة في أدبيات المرحلة الأولى وهذا راجع إلى القيم التي كانت سائدة آنذاك.
- تواجد تمثيل مفرط للطبقات الغنية في المجتمع في الوسائل الإعلامية المدروسة.
- معظم الأبطال في الوسائل الإعلامية التي شملتها الدراسة هم في غالبيتهم ذكور.
- أهم الصفات التي أعجب بها الأطفال هي الخفة والرشاقة بالدرجة الأولى وبدرجة أقل الجمال والأمانة والشرف، وينزعجون من الخيانة والسرقة والغش.

¹ - Jose Chambart de Lauwe, Claude Bellon, **Enfants de l'Images**, Payot, Paris, 1979, P 140.

- أهم صفة يفضلها الطفل في البطل هي الشجاعة بنسبة 48.4% ثم الصرامة بنسبة 10.8% والأمانة بنسبة 8.40% وأخيرًا التواضع بنسبة 3.9%.
- التلفزة تؤثر على نوع الأبطال الذين اختارهم الأطفال حيث تبين أن الأبطال الأربعة الأكثر شعبية في وسط الأطفال كانوا قد ظهروا على شاشة التلفزيون وهم يشكلون 49.7%.

المطلب السادس: دراسة "هيلم.ت هيملويت" وآخرون [التلفزيون والطفل]⁽¹⁾

أُجريت هذه الدراسة سنة 1954 في بريطانيا تحت إشراف مؤسسة "توفليد" وجاءت الدراسة تحت عنوان "التلفزيون والطفل".

وأشرف على هذا البحث "ه.ت. هيملويت" أستاذة علم النفس الاجتماعي بجامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.

1- الأطفال الأقل من 13 إلى 14 سنة يتأثرون بالتلفزيون وذلك لأن الدرس التلفزيوني لا يحتاج إلى إعلام ويمكن أن تحدث القيم التلفزيونية أثرًا إذا ما قدمت بشكل مناسب وفي قالب تمثيلي.

2- الأطفال يصبحون أكثر تهيئًا للخوف إذا ما شاهدوا برامج الجريمة والعنف في الظلام أو في المساء دون مرافقة أحد الكبار.

3- فيما يخص أثر التلفزيون على المعلومات العامة والعمل المدرسي، فقد تبين أن التلفزيون يؤدي إلى الكسب والخسارة معًا، والكسب يتحقق فقط للأطفال الذين هم أصغر سنًا وأكثر غباءً مثل أولئك الذين لا يعرفون القراءة.

4- التلفزيون لم يؤثر على النوم عند الأطفال، حيث أن التلفزيون آخر وقت النوم بعشرين دقيقة فقط وهذا التأخر حدث في أوساط الأطفال الذين اعتادوا النوم مبكرًا مثل الإناث والأطفال الصغار الذين ينتمون إلى أسر الطبقة المتوسطة.

¹ - هيلد. ت هيملويت وآخرون، التلفزيون والطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيت، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1969، ص ص 6-18-20.

المطلب السابع: دراسة "جوزيف كلاير"⁽¹⁾ [ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور]

توصلت دراسة "كلاير" التي تتدرج في نطاق إستراتيجية البحث الجديدة التي ظهرت سنة 1955 والتي كان "Elihu Katz" قد وضع معالمها قبل 5 سنوات من هذا التاريخ (1955)، وقد تم طرح السؤال التالي:

"ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام، بدلاً من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام ليست بالضرورة سبباً وحيداً كافياً لإحداث تغييرات ما في مواقف واتجاهات وسلوكيات وانفعالات الجمهور فهي تعمل على الأرجح في عملية تعزيز سلوك ومعتقدات الجمهور السابقة على التعرض لوسائل الإعلام ولا تساهم على الأرجح نادراً في عملية التغيير".

التعليق على الدراسات الأجنبية:

من خلال عرضنا للدراسات الأجنبية تبين لنا أنها كلها كانت في سنوات السبعينات والثمانينات، وفي دول جدّ متطورة في مجال الاتصال، ومجال الأفكار أيضاً، خاصة وأن برامج الأطفال التي كانت تبث في تلفزيونات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، وكندا هي من إنتاج وأفكار المختصين الموجودين في هذه البلدان، بالتالي فإن نتائج الدراسة تفيد المجتمع الذي تم فيه بث هذه البرامج دون أن تشمل البلدان الأخرى، بالرغم من أن الدول العربية سواء في الفترة التي تم فيها إنجاز هذه البرامج أو حتى الفترة الحالية تستورد برامج الأطفال المختلفة من هذه الدول.

وكمثال على هذا، فإن دراسة "هيلم.ت هيملوويت" والتي جاءت تحت عنوان التلفزيون والطفل والتي أجريت على مستوى بريطانيا العظمى سنة 1954 جاءت في فترة تزايد فيها عدد أجهزة التلفزيون في البيوت البريطانية، حيث بلغ عددها ثلاثة ملايين جهاز يملكها 15 مليون مسكن، وكان هذا العدد يتزايد بسرعة فائقة حيث ساد الإحساس بأهمية الأثر الذي تحدثه الوسيلة الجديدة على الأطفال الصغار، وفي نفس الفترة كانت الثورة قد اندلعت في الجزائر، ولم يكن موجود التلفزيون باستثناء الراديو، الذي كان لا يملكه سوى بعض الناس ميسوري الحال، بالتالي يتضح لنا التطور والاهتمام البالغ والفرق الشاسع بين بريطانيا

¹ - علي قسايسية، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، أطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006، ص 288.

والجزائر في نفس الفترة، والملاحظ أن هذا الفرق لازال لحد اليوم حتى بعد نيل الجزائر لاستقلالها.

من جانب آخر يتضح أن يوجد اختلاف جلي بين ما توصل إليه "سايجل" وما توصل إليه "لوفاس"، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى تباين طرق تناول الموضوع ودراسته من طرف الباحثين، من حيث المنهج، والعينات المدروسة والظروف الذاتية والموضوعية المحيطة بكل تجربة، مثل سن الطفل وتجاربه السابقة وحالته النفسية والعقلية وغيرها من العوامل المحددة للسلوك الإنساني والتي يمكن أن يكون لها أثر أكبر على سلوك الطفل.

المبحث الثاني: الدراسات العربية:

المطلب الأول: دراسة "عاطف عدلي العبد" (الإعلام المرئي الموجه للطفل)

الدراسة جاءت تحت عنوان "الإعلام المرئي الموجه للطفل"، وهي دراسة ميدانية تحليلية وتم انجازه بطلب من إتحاد إذاعات الدول العربية بغرض إعداد دراسة لواقع برامج الأطفال في التلفزيونات العربية وقد استعان الباحث في دراسته بكل من أسلوب مسح أساليب الممارسة أي الجانب الإداري ومسح مضمون وسائل الإعلام المرئية من خلال دراسته لعينة من برامج الأطفال التلفزيونية في عينة من الدول العربية.⁽¹⁾

وأسفرت الدراسة على نتائج من أهمها:

- توصل الباحث إلى أن أهم الأهداف التي تسعى البرامج إلى تحقيقها هي توجيه الأطفال إلى الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا بالدرجة الأولى، ثم تنمية ملكات الطفل العقلية وتنشيط مداركه وتنمية معلوماته وتسليية الأطفال والترفيه عنهم وبدرجة أقل تطوير العالم الذاتي في نفس الطفل.⁽²⁾

- وجود رقابة على برامج الأطفال التلفزيونية بصفة عامة وعلى المضمون الأجنبي بصفة خاصة.

- أظهرت الدراسة التحليلية لمحتوى برامج الأطفال التلفزيونية والتي شملت 23 برنامجاً أهم موضوعات المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال التلفزيونية وهي المعلومات الاجتماعية والمعلومات التعليمية والترفيهية بنسبة 10.34% لكل منها، ثم المعلومات العلمية بنسبة 6.4% ثم المعلومات التاريخية والجغرافية بنسبة 8.06% لكل منها ونسبة 6.90% لكل من المعلومات الرياضية واللغوية، أما المعلومات الفنية والغنائية فنسبتها 5.75% في حين بلغت نسبة المعلومات الدينية 4.6% والمعلومات الطبية 3.45% بينما قدرت نسبة المعلومات الأدبية بنسبة 2.30% لكل منهما وأخيراً تأتي المعلومات النفسية والاتصالية بنسبة 1.15% لكل منها.⁽³⁾

- المواقع الجغرافية للمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال التلفزيونية التي شملتها الدراسة فهي الدول العربية الأخرى غير الباتة بنسبة 33.3% بينما تقدر نسبة الدول

¹ - عاطف عدلي العبد، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 20.

² - نفس المرجع، ص 141.

³ - نفس المرجع، ص 142.

- العربية بـ22.2%، أما الدول الإفريقية فنسبتها من المعلومات هي 18.52% في حين بلغت نسبة الدول الأمريكية 7.42% أما الدول الآسيوية والأوروبية ودول أخرى قد بلغت نسبتها 3.71% لكل منها من برامج الأطفال.⁽¹⁾
- بلغت نسبة القيم المبتة في البرامج التلفزيونية كآتي: الصداقة 7.25%، المحبة والإخلاص والوفاء والنجاح بنسبة 5.26% التضحية والوطنية والضمير بنسبة 4.6% لكل منها التسامح والاستقلالية والجمال والادخار والحرية بنسبة 2.63%، الاعتدال والعدالة والتواضع بنسبة 1.33% أما السعادة وهي أقل نسبة بـ0.60%.
- أظهرت الدراسة عدم وجود لجان استشارية لبرامج الأطفال التلفزيونية في أربع دول عربية هي: الجزائر، سوريا، السعودية، والأردن.⁽²⁾
- كما أنه لا يوجد أي تقييم لبرامج الأطفال التلفزيونية في دولة واحدة فقط من بين الدول المدروسة وذلك بسبب عدم تواجد الإمكانيات البشرية اللازمة لإجرائها.⁽³⁾
- المطلب الثاني: دراسة عاطف العدلي الثانية⁽⁴⁾ (مضمون برامج الأطفال المذاعة من قبل التلفزيون المصري)**

جاءت الدراسة تحت عنوان "مضمون برامج الأطفال المذاعة من قبل التلفزيون المصري"، وتمت في الفترة الممتدة من أوت إلى ديسمبر من سنة 1982 وتمحورت إشكالية الدراسة عن أهم المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال وخصائصها من حيث الشكل والمضمون ومدى تعرّض الأطفال لهذه البرامج وما تقدمه من معلومات، وما هي انعكاسات ذلك على معلومات الأطفال والمشاهدين.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- 1- جاءت المعلومات العلمية في مقدمة المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال المدروسة ثم تليها المعلومات الفنية ومعلومات عن التراجم والسير، في حين احتلت المعلومات الدينية الرتبة الرابعة، ثم تليها المعلومات الجغرافية.

¹ - عاطف عدلي العبد: مرجع سابق، ص 143.

² - نفس المرجع، ص 43.

³ - نفس المرجع، ص 43.

⁴ - عاطف عدلي العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983، ص 06.

- 2- احتواء البرامج على معلومات عن شخصيات معظمها من الفنانين والشخصيات الدينية والعلماء وبدرجة أقل السياسيين والأدباء والشعراء والرياضيين.
- 3- تتعلق معظم هذه المعلومات بالعالم بنسبة 42%، ثم بمصر بنسبة 26.2% فالدول الأجنبية بنسبة 25.3%، أما الدول العربية غير مصر، فبلغت نسبة المعلومات المتعلقة بها 6.5%.(1)
- 4- أظهرت الدراسة أن هذه البرامج تستعين بالدرجة الأولى بالصورة الفوتغرافية الثابتة لمصاحبة المعلومات وذلك بنسبة 20.4%، ثم تليها الأفلام التسجيلية بنسبة 16% ثم النماذج والعرائس بنسبة 8.3% و 9.3% على التوالي.
- 5- احتلت الرسوم المتحركة الرتبة الخامسة بنسبة 4.8% وتليها الرسوم المتحركة، وقدمت معظم هذه البرامج باللغة العربية، لكن بمستويات مختلفة حيث احتلت اللغة العربية الفصحى "العصرية" مقدمة المستويات اللغوية بنسبة 86.5% في حين احتلت فصحى "التراث" المرتبة الثانية بنسبة 9.9% من إجمالي المعلومات واحتلت العامية المصرية الرتبة الثالثة بنسبة 1.9%.
- 6- فيما يخص أنماط وعادات مشاهدة برامج الأطفال أظهرت الدراسة أن الأطفال يقبلون كثيراً على مشاهدة التلفزيون وبصفة منتظمة خاصة الذكور والأطفال صغار السن، كما لا توجد فروق واضحة بين أطفال الريف والحضر فيما يخص شدة الإقبال على المشاهدة.(2)
- تبين أن الأطفال المبحوثين يتحصلون على المعلومات من برامج الأطفال التلفزيونية أكثر من البرامج الأخرى وتزداد نسبة تذكرهم للمعلومات كلما ارتفع سنهم ومستواهم الدراسي وأن الأطفال يفضلون برامج الرسوم المتحركة من بين العديد من المواد التلفزيونية المعروضة ضمن برامج الأطفال سواء لدى الذكور أو الإناث.(3)

¹ - عاطف عدلي العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، مرجع سابق، ص 132.

² - نفس المرجع، ص 176.

³ - نفس المرجع، ص 194.

التعليق على الدراسات العربية:

الملاحظ في الدراسات العربية، أن الطابع الإعلاني طغى عليها إلى جانب قلتها، فهي تختلف عن الدراسات الأجنبية التي ألّمت بالجانب النفسي والاجتماعي للطفل، كما أن الدراسات العربية جاءت بعد سنوات من الدراسات الأجنبية، وبالرغم من هذا فهي لم تراعي عدة جوانب سوسيولوجية في طرحها.

المبحث الثالث: الدراسات في الجزائر

معظم الدراسات التي سنتطرق إليها اتسمت بالمسح على دراسة الجمهور مهمة الجانب التحليلي الذي يبقى بعدا عن الدراسة نظرا لصعوبته، وتشعبه واعتماد الباحثين على المنهج الكمي، لكن هذا لا يعني أنه لا توجد دراسات تحليلية بالرغم من قلتها، كما أن هذه الدراسات هي دراسات إعلامية بالدرجة الأولى، وتهتم بالجمهور والمشاهد بصفة عامة.

المطلب الأول: دراسة "بن بوزيد نورة"⁽¹⁾ (الطفل والتفاعل مع برامج البرابول)

جاءت الدراسة تحت عنوان "الطفل والتفاعل مع برامج البرابول"، وهي دراسة قدمت لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، وهي دراسة ميدانية أنجزت سنة 1994 على عينة من أطفال المدارس الابتدائية بالجزائر العاصمة.

إشكالية الدراسة تمحورت حول كيفية تفاعل الطفل مع برامج الهوائيات المقعرة، وأهم مميزات وخصائص جمهور الأطفال وكذا أهم الدوافع التي تجعل الأطفال يقبلون على هذه البرامج والعوامل المحددة وآثار هذه البرامج على قيم الطفل وتنشئته.⁽²⁾

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الكمي واستعملت تقنية الاستمارة من خلال استجواب 150 طفلاً من الذكور والإناث في ثلاثة أحياء من العاصمة، وهي: الكاليتوس، البريد المركزي، حيدرة، باعتبار أن الحي الأول شعبي، والثاني متوسط والثالث راقى، وتراوحت أعمار الأطفال المستجوبين ما بين 6 و 12 سنة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أظهرت الدراسة أن برامج البرابول استحوذت على إقبال مجمل المبحوثين حيث تتم متابعة هذه البرامج لكونها متنوعة وأفضل من البرامج التي تبثها القناة الوطنية من حيث الكم والكيف.

2- الأطفال يقبلون أكثر على مشاهدة البرامج الترفيهية مثل الرسوم المتحركة، وأفلام الأطفال، وأفلام الكبار.

3- لم تحظ البرامج الإعلامية والثقافية بنفس القدر من الاهتمام مقارنة بالبرامج الأخرى.

¹ - نورة بوزيد، الطفل والتفاعل مع برامج البرابول، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994، ص 05.

² - نفس المرجع، ص 33.

- 4- كلما اتضح أن معظم أفراد العينة المدروسة يحفظون أسماء أبطال البرامج كلما يرغبون في التشبث في البطل.
- 5- معظم الأطفال لا يقبلون العنف في الأفلام (99.28% منهم) في حين يرى 59.38% من المبحوثين أن العنف هو شيء عادي.⁽¹⁾
- 6- 59.38% من الأطفال المستجوبين يشاهدون البرامج لمدة تتراوح ما بين ساعة إلى ساعتين، و 3.38 منهم يشاهدونها لمدة تتراوح ما بين 3 ساعات إلى أربع ساعات، و 4.38% منهم يشاهدون هذه البرامج لمدة تتراوح ما بين 5 إلى 6 ساعات يوميا.
- 7- 64.38% من المبحوثين يشاهدون هذه البرامج رفقة أوليائهم في الأوقات التي يختارونها لهم، وأغلب هؤلاء الأطفال لا يفهمون جيدا لغة البرامج الأجنبية حيث بلغت نسبة الأطفال الذين لا يفهمونها 51.30%، كما احتلت مشاهدة برامج البرابول المرتبة الأولى من حيث النشاطات.
- 8- فيما يخص مدى تأثير المتغيرات المختلفة مثل السن والجنس والمستوى الاجتماعي، توصلت الدراسة أن المستوى الاجتماعي للطفل لا يؤثر على نوع البرامج التي يفضلها، كما لا يوجد اختلاف في نوع البرامج المفضلة لدى الذكور والإناث، كما لا يوجد فروق بين الفئات العمرية المختلفة حول نوع الأفلام المفضلة.⁽²⁾
- 9- معظم أطفال الأحياء المتوسطة والراقية يخضعون للرقابة الأبوية في عملية اختيار البرامج وأوقات مشاهدتها، بينما تقل نسبة المراقبة عند أطفال الحي الشعبي، وتسقط الرقابة على الأطفال الصغار مقارنة بالمراهقين.
- 10- أظهرت الدراسة أن أطفال الحي الراقي هم أكثر فهماً للغة الأجنبية في حين يتساوى الذكور والإناث في نسبة الاستيعاب.⁽³⁾

¹ - نورة بوزيد، مرجع سابق، ص 183.

² - نفس المرجع، ص 185.

³ - نورة بوزيد، مرجع سابق، ص 186.

المطلب الثاني: دراسة "عبد الوهاب بوخنوفة"⁽¹⁾ (المدرسة، التلميذ، والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال)

هي دراسة قدمت على شكل أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قام بها الطالب "عبد الوهاب بوخنوفة"، وجاءت هذه الدراسة تحت عنوان "المدرسة، التلميذ، والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال" التمثل والاستخدامات، وتمت سنة 2006.

ركز الباحث في دراسته على التطورات التكنولوجية السريعة التي يشهدها الإعلام والاتصال في ظل انتشار الأقمار الصناعية، ونمو التكنولوجيات الاتصالية وبروز شبكة الانترنت وانتشار استخدامها.

ومع تفاقم تطور تكنولوجيات الاتصال وتلاحمها مع تكنولوجيات المعلومات والمعلوماتية في السنوات الأخيرة، أعيد طرح النقاش من جديد حول وضعية ودور المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية ووظيفتها في المجتمع في ظل هذه التحولات.

وركز تساؤل الإشكالية عن موقع الجزائر والمدرسة الجزائرية من هذا النقاش الدائري للمجتمعات الحديثة حول انعكاس تطور وسائل الاتصال على المنظومة التربوية؟ وكيف يتفاعل الفاعلون في حقل التربية مع هذه التكنولوجية المتسارعة؟

وجاءت هذه الدراسة في الوقت الذي تتعرض فيه المدرسة الجزائرية باستمرار إلى انتقادات واسعة، وتذهب هذه الانتقادات إلى تحميل المدرسة الجزائرية مسؤولية الأزمة التي يعيشها المجتمع.

تساؤلات الإشكالية جاءت على النحو التالي:

1- كيف يتمثل التلاميذ في المدرسة الجزائرية التلفزيون، وما هي طبيعة استهلاكهم لما يبثه من مضامين ومعارف؟ وكيف يعيش التلاميذ في الجزائر علاقتهم بمحتوى ما يبثه التلفزيون من معارف وقيم، وكيف يتمثلون هذه المعارف في ضوء علاقتها بالمعارف التي يتلقونها في المدرسة؟

2- ما هو تأثير الخطاب الاجتماعي (المدرسي والعائلي) والإعلامي في تشكيل تمثيلات التلاميذ والمعلمين لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وأنماط استخدامها في الجزائر؟

¹ عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007، ص ص 30، 31، 32.

3- ما هو تأثير انتشار تكنولوجيايات الإعلام والاتصال على تمثل التلاميذ في الجزائر للمدرسة ووظيفتها ومستقبلها؟

وهل يدرك المعلمون تحديات ورهانات التكنولوجيايات الجديدة للإعلام والاتصال.⁽¹⁾
وقد قسمت الدراسة إلى قسمين:

قسم نظري وقسم تطبيقي حيث يتضمن القسم النظري ستة (06) فصول ويتضمن القسم التطبيقي أربعة (04) فصول.

اعتمدت الدراسة على عينة حصصية طبقية غير احتمالية مركبة من التلاميذ والمعلمين.⁽²⁾

وقد قام الباحث باختبار هذه العينة لضمان تمثيل مختلف شرائح مجتمع البحث، وقد تم توزيع الاستمارات على 32 مؤسسة تعليمية تمثل مختلف مراحل التعليم الابتدائي (09 مؤسسات)، المتوسط (14 مؤسسة) الثانوي (09 مؤسسات) بحصة متساوية أي 100 استمارة لكل مرحلة تعليمية بالنسبة للتلاميذ ونفس التقييم بالنسبة للمعلمين على النحو التالي/ - السنة السادسة من التعليم الابتدائي، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، والسنة الثانية من التعليم الثانوي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- ضعف ولوج تكنولوجيايات الإعلام والاتصال حياة التلاميذ والمعلمين على حد سواء.

2- نسبة إمتلاك التلاميذ والمعلمين لأجهزة الكمبيوتر لازالت ضعيفة مقارنة بتلاميذ ومعلمي دول أخرى.⁽³⁾

- ارتفاع أسعار التجهيزات الحاسوبية، وتكلفة الارتباط بشبكة الانترنت تشكل عوامل كابحة لتملك المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيايات الإعلام والاتصال والاستفادة منها وتوظيفها في حياتهم المدرسية والمهنية.

-

¹ - عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق، ص 37.

² - نفس المرجع، ص 40.

³ - عبد الوهاب بوخنوفة، مرجع سابق، ص 230.

- النفاذ إلى شبكة الانترنت من المدرسة شبه منعدم، نظرا لعدم توفر المدارس على التجهيزات الحاسوبية والارتباط بالشبكة.⁽¹⁾
- ضعف الثقافة المعلوماتية لدى المعلمين والتلاميذ على حد سواء.
- وجود اختلاف في تمثّل التلفزيون ودوره التربوي لدى التلاميذ والمعلمين .
- يتمثّل المعلمون التلفزيون بصورة سلبية ويعتبرون بأن المعارف التي يقدمها سطحية وسلبية في غالب الأحيان، وأبعد من ذلك يتصور المعلمون بأن التلفزيون يؤثر سلبا في الدور التربوي للمدرسة.
- إبراز تمثّل إيجابي للحاسوب واستخداماته سواء لدى المعلمين أو التلاميذ كما أظهرت الدراسة أن للتلاميذ والمعلمين اتجاهات إيجابية إزاء إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال.⁽²⁾
- وجود تمثّلات إيجابية للانترنت لدى المعلمين والتلاميذ، حيث يعتبرها المعلمون أداة هامة تساعد في تطوير أداءهم التعليمي.
- دور الخطاب الاجتماعي والإعلامي في تشكيل تمثّلات المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.
- تأثير التمثّلات لدى التلاميذ والمعلمين عن تكنولوجيات الاعلام والاتصال والتي مصدرها التصورات المختلفة الرائجة في المجتمع.
- ضعف استخدام الانترنت لدى المعلمين ونسبة أقل لدى التلاميذ.⁽³⁾

المطلب الثالث: دراسة "إبراهيم عباس"⁽⁴⁾ (التلفزيون الجزائري والمجتمع)

هي رسالة لنيل شهادة الماجستير قام بها الطالب "إبراهيم عباس" من معهد علم الاجتماع سنة 1993 وكانت بعنوان التلفزيون الجزائري والمجتمع.

¹ - نفس المرجع، ص 233.

² - المرجع نفسه، ص 235.

³ - المرجع نفسه، ص 239.

⁴ - إبراهيم عباس، التلفزيون الجزائري والمجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993، ص ص 280، 285.

جاء تساؤل الإشكالية على النحو التالي: هل البرامج التلفزيونية الوطنية، وطنية فعلاً، أم أن الجزائر سوق لترويج البضائع الإعلامية؟ وهل يساهم الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية؟

بالنسبة للعينة تم اختيارها من مدينة بوفاريك التابعة لولاية البليدة، وقد شملت (180) مبحثاً مقسمين إلى 30 أستاذ، 30 طالبا، 30 تلميذا، 30 من العمال والموظفين، 30 من المتقاعدين، 30 من ربات البيوت، والسن بالنسبة لهؤلاء المبحوثين تراوح بين 10 إلى 50 سنة.

اختار الباحث عينة من برامج التلفزيون مدة 100 يوم أي أكثر من ثلاثة أشهر من شهر مارس حتى شهر جوان من سنة 1991 لتحليلها والتعرف على مصادرها وقيمتها ولغتها ومدى تأثيرها مستعملا تقنية الاستمارة، المقابلة والملاحظة بالمشاركة، وكذا تقنية تحليل المحتوى كوسائل تقنية لجمع البيانات وتحليلها، ومن أهم النتائج المتحصل عليها:

- يكرّس التلفزيون القيم المستوردة التي تؤدي إلى عملية انفصام في القيم.
- يهمل التلفزيون من خلال برامجه فئة من الجمهور يعرض مالا يهتمها وبلغة أجنبية يفهمها.
- يشغل التلفزيون أقلية تستخدمه لعرض واقعها، وهؤلاء ليس هم كل المجتمع بالتالي فإن حاجاتهم ليست حاجات الكل.
- يدعو التلفزيون الجزائري إلى نمط استهلاكي غربي ولا يساهم في عملية التنمية.
- يهدد التلفزيون من خلال برامج الأطفال التنشئة الاجتماعية لما يعرضه من مشاهد العنف.
- يساهم التلفزيون في عملية الدعاية للغرب من حيث نمط الحياة والظروف المعيشية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية.

المطلب الرابع: دراسة "عبد الله بوجلal" (الأطفال والتلفزيون في الجزائر)

الدراسة هي عبارة عن بحث يرمي إلى معرفة عادات وأنماط مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون الجزائري ومدى تأثيره على الذاكرة، ودور الأولياء في تحديد اتجاه مشاهدة الأطفال للبرامج وتأثيرها على وقت فراغهم، حيث جاءت تحت عنوان "الأطفال والتلفزيون في الجزائر".

وقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي الوصفي إضافة إلى المنهج السببي المقارن الذي استخدم في تحليل وتقديم نتائج الدراسة.⁽¹⁾

واستخدمت كل من الاستمارة والمقابلة كتقنيتين لجمع البيانات وذلك لأن مستويات فهم الأفراد الذين تم استجوابهم للأسئلة المتباينة، وتتراوح أعمار المبحوثين ما بين 11 و 16 سنة، وهم من تلاميذ المدارس الأساسية الموجودة في أربع ولايات [الجزائر العاصمة، البلدية، المسيلة والطارف]، ويقدر حجم العينة بـ 681 تلميذاً.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- 99.27% من المبحوثين يشاهدون التلفزيون الجزائري، وتشاهد الإناث بانتظام التلفزيون عكس الذكور، كما أن الأطفال الريفيين أكثر انتظاماً من الحضريين، وأرجع الباحث ذلك إلى نقص وسائل الترفيه، والتثقيف في المناطق الريفية.⁽²⁾

2- أطفال السنة السابعة أساسي أكثر مداومة على مشاهدة التلفزيون من تلاميذ السنة الثامنة والتاسعة، وأرجع الباحث هذا الفرق إلى عامل السن أكثر منه إلى عامل المستوى.

3- نسبة الانتظام في المشاهدة وسط الأطفال الذين ينتمون إلى أسر صغيرة لا تختلف عن نسبة الانتظام في المشاهدة مقارنة بالأطفال الذين ينتمون إلى أسر كبيرة العدد.

4- احتل يوم الاثنين المرتبة الأولى في الأيام المفضلة للمشاهدة، في حين احتل كل من يوم الخميس والجمعة المرتبة الثانية والثالثة على التوالي.⁽³⁾

¹ - عبد الله بوجلal، (الأطفال والتلفزيون في الجزائر)، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، العدد 09، الجزائر، 1992، ص 13.

² - عبد الله بوجلal، نفس المرجع، ص ص 129، 130.

³ - نفس المرجع، ص 145.

- 5- أغلب الأطفال يشاهدون التلفزيون بين الساعة الثالثة والتاسعة مساءً ولا يوجد فرق بين الإناث والذكور في مدة المشاهدة وتوقيت البرامج، كما أنه لا يوجد انتظام في مشاهدة البرامج ويجعل ذلك لكون البرامج تتعارض مع أوقات الدراسة.
- 6- أظهرت الدراسة أن الأطفال المبحوثين يقبلون بالدرجة الأولى على مشاهدة الرسوم المتحركة ثم الأغاني، في حين احتلت برامج الأطفال الأخرى رفقة المسلسلات العربية والأخبار والبرامج الرياضية والثقافية والعلمية المراتب الأخيرة على الترتيب.⁽¹⁾
- 7- احتلت مشاهدة الرسوم المتحركة المرتبة الأولى عند الذكور والمرتبة الثانية عند الإناث.
- 8- نسبة الأولياء الذين يمنعون أطفالهم من مشاهدة ما يقدمه التلفزيون خاصة البرامج الأجنبية يقدر بـ 47.17% في حين أن نسبة الأولياء الذين يتركون لأبنائهم حرية المشاهدة بدون رقابة فيقدر بـ 52.83% وهذا حسب عينة الدراسة.⁽²⁾
- 9- معظم المبحوثين اعتبروا التلفزيون وسيلة لتلقي المعلومات وقد احتلت الأخبار المرتبة الأولى بالنسبة للبرامج التي يستقي الأطفال منها معلوماتهم.
- 10- متابعة الرسوم المتحركة ليست مقتصرة على الأطفال الصغار فقط بل شملت حتى المراهقين.⁽³⁾

المطلب الخامس: دراسة "عبد الحميد حيفري" (التلفزيون الجزائري واقع وآفاق)

- الدراسة قدمت على شكل رسالة ماجستير بجامعة وهران سنة 1982 تحت عنوان "التلفزيون الجزائري واقع وآفاق"، وتعتبر هذه الدراسة أول دراسة علمية قدمت في الجزائر⁽⁴⁾، وقد تم الاعتماد على المنهج الكمي التحليلي، وخلصت إلى النتائج التالية:
- 1- الإنتاج المستورد من الدول الغربية والذي يختلف من حيث القيم بجميع أنواعها يقدر بـ 65.15% مما تعرضه تلفزة الجزائر.

¹ - عبد الله بوجلال، مرجع سابق، ص 146.

² - نفس المرجع، ص 147.

³ - نفس المرجع، ص 149.

⁴ - عبد الحميد حيفري، التلفزيون الجزائري، واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 14.

2- برامج الأطفال تبث مرة كل أسبوع، وهذه البرامج تتضمن بعض الخصائص مثل العنف، الشر، الخداع، أما التسلية فتأتي في حلقات يكون الطفل فيها متقمصا دور البطل.

3- الأطفال لا يجدون وسائل أخرى يمكن أن تستحوذ على اهتمامهم إلا جهاز التلفزيون وما يعرض من برامج تربية أو ترفيهية لذا نجد أن أيام المشاهدة خلال أيام الأسبوع تقدر بساعتين ونصف تقريبا في اليوم، وما يقارب أربع ساعات في أيام العطل.⁽¹⁾

4- يمكن استخلاص مما يعرض من برامج خاصة بالأطفال أن إنتاجنا لا يتعدى سوى 7.60% مما يعرض عليهم وهذا الإنتاج الوطني يتمثل في حصص: جنة الأطفال، الحديقة الساحرة وبين الغابات الجميلة.

5- التلفزيون الجزائري يساهم في الدعاية لصالح الغرب من خلال بث برامجهم التي تحمل قيم وظروف مخالفة لقيمنا وظروف معيشتنا.⁽²⁾

المطلب السادس: دراسة "تاجي تمار الأولى" (أثر المسلسلات التربوية على التحصيل الدراسي للأطفال)

الدراسة قدمت لنيل شهادة الدراسات المعمقة سنة 1984 تحت عنوان "أثر المسلسلات التربوية على التحصيل المدرسي للأطفال"، والإشكالية في هذه الدراسة تمحورت حول الفترة التي تبث فيها المسلسلات التلفزيونية والتي لا تتناسب مع الوقت المخصص للدراسة، بذلك يتكون الصداغ، والقلق عند الطفل، ويشتت انتباهه⁽³⁾، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- الوقت عنصر مهم يحدد مشاهدة الأطفال للبرامج التربوية المخصصة لهم.
- 2- عدم وجود هيئة عليا تهتم بأدب الأطفال وخاصة التي تعرض في إطار المسلسلات التربوية التلفزيونية.
- 3- تباين القيم الاجتماعية التي تطرحها المسلسلات التربوية المستوددة مع القيم الاجتماعية والثقافية والتربوية في واقعنا الاجتماعي الذي ينشئ فيه الطفل.

¹ - عبد الحميد حيفري، مرجع سابق، ص 84.

² - نفس المرجع، ص 87.

³ - ناجي تمار، أثر المسلسلات التربوية على التحصيل المدرسي للأطفال، شهادة الدراسات المعمقة، الجزائر، 1986، ص 13.

- 4- عدم تكامل المسلسلات التربوية مع العمليات التربوية والتعليمية.
- 5- عدم الربط بين الحياة التي يطمح الأطفال الوصول إليها، خاصة الانتماء للحضارة العربية الإسلامية، والدور الذي يلعبه في بناء الحضارة الحديثة وبرامج الأطفال التي تعرضها التلفزة الجزائرية.⁽¹⁾

المطلب السابع: دراسة "ناجي تمار الثانية" (تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري)
بعد الدراسات المعمقة التي قام بها، أبقى الباحث "ناجي تمار" إلا أن ينجز عملاً آخرًا أكثر عمقًا في رسالة لنيل شهادة الدكتوراه سنة 2006، وجاءت الدراسة تحت عنوان "تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري" وتمحورت إشكالية الدراسة حول تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الطور الثاني).

وقد احتوت العينة على 1452 تلميذاً يزاولون الدراسة في أقسام السنة السادسة⁽²⁾، وتلخصت النتائج فيما يلي:

- 1- هناك ارتباط موجب بين المشاهد وتأثيره على المعلومات.
- 2- الوسط الذي يعيش فيه الأطفال المشاهدين للبرامج التلفزيونية الموجهة إليهم يؤثر تأثيراً واضحاً في سلوكهم.
- 3- العلاقة بين السكن وطبيعة المشاهد، تبلغ نسبة عالية حيث نجد أن المتوسط الحسابي بين الذكور والإناث والمشاهدة وصل إلى 10%.⁽³⁾
- 4- يلعب السن دوراً هاماً في مشاهدة البرامج التلفزيونية وتأثيرها على الأطفال الذين تجذبهم البرامج المناسبة لسنهم ووسطهم الاجتماعي والمعرفي.
- 5- الوسائل التعليمية التكنولوجية تساعد في العملية التعليمية من حيث الوضوح والدقة واكتساب المنهجية.⁽⁴⁾

¹ - ناجي تمار، مرجع سابق، ص 65، 66.

² - ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006، ص 13.

³ - نفس المرجع، ص 130، 131.

⁴ - رشيدة بشيش، مرجع سابق، ص 137.

المطلب الثامن: دراسة رشيدة بشيش " الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري "

الدراسة جاءت تحت عنوان الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري ،حيث تطرقت هذه الدراسة إلى معظلة الرسوم المتحركة في التلفزة الجزائرية ودرجة التأثير التي تتركها البرامج المستوردة التي تقدر ب 47 بالمائة أمام غياب إنتاج وطني مدروس وتمحور التساؤل الأساسي كان حول مضمون الرسوم التي يعرضها التلفزيون الجزائري وتناولت هذه الدراسة عينة المسلسلات التي عرضت خلال الثلاثي الأول من سنة 1995 موزعة على 64 يوما من أيام البث التلفزيوني بث خلالها 162 حلقة موزعة على 21 مسلسلا ،واهتمت الدراسة بالأطفال المتمدرسين الذين يتراوح سنهم ما بين 8 و 13 سنة والذي قدر عددهم ب 120 طفلا ،واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وتلخصت نتائجها فيما يلي :

مشاهدة الرسوم المتحركة على حساب الرياضة واللعب.

كون أن الرسوم تقدم باللغة العربية ،فهذا يساهم مساهمة كبيرة في استقطاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ من جميع المستويات.

يتابع معظم الأطفال بكل ما يتعلق بالرسوم المتحركة من أغاني و أبطال ورسومات ومناظر طبيعية.

شغف الأطفال بالرسوم المتحركة ،بمنعهم من الإهتمام بأماكن وقوع أحداث المسلسل والدول التي أنتجتها.

لوحظ في الدراسة أن معظم الأطفال يتأثرون بالشخصيات المهمة في المسلسل كالبطل والأطفال يأملون بأن يصبحوا مثل هؤلاء الأبطال .

المطلب التاسع : دراسة الدكتور أنيسة إبراهيم الرحماني

الشباب الجزائري وعلاقته بوسائل الإعلام "التلفزيون والسنما مثلا" الدراسة عبارة عن بحث ميداني 100 بالمائة قامت به الباحثة " أنيسة ابراهيم الرحماني " تحت عنوان "الشباب الجزائري وعلاقته بوسائل الاعلام "".

وشملت الدراسة 62 شابا من جنس الذكور فقط يتراوح سسنهم بين 10 و 18 سنة منهم 289 تم اسقط الدراسة عليهم يتواجدون على مستوى مركز اعادة التربية التابع لوزارة العدل ،ويتوزعون على النحو التالي :

33 حالة ب تيجلابين ،42 حالة في دلس ،وكذا 132 مراهق من مؤسسة الحماية الاجتماعية التابعة لوزارة التضامن منهم 44 حالة بالابيار ،36 حالة ببئر خادم ،و 36 حالة اخرى ببئر خادم 2،اما العينة الاخرى فقد شملت 332 شاب متمدرس من الجزائر العاصمة. وقد خلصت الدراسة الى العديد من النتائج اهمها :

-64.70 بالمائة من عينة الدراسة يشاهدون مباريات لكرة القدم ،افلام بوليسية ،افلام واسترن وأفلام كرتونية .

-10.40 بالمائة من عينة الدراسة تشاهد برامج متنوعة ،افلام وثائقية ،افلام خيالية ،افلام هوليود وأفلام غربية .

-10 بالمائة من العينة المدروسة تشاهد مسلسلات برازيلية ومصرية .

-6.30 من العينة المدروسة تشاهد افلام كرتونية .

-4.20 من العينة المدروسة تشاهد افلام جزائرية وأفلام اجتماعية وأفلام وثائقية .

-2.80 بالمائة من عينة الدراسة تشاهد اشرة فيديو وأفلام إباحية .

-0.60 بالمائة من عينة الدراسة ليس لديها تلفزيون .

التعليق على الدراسات الجزائرية :

من خلال عرضنا للدراسات الجزائرية السابقة نستنتج أنها تناولت أنماط مشاهدة الأطفال للبرامج المخصصة لهم عبر تلفزتنا الوطنية، ومدى تأثير ذلك على المستوى الدراسي للطفل وعلى تكوين شخصيته، كما أن معظمها قد تناولت الموضوع من الجانب النفسي أو الإعلامي السميولوجي، ورغم هذا فقد استفدنا منها في دراستنا الاجتماعية.

والملاحظ، أن هذه الدراسات قد شملت عينات مختلفة أو بعيدة من حيث السن عن عينة البحث التي نحن بصدد دراستها، ما عدا دراسة "رشيدة برشيش" التي شملت عينة [8-13] سنة، باعتبار أن عينة دراستنا قد شملت ضمن فئة [9-12] سنة، أي فئة الطفولة المتأخرة، بالمفهوم النفسي والاجتماعي، إضافة إلى اختلاف وتفاوت زمن إجراء هذه الدراسات عن الوقت المعاصر الراهن حيث أنها تمت في العهود الأخيرة من القرن الماضي كدراسة "عبد الحميد حيفري" سنة 1982 و "بوجلال" عام 1992 ودراسة "برشيش" عام 1995.

وهذه الدراسات أجريت في سنوات قد تختلف معطياتها مع الوقت الراهن مثلا من ناحية سياسية التلفزة الوطنية في عرض البرامج إضافة إلى وضعيتها الاقتصادية والثقافية، وطبيعة علاقتها مع المشاهد الصغير ومدى اهتمامها به وتخصيص برامج له، إلا أننا استطعنا من خلال ذلك أن نعرف مجرى ظاهرتنا المدروسة فيما مضى.

أما دراسة "ناجي تمار" عام 2006، فهي تعتبر دراسة حديثة قد تمدنا بمعطيات ومستجدات جديدة تساعدنا في تتبع ظاهرتنا المدروسة ومعالجتها بدقة.

وكما هو ملاحظ أيضا استخدام هذه الدراسات للمعطيات الإحصائية التي لم تعالج من منظور سوسيولوجي ويمكن القول أنها دراسة قديمة نوعا ما، ونتائجها قد تصلح فقد في الزمن الذي أجريت فيه، كما أن النتائج بطبيعة الحال هي نسبية، فما كان يصلح في فترة زمنية قد لا يصلح بالضرورة لأخرى، فلكل زمن متغيراته الخاصة.

خلاصة الفصل:

ساعدتنا النتائج التي احتوتها الدراسات السابقة، سواء تعلق الأمر بالدراسات الأجنبية أو العربية، أو حتى الجزائرية في إعطائنا صورة دقيقة حول الظاهرة التي نحن بصدد التحقق فيها، خاصة إن أغلب الدراسات كانت على الأطفال وتوصلت إلى نتائج من المفروض أنها ستساعدنا كثيرا في تحليلنا، فترى توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه ، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث ، وأخرى يُستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

الواقع الحالي هو أن تعامل الكثير من الباحثين مع الدراسات السابقة يعتمد على أسلوب تقليدي قوامه العناصر الآتية: (اسم الباحث - عنوان الدراسة - المنهج - الأدوات - التساؤلات أو الفرضيات أما الواقع الآتي فهو أن البحث العلمي قد تجاوز هذه الطريقة التقليدية إلى طرق أخرى تحقق الفائدة المرجوة من الدراسات السابقة بصورة أفضل، ولهذا يصبح الجدل حول كيفية عرض هذه الدراسات طبقا للترتيب الزمني أو غير ذلك، ضعيف الجدوى.

وتكمن أهمية ذكر ملخص للدراسات السابقة وتقديم تحليل نقدي لها في خطة الدراسة من خلال التأكيد للقارئ على أن مشكلة الدراسة التي وقع عليها الاختيار ، لم يتم تناولها من قبل، أو تم تناولها ولكن بدون عمق وتفاصيل كافية، أو تم تناولها بعمق وتفاصيل ولكنها ركزت على جوانب معينة غير الجانب الذي سوف تركز عليه الدراسة الحالية. وايضا صياغة أهداف الدراسة في ضوء ملخص الدراسات السابقة وجعلها تركز على المواضيع التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

و على المواضيع التي لم تركز عليها أو على الموضوعات التي ركزت عليها ولكن لم تخرج فيها بنتائج محددة، وكذا استفادة الباحث من تجارب السابقين، وخاصة إذا تم تناول المشكلة في بلد آخر أو في بيئة تختلف عن بيئة منطقة الدراسة ، الأمر الذي يُمكن الباحث من المقارنة.

وتكمن الفائدة ايضا من خلال الاستفادة من خبرات الباحثين في سبل تناولهم للمشكلات والمصادر التي اشتقوا منها معلوماتهم وطريقة عرضهم وتحليلهم لها.

لكن قبل تحليل نتائج دراستنا يجب أن نعطي حيزا واسعا للدراسة النظرية التي يحويها الباب الأول وهو الإطار النظري.

الباب الأول: الإطار النظري

الفصل الثالث:

مؤسسات التنشئة الاجتماعية والطفل

مقدمة الباب الأول:

يحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول، هي الفصل الثالث الخاص بالتنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، الفصل الرابع الذي خصصناه للتلفزيون والطفل، والفصل الخامس الذي تم تخصيصه للرسوم المتحركة، وقد اعتمدنا في هذا الباب على العديد من المراجع ومصادر المعلومات على اختلاف أنواعها، وموضوعاتها تبعا للمباحث المعالجة في الدراسة، وقد تباينت بين الكتب، المجلات والدوريات والموسوعات.

وسنتطرق بالتفصيل إلى مكونات كل فصل على حدى.

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية

مدخل الفصل

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية ؟

المطلب الأول: تعريف التنشئة الاجتماعية.

المطلب الثاني: صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية.

المطلب الثالث: شروط وأهداف وآليات التنشئة الاجتماعية.

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

المطلب الأول: الأسرة .

المطلب الثاني: المدرسة.

المطلب الثالث: جماعة الرفاق .

المطلب الرابع: وسائل الإعلام .

خلاصة الفصل

مدخل الفصل

التنشئة الاجتماعية للفرد عملية طويلة ومستمرة وأهمها على الإطلاق السنوات الأولى من عمر الطفل إذ تعد أهم مراحل تكوينه الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي بل هي سنوات تكوين شخصية ووضع أساسيات بناءه وغرس عاداته الاجتماعية والدينية لذا وجب تنشئته اجتماعيا ليصبح لبنه فعالة في المجتمع على المدى الطويل.

تعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية أهم الوسائط الحتمية لعملية التنشئة حيث تتدخل في تكوين شخصيته وتشكيل حياته في مراحلها المبكرة.

ونظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التكاملي في التنشئة الاجتماعية للطفل نعرض في هذا الفصل هذا أهم المؤسسات.

وسنتطرق خلال هذا الفصل إلى ماهية التنشئة الاجتماعية، صفاتها وخصائصها، وكذا شروطها، وأهدافها وآلياتها والعوامل المؤثرة فيها.

كما سنتطرق بالتفصيل إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدأ بالأسرة، ثم المدرسة، ثم جماعة الرفاق، وأخيرا وسائل الإعلام.

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية؟

المطلب الأول: تعريف التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية عدة تعاريف أهمها:

1. هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلفي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم⁽¹⁾.
2. هي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية⁽²⁾.
3. هي العملية المجتمعية التي يتم خلالها تشكيل وعي الفرد ومشاعره وسلوكه وعلاقاته بحيث يصبح عضواً فاعلاً ومتفاعلاً ومنسجماً ومنتجاً في المجتمع⁽³⁾.
4. هي عمل تمارسه الأجيال الراشدة على من لم ينضجوا لفهم الحياة المجتمعية⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: صفات وخصائص التنشئة الاجتماعية

1. تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع.
2. عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إلى إشباع الحاجات الفسيولوجية؛ إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.
3. أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها.
4. تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

¹ - عبد المجيد شواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، الأردن، ط 2، 1985، ص 434.

² - نفس المرجع، ص 436.

³ - Emil Durkheim, éducation et sociologie, PUF, 1993, p. 282.

⁴ - op.cit, p. 283.

5. التنشئة الاجتماعية لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.
6. تاريخية: أي ممتدة عبر التاريخ .
7. إنسانية : يتميز بها الإنسان دون الحيوان.
8. تلقائية : أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.
9. نسبية : أي تخضع لأثر الزمان والمكان.
10. جبرية : أي يجبر الأفراد على إتباعها.
11. عامة : أي منتشرة في جميع المجتمعات⁽¹⁾.

المطلب الثالث: شروط، أهداف وآليات التنشئة الاجتماعية

أ/ شروط التنشئة الاجتماعية:

1. وجود أفراد
2. وجود مجتمع: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع.
3. توفر بيئة بيولوجية سليمة: توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم، وهي

¹ - Guilford, J.L, The nature of intelligence, Mc Graw Hill, New York, 1967, p. 476.

ذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي⁽¹⁾.

4. توفر الطابع الإنساني: وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادراً على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين، وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به⁽²⁾.

ب/ أهداف التنشئة الاجتماعية:

1. غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.
2. توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة حيث يلعب كل منهما دوراً في حياة الطفل⁽³⁾.
3. تحقيق النضج النفسي حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تتجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

¹ - عبد المجيد شواتي، مرجع سابق، ص 440.

² - نفس المرجع، ص 440.

³ - فتح مصطفى الزيات، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1995، ص 363.

تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيها بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.

- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضاءه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه⁽¹⁾.

ج/ آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية.

و للتنشئة خمس آليات هي:

- التقليد / فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
- الملاحظة / يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.
- التوحد / يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.
- الضبط / تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.
- الثواب والعقاب / استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب.

المطلب الرابع: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست

¹ - فتحي مصطفى الزيات، مرجع سابق، ص 370.

لوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية⁽¹⁾.

أولاً: العوامل الداخلية:

1- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفرادها حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

2- الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل⁽²⁾.

3- نوع العلاقات الأسرية: تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

4- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

5- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

6- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة: يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

¹ - عبد الله جلال، مرجع سابق، ص 91.

² - نفس المرجع، ص 100.

7- نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل⁽¹⁾.

ثانياً: العوامل الخارجية:

- 1- المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.
- 2- جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة⁽²⁾.
- 3- دور العبادة: مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.
- 4- ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.
- 5- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع: حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.
- 6- وسائل الإعلام: لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث "يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة الفلسطينية وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة"⁽³⁾.

¹ - هشام غليان وآخرون، المحصى في علم النفس التربوي، جمعية المطابع التعاونيين، عمان، 1989، ص 25.

² - نفس المرجع، ص 440.

³ - Abric Jean, Claude, sous la direction pratique sociales et représentation, PUF, 2^{ème} édition, 1994p. 97.

المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة تعمل وكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع أهمها الأسرة والمدرسة ودور العبادة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور كل مؤسسة كما يلي⁽¹⁾:

المطلب الأول: الأسرة

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل. فهي محيطه الأول منذ إطلالته الأولى على هذا العالم. كان مولوداً ضعيفاً فهي تحميه وترعاه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية وتتدرج معه في هذا الوضع إلى أن يصبح قادراً على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه، فهي الأداة الوحيدة تقريبا التي تمد الطفل بالمهارات والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه، ومنها يستطيع تمييز الصواب عن الخطأ. ويرى بستايلوزي أن "الأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل.

والأسرة منظمة اجتماعية تتميز عن المنظمات الأخرى ببعض الخصائص التي تجعل منها نظاماً اجتماعياً مستقلاً ذات صفات فريدة ويمكن تلخيص أسباب احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يلي:

1. أنها المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي التي تشكل طبيعته الاجتماعية وتشكل أفكاره وبناء شخصيته.
 2. أنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي فإذا صلحت الأسرة صلحت بقية النظم الاجتماعية في المجتمع⁽²⁾.
 3. أنها المؤسسة الأولى التي تنقل للطفل الميراث الثقافي للمجتمع⁽³⁾.
- وللأسرة وظائف ديناميكية مهمة في تنشئة الطفل :

¹ - Durkheim Emile, Op.cit, p. 160.

² - Bondinot J.F, Lacas, F et Periault J, **Pratique et représentation de l'ordinateur et de téléphone chez les enfants de 6ans à 12ans**, INRP, p. 1983, P 19.

³ - إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الأردن : الدار العلمية للنشر والتوزيع، 2001. ص140.

المطلب الثاني: المدرسة

مع تطور المجتمعات ظهرت الحاجة إلى المدرسة التي لم يقصد بإنشائها نقل وظيفة الأسرة إليها. وإنما أريد بها مقابلة تلك الاحتياجات الجديدة الناشئة عن تطور المجتمع وتقدمه باشتراك المدرسة والأسرة، من جانب أو من جوانب قد لا تستطيع الأسرة الوفاء بها في ظل إمكانياتها والتغيرات التي طرأت على المجتمع.

تشارك المدرسة مع غيرها من مؤسسات المجتمع في فعل التنشئة الاجتماعية، وهي أقرب إلى الأسرة والمؤسسة والمدرسة وغيرها من الوكالات الإعلامية. المدرسة هي واحدة من وكالات التنشئة الاجتماعية لكن الفرق بين المدرسة وغيرها من الوكالات أن المدرسة هي الوحيدة المتخصصة بالتنشئة أي ليس لها أدوار أخرى فهي تقتصر على التنشئة، وما يرتبط بها من اصطفاء.

ومن أهم المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعيا بخطط وبرامج مقصودة، كما أن لها دورا في بيئة التعلم النفسية والاجتماعية، لها دور خطير في حياة الطلاب لأنها تحقق لهم عوامل النجاح والفشل. يهتم علماء النفس التعليمي بعمليات التعلم وتسهيله وتحسينه، وتنمية التفكير العلمي والابتكار والقدرات العقلية ولذلك يذكر "صلاح خاصة أن التعلم يهدف إلى اكتساب التلاميذ للمعرفة وتنمية المهارات في المجالات المختلفة، كما يهدف إلى تنمية أساليب التفكير العلمي والاستدلالي.⁽¹⁾

وتتميز المدرسة كبقية المؤسسات الاجتماعية بالديناميكية والتفاعل وهي من أدلة ازدياد مرحلة التخصص والنواة.

يمكن اعتبارها نظاماً متخصصاً في التنشئة يعمل بالرموز لما هو مكتوب، وهي من بين وكالات التنشئة الاجتماعية الأكثر تحديداً وذهنية وكثافة وتنظيماً.

يقول ويؤكد التربويون على أهمية التربية والتعليم المدرسي ودورهما الفاعل إذ هذا "بوتكن" يقول: «إن أمل الإنسانية في إنقاذ نفسها من مضادات المستقبل هو في التربية عن طريق التعلم...»⁽²⁾.

¹ - محمد مصطفى الديب، علم النفس الاجتماعي، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2003، ص، 481
² - شحاتة سليمان محمد سليمان، اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005
 الإسكندرية ، ص56.

ويقول "زولتمان" zoltman: «تعد المدرسة واحدة من أهم مؤسسات المجتمع التي ترتبط بموضوع التغيير الاجتماعي لذا فإنه لا تكاد توجد مشكلة اجتماعية إلا وتمس المدرسة». إن مهمة المدرسة الأولى أن تدرب الأطفال على الحياة التعاونية ذات المساعدة المتبادلة لتغذي فيهم الوعي بالاعتماد المتبادل وتساعدهم عمليا في خلق التوافق لتطبيق هذه الروح في أعمال ظاهرة. وتهتم بالتراث الثقافي التعلم النشط في الحاضر للحياة، أو تهتم بتربية شخصية مرنة قادرة على التغيير والتكيف مع مواقف الحياة المتجددة وباستمرار. ومن مهامها أيضا أنها تعمل على تسهيل عملية التعلم والتطور الشامل لكل طالب العلم.

فإذا كان دور المنزل مهما في اكتساب الطفل الخبرات والمهارات اللغوية، فإن دور المدرسة ومهمتها لا تقل أهمية، حيث تعمل على تنمية المهارات لدى الناشئة من الطلاب، وذلك مع مراعاة الطرق الابتكارية الحديثة في عملية التعلم⁽¹⁾.

- جمع جون ديوي مهام المدرسة في النقاط التالية :

1. تدريب الأطفال على الحياة التعاونية مما ينمي فيهم الوعي بضرورة الاعتماد المتبادل وتطبيق هذا ميدانيا في أعمال تجسد هذه الروح.
2. توجيه الرعاية في الاتجاهات الفطرية والى فعاليات الطفل وليس إلى المادة الخارجية.
3. تنظيم الميول الفردية والفعاليات وتوجيهها عن طريق استخدامها.

المطلب الثالث: جماعة الرفاق

تعبر جماعة الرفاق من الجماعة الاجتماعية التي تلعب دورا مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة وفي المدارس وخارجها فهي جماعة يشترك أعضائها في الثقافة مشتركة أو عامه وهي جماعة تقارب أعضاؤها غالبا في السن وقد تكون من فئات عمرية متباينة.

وللجماعة الرفاق نظام معياري أو سلوكي يفرض على الطفل مطالب معينة عندما يقوم بمختلف الأدوار، إلا أن تأثير الجماعة في أفرادها أكثر قوة وأعمق جذورا لاشتراكهم في مفاهيم عامة، ولموقف جماعة الرفاق قدرة على إنتاج ضغوط هائلة على الفرد وإجباره على

¹ - محمد حديدي، "النزعة الاجتماعية في فلسفة جون ديوي"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11، قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، جوان 1990، ص 13.

إجراء أنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات على تغيير سلوك الفرد.

كما أنه لوحظ من خلال التجارب أن مدى تأثير الفرد بالصحة هو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد وصحته، وكلما ازدادت درجة هذه العلاقة ازداد مدى تمسك الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة على أنماط سلوكية⁽¹⁾.

تتسع داخل جماعة الأقران دائرة الارتباطات الاجتماعية بين بعضهم البعض حيث تنمو ذاتية الفرد بصورة كبيرة، كما أن جماعة الأقران هذه يجب أن تنظر إليها على أنها جماعة غير رسمية كما يبدو ذلك في التراث الاجتماعي، ولا يمكن أن نعتبر جزاءاتها مبهمة وغير واضحة ذلك أن النسق الخاص بها هو نسق ثابت يمكن أن نطلق عليه اسم التنظيم الشبابي، بحيث يسعى أعضاء المنظمة الشبابية بقدر كبير من الرضا والسعادة نتيجة انضمامهم إليها حيث أنها تربطهم بترائهم وثقافتهم التقليدية⁽²⁾.

فمثلا يفيد الأقران الشاب المراهق بمبادئ سلوكية تتحكم فيه، فعن طريق تحرك المراهق وتشكله داخل جماعة الأقران نجد أنها ترسخ فيه مبادئها ومعاييرها السلوكية، فيستعد المراهق تدريجيا عن المعايير السلوكية للوالدين، في حين يلقي تدعيما وتعزيزاً لسلوكه من الأقران. وبذلك يرى دانفي 1993 أن: « داخل جماعة الأقران تعمل كموجهات لسلوك المراهق وتصبح مصدر تقييم عام لسلوكه ونشاطه»⁽³⁾.

ومن الملاحظ أن اختيار المراهق لجماعة رفاقه يشعر بالولاء والإخلاص الشديد لها، والتحمس لكل ما يهم الجماعة ويتعلق بها، يجتمعون ويناقشون شؤونهم ونشاطهم في حماس بالغ وتفاعل مستمر ونجد إن لكل جماعة معايير سلوكية خاصة وعادات وتقاليدها.

وفي مرحلة الطفولة يؤكد "جون كونجر" kounjer أنه بدخول الطفل في المدرسة فإنه يواجه جماعتين تسهمان في تطبيع اجتماعيا هما المعلمين والرفاق، وعند ذهاب الطفل للمدرسة سرعان ما يكتشف أن كثير من أشرافه تعتمد على انضمامه لجماعة الأقران وذلك من خلال اللعب الذي يمكن الطفل أن يتعلم كثيرا من جوانب الحياة الاجتماعية، ولتعلم

¹ - هادي نعمان الهبشي، أدب الأطفال، فلسفته، ورسالته، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1977، ص 96.

² - ناجي ثمار، مرجع سابق، ص 181.

³ - محمد منير، المدرسة والتدريس، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 132.

الحقائق والمهارات والمفاهيم والمبادئ من خلال العديد من الأهداف المعرفية المتنوعة من تذكر وفهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم مما تتضمنه من استراتيجيات.⁽¹⁾

المطلب الرابع: وسائل الإعلام

يقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية، الحكومية والرسمية وغير الرسمية التي تنشر الثقافة تعرف الأفراد بالتراث قديمه وحديثه، وتعني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة المحلية إذ تعتبر عنصر أساسي من عناصر التنشئة، ومن هذه المؤسسات: الإذاعة والتلفزيون والصحف ودور السينما والمسارح.

الإعلام معناه فتح آفاق وتفتيح أذهان وإيقاظ أحاسيس وتأکید انتماء المواطن إلى وطنه ومجتمعه وشده إلى قومه، فتشكل وسائل الإعلام الجماهيرية ولا سيما التلفزيون الذي يتصدر هاته الوسائل من حيث التأثير نظراً لأهميته البالغة لذلك أطلق عليه المرجع الثاني للأسرة نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في وقت واحد. ومن ثمة يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه، ويعتبر أداة هامة للتعليم إذ ينقل إلى الفرد المعارف والمعلومات.⁽²⁾

يقول شايبون 1951 chayon على التلفزيون: «أن أثره في التعليم الاجتماعي أنه أقصر الطرق في الوصول إلى عالم الكبار إنه المنفذ الذي يطل منه الطفل على عالم الكبار وهو الباب الخفي السريع لذلك...»⁽³⁾.

أثبتت مجموعة من الدراسات أن التلفزيون يوسع من مدارك الطفل ويفتح آفاق المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات ويستثير لديه الأفكار المتنوعة لديه، ويثري خياله ويجعل الروابط بين أفراد الأسرة.

كما تعتبر الإذاعة عصب الإعلام حيث اعتبرت إحدى الوسائل التعليمية ذات الأهمية الكبيرة باعتبارها وسيلة اقتصادية ولذلك فهي الوسيلة السمعية التي تعتمد على حاسة السمع.

¹ - محمد منير، مرجع سابق، ص.ص 45-49.

² - محمد مصطفى الديب، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003. ص 180.

³ - موسى حتاملة، (مدى فاعلية المدرسة في خدمة المجتمع الريفي)، مجلة التربية، تونس، العدد 119. 1987، ص 19.

والصحيفة لا تقل في رسالتها عن الأسرة والمدرسة، وهي المحكمة فالصحيفة من خلال موادها المبسطة والتي تنشرها تقدم للفرد أصول المعارف والصحة والآداب والفضيلة والأخلاق والإحساس بالمجتمع والحياة، تقوم بمهمة التعليم هدفها اجتماعي ووظيفة اجتماعية تسعى إلى خلق مجتمع متعارف.

وتأتي دور السينما التي تُكسب الأطفال القيم والتقاليد والعادات التي يعرضها الفيلم، ويزيد انفتاح عقلية الطفل وتفتح الآفاق أمامه وبإطلاعه على تطور العلوم والحياة في الأقطار الأخرى فالسينما ليست أداة للهو بل هي أداة فاعلة من أدوات تتميتهم عقليا وعاطفيا واجتماعيا وخلقيا ووسيلة من وسائل ثقافتهم وهي فن يسهم في تأصيل الكثير من المفاهيم والقيم.

وتم جماعات وحركات تتخذ لها التنشئة الاجتماعية كهدف معلن، كأندية المسنين والحركات الكشفية والمخيمات في الطفل ومراكز رعاية الأحداث والمنحرفين ومراكز رعاية المعوقين ومراكز رعاية المساجين أو إعادة التربية ومراكز رعاية اليتامى والمتشردين والنوادي الرياضية. وأخرى لا تنفع التنشئة الاجتماعية فيها كهدف بذاتها أو كهدف ظاهر للجماعة مثل حركات الشباب التي تتوجه نحو عمل طلابي أو اجتماعي أو سياسي⁽¹⁾.

¹ - عدنان الأمين، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطابع،: المركز الثقافي المغربي، المغرب ، 2005. ص157.

خلاصة الفصل:

ممّا تجدر الإشارة إلى أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً أساسياً في اكتساب الفرد جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تحفل بها ثقافة المجتمع، ابتداء من مرحلة الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة، فمرحلة الرشد وصولاً إلى مرحلة الشيخوخة، حيث أن لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف عن الأخرى، وذلك بمساعدة الكثير من مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقاً من الأسرة والمدرسة، فالروضة وأماكن العبادة، ووسائل الإعلام وغيرها. ولعل هذه المؤسسات مجتمعة مع بعضها تساعد على تدعيم ما تعلمه الفرد داخل الأسرة⁽¹⁾. وكما عرضنا في هذا الفصل، فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع حيث عن طريقها يكتسب الفرد ذاته الاجتماعية وينقل ثقافته من جيل إلى جيل، وبها يبني شخصيته ويكتسب أيضاً عملية التفاعل الاجتماعي داخل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهي عملية تنظم التفاعل والتغير وبالتالي فهي عملية دينامية حيث تعمل على دفع الفرد إلى التفاعل مع أفراد عائلته من حيث الأخذ والعطاء. وهذه العملية حصرها علماء الاجتماع في مجال الأسرة أما التربويون فيدخلونها في نطاق المدرسة⁽²⁾، كما لاحظنا ان وسائل الإعلام تلعب دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية، خاصة التلفزيون، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي تحت عنوان " التلفزيون والطفل "، والذي سنتحدث فيه عن الطفولة ومراحلها والدور الذي يلعب فيه التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، بالتالي فإن الفصل الموالي هو فصل مكمل لهذا الفصل.

¹ - علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب، علم اجتماع المدرسي، لبنان : مجمع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.

² - فؤاد عبد الله، "تأثير برامج التلفزيون على السلوك العدواني عند الأطفال"، مجلة التربية، العدد 120.

الفصل الرابع:

الطفل والتلفزيون

الفصل الرابع: التلفزيون والطفل

مدخل الفصل

المبحث الأول: ماهية الطفولة ؟

المطلب الأول: تعريف الطفولة.

المطلب الثاني: مراحل الطفولة.

المبحث الثاني : دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: التلفزيون والسلوك الاجتماعي

المطلب الثاني: التلفزيون والقيم الاجتماعية

المبحث الثالث : تأثير التلفزيون على الطفل

المطلب الأول: العوامل التي تقف حاجزا على نمو الطفل

المطلب الثاني: العوامل ذات الفعالية

خلاصة الفصل

مدخل الفصل:

منذ عهود سابقة شكلت الأسرة المؤسسة للإنسانية لترتيب الطفل وتنشئته، ومع دخول التلفزيون إلى المنزل، بدأ دورها يتقلص لحساب هذا الجهاز الذي بدأ يستحوذ تدريجياً على مهمة ترتيب الطفل وتعليمه، حيث أصبح بمثابة مؤسسة تعمل على تنشئة الأهل مثل الأسرة، والمدرسة فقد أطلق عليه الباحثون الأمريكيون لقب "الأدب الروحي"، للطفل وأطلقوا على أطفال اليوم لقب "جيل التلفزيون"، أو أطفال التلفزيون، وهم يقصدون بذلك "أن الأطفال يتلقون تربيتهم على أيدي ثلاث تربيوي يتمثل في الأب والأم والتلفزيون"، فقد استطاع هذا الجهاز غزو جميع الأسر الجزائرية، ومس جميع شرائحها كباراً، وهو يقدم برامج بسعي من خلالها إلى غرس قيم في الأطفال. وبالتالي لم تعد الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تربي الطفل في مرحلة الطفولة، بل نجده منذ صغره يشاهد برامج التلفزيون الذي يقدم له سلوكيات وأنماط معيشية شيقة وجذابة، تحمل في طياتها النماذج السلوكية التي تنتظر أن يقوم بها الطفل حتى تصبح جزءاً من أعماله المعتادة، وبهذا يفقد الوالدين سلطتهما على أبنائهم، فالطفل لم يعد يهتم أحد، إلا هذا الجهاز الذي استحوذ عليه كلياً، حتى أنه لم يبق هناك وقت تجتمع فيه العائلة بعيداً عن التلفزيون وهذا ما استوضحه في هذا الفصل حول تأثير التلفزيون على الطفل، حيث سنقوم أولاً بتعريف الطفولة ومراحلها، علماً أننا سنركز على مرحلة الطفولة المتأخرة التي تعتبر بمثابة العينة التي سنطبق عليها الفرضيات، ثم نتطرق إلى تأثير التلفزيون باعتباره مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وكذا دوره في عملية التنشئة.

المبحث الأول: ماهية الطفولة

المطلب الأول: تعريف الطفولة

تعتبر الطفولة أحد أطوار حياة الفرد وتتميز بخصائص وأنماط سبوكية معينة، وفي المرحلة الحاسمة في تشكيل شخصية الفرد والأطفال لا يشكلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم لذل نجد اختلافا حول تحديد السن التي تقول على أنها سن الطفولة، فدائرة المعارف البريطانية ورد فيها أن "الطفولة هي الفترة الواقعة بين السنة الثالثة والخامسة عشر أو السادسة عشر من العمر"⁽¹⁾.

أما قاموس التربية فجاء فيه " أنها الفترة من السادسة عشر إلى الثالثة عشر"⁽²⁾. أما المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف 1976 عرف الطفولة بأنها " معنى جامع يضم جميع الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ما قبل الميلاد، ومرحلة الاعتماد على النفس"⁽³⁾.

اما الأمم المتحدة فقد أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليه دولها عام 1990 وتحدد هذه الوثيقة الطفل بأنه : (كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشرة، ما لم تحدد القوانين الوطنية سناً أصغر للرشد). (الأمم المتحدة: اتفاقية حقوق الأطفال، ومن الضروري أن نفهم هذه المرحلة الحرجة والحساسة في حياة الإنسان، فالطفولة ليست مرحلة واحدة فالإنسان يمر عبر مراحل مختلفة تشكل أساساً لبناء شخصيته، ويرى أريكسون Arixon في نظريته حول النمو النفسي وجود ثمانية مراحل لحياة الإنسان هي:

1. الرضاعة Infancy
2. الطفولة المبكرة Early Childhood
3. عمر اللعب Play Age
4. عمر المدرسة School Age
5. المراهقة Adolescence
6. الرشد المبكر Young Adulthood

¹ - نوري جعفر، أدب قصص الخيال العلمي وعلم الأطفال، دار ثقافة الأطفال العراقية، ط2، العراق، 1989، ص48.

² - نفس المرجع، ص 100.

³ - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف، 1976.

7. الرشد Adult hood

8. النضج (Maturity) Perkins 1975 : p. 241

وبناء على التعريفات السابقة نستنتج أن هناك عدة أطوار من الطفولة تبدأ بظهور الميلاد، ثم مرحلة الطفولة المبكرة ثم المتوسطة فالمتأخرة، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يتميز الطفل فيها بخصائص سيكولوجية وسلوكية معينة وسنحاول تلخيص هذه الخصائص فيما يلي:

المطلب الثاني: مراحل الطفولة

أ/ مرحلة أقل من ثلاث سنوات:

تمتد هذه المرحلة من 0 إلى غاية ثلاث سنوات من عمر الطفل وتكون للطفل خلال هذه المرحلة مميزات انفعالية وحركية وحسية وعقلية معينة حيث يكون التعبير الانفعالي للرضيع في الشهر الأول غير مميز، ثم تدريجياً يبدأ التعبير الانفعالي في التكوين، بحيث يرتبط شعوريا بالضيق والارتياح، ويبدأ هنا الطفل أو بعبارة أدق الرضيع يعبر عن انفعالاته حتى العام الثاني، وهنا يصبح بإمكان أن يشعر بالإهانة والغضب والخوف وتدرجياً تزداد مجالات التعبير الانفعالي.

ب- مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد هذه المرحلة من عامين إلى سبعة أعوام، ويرى بيركنز Perkins مرحلة الطفولة المبكرة هي من عمر سنتين أو ثلاث إلى عمر خمس أو ست سنوات وهي فترة من النمو المستقر وذات نشاط عضلي كبير، ودور استكشافي من خلال الخيال يتوازى مع اللعب مع رفاق العمر، والتماهي مع الكبار، وهي فترة من التنشئة الاجتماعية المركزة لتلبية الحاجات والتوقعات لحياته في المدرسة باعتبارها مؤسسة ثقافية مختلفة عن البيت⁽¹⁾. وتتميز هذه المرحلة كما يرى العالم السويسري بياجيه Piagete بنمو معرفة الأطفال متمثلة بنمو لغته والنمو السريع للمفاهيم لديه⁽²⁾.

¹ - Hagell, Ann & Newburn, Tim, Viewing Habits and Preferences Young Offendres and the Medi: ,Policy Studies Institute London, 1994,p240.

² - Elihu Katz, E. M. Gurivitch & H. Hass, , on the use of Mass Media for Important things 1973 .P 343.

. يكون الأطفال في هذه المرحلة متمحورين على الذات جداً Very Self Centered، ولذلك . من الأرجح . أن يهدد الأطفال بروز الصراع بين ذاته والتوقعات الثقافية، إنها المرحلة التي يزداد فيها بصورة ملحة طلب الآخرين من الأطفال خضوعه للتوقعات الثقافية، وتظهر استقلاليته المتزايدة في قدرته على الابتعاد عن أمه دون ضيق، واشتراكه مع أقرانه في اللعب بألعاب متشابهة

وفي مرحلة الطفولة المبكرة يعمل الأطفال على نمو عضلاتهم الكبيرة، والتحكم بأجسامهم عن طريق اللعب بالمكعبات واستعمال الأقلام الملونة التي تعلمهم التحكم بعضلاتهم. وفي هذه المرحلة تسيطر العمليات الإدراكية على معظم مرحلة الفكر التحضيري للأطفال، حيث أن قدرتهم المتزايدة على استعمال اللغة تمنحهم رموزاً وإشارات للتجارب المختلفة. إلا أن الأطفال في هذه المرحلة لا يستطيع فهم ثبوتية الأرقام والأحجام لأن إدراكه يسيطر على عمليات الفكر لديه⁽¹⁾.

ج-مرحلة الطفولة الوسطى:

في هذه المرحلة يتميز الطفل بخصائص مثله مثل الطفل مرحلة الطفولة المبكرة، فبدأ بالخصائص الحسية التي لاحظ فيها العلماء أن الطفل تكون لديه حاسة اللمس قوية، حيث يبلغ قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ، في حين يبقى سمعه غير ناضج، أما الخصائص العقلية، فيدرك الطفل فيها في هذه المرحلة مواضيع العالم الخارجي من حيث اتصالها ببعضها البعض، ويتصل إدراكه في سن السابعة في المدرسة، ولا يعتني كثيراً بالجزئيات، ويتعلم الطفل أيضاً في هذه المرحلة الأمور التي تحتاج إلى مجهود عقلي كبير، فهو يميل إلى حفظ الأغاني والأناشيد، في حين أنه يتجه انفعالياً إلى الثبات والاستقرار ونوع من النضج في تعامله مع أفراد عائلته فيما يخص مساعدة الام واحترام الأب.

د-مرحلة الطفولة المتأخرة (9-18):

في هذه المرحلة يتميز الطفل بخصائص مثلى مثل طفل مرحلة الطفولة المبكرة، فبدءاً بالخصائص الحسية التي لاحظ فيها علماء النفس أن الطفل تكون لديه حاسة اللمس

¹ - Op.cit, p350.

قوية، حيث يبلغ قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ، في حين يبقى سمعه غير ناضج، أما الخصائص العقلية فيدرك فيها الطفل موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصالها ببعضها البعض ويتصف إدراكه في سن السابعة بالمدرسة.

تعتبر هذه المرحلة آخر مراحل الطفولة قبل الدخول في سن المراهقة، وتتميز بتغيرات جسيمة خاصة.

مميزات الطفولة المتأخرة:

1. الفردية واستقلالية الأطفال في مواجهة خضوعه للآخرين.
 2. الاستكشاف والخيال.
 3. اللعب والنشاط العضلي الكبير (كثرة الحركة).
 4. نمو المعرفة، اللغة والمفاهيم (العمليات الإدراكية).
 5. تطور وتعديل المفاهيم الاجتماعية والمادية والخطأ والصواب.
 6. تعلم الارتباط عاطفياً بأشخاص خارج نطاق الأسرة.
- وهكذا يمكننا تلخيص مجموعة من الحاجات الأساسية للطفولة المبكرة وهي تتمثل بما يلي:
1. الحاجات العاطفية.
 2. الحاجات البدنية.
 3. الحاجات (العقلية والمعرفية).
 4. الحاجات الاجتماعية.

المبحث الثاني : دور التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية

يعتبر التلفزيون احد المؤثرات الأساسية بعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف قد تؤثر في معتقدات الطفل وقيمه وميوله واتجاهاته معارفه.

والتلفزيون له آثار اجتماعية ايجابية مثل توفير جواً متغيراً للأسرة ويبرز المواهب الجديدة في لعالم وقد يساهم في إرساء القيم والعادات الاجتماعية والثقافية وتغيير سلوك الأفراد إلى الأفضل إذا ما خطط له بشكل إيجابي⁽¹⁾.

ومن المعروف أن الطفل لا يعتبر موضوع له سلوك وعمل فقط، ولكنه يعتبر كمستقبل الكبار الذي يجب أن يحترم معظم التقاليد والقيم وكذا بعض القواعد الموجودة في مجتمعه، وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية "المدرج الاجتماعي الذي عن طريقه يتعلم الطفل قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمي إليه وبطريقة تمكنه من تمرين حيويته ونشاطه"⁽²⁾.

فعملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يحدث النمو والتطور الفكري والجسمي للطفل، إذ هي عملية إنتاج طرق الاتصال الكلامي، وكذا المعرفي، وأيضاً قيادته للتأقلم مع قواعد الحياة وعادات التفكير والاعتقادات والأفكار التي تتطابق مع الوسط الذي فيه⁽³⁾.

ولو نذهب بعيداً نجد أن الطفل مغمور في نص ومحتوى ثقافي أي يتطابق معه ضف إلى هذا نجد أن الأنثروبولوجيون وعلماء الاجتماع البريطانيون يشيرون إلى أعضاء الجماعات الاجتماعية والتي تظهر كطريق طبيعة تمكنهم من الشعور والإحساس من خلال ضمايرهم لطبيعته وبالتالي فهم معرضين لتقليل قيود وقوانين نابعة من ثقافتهم وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي فإن التنشئة الاجتماعية تحتوي على ثقافة موجودة داخل حقل من الهياكل المتكونة، وداخل قوانين اجتماعية شائعة بين أوساط الأفراد، فالعمليتين عملية التنشئة الاجتماعية وعملية تكوين الشخصية يجب أن تسير معاً⁽⁴⁾.

¹ - Elkin F, the child and society, the process of socialization, rondon house, NEW YORK 1960, p.511.

² - Op.sit p:571.

³ - Chambart de Lauw; (M) un nom de l'autre l'enfance, Paris, 1971, pp, 19.21-3

44-Tuting, (M) et Rondal (J.A), Introduction à la psychologie de l'enfant, t1, eds, polide liège, Paris 1981, p25.

⁴ - رشيدة بشيش، مرجع سابق، ص 180.

المطلب الأول: التلفزيون والسلوك الاجتماعي

هناك انتقادات كثيرة على ما يعرض في شاشات التلفزيون من البرامج والأفلام لما لها من الأثر الكبير على سلوك الأفراد المشاهدين. ولكن السؤال المطروح الآن كيف وإلى أي حد يؤثر:

نحن نعرف أن الأطفال هم أكثر تقليداً للسلوك الايجابي والسلبي للأكبر منه سناً. ونلاحظ أن الأولاد يفضلون السلوك السلبي بمشاهدة أفلام العنف والكراتيه والجريمة وغيرها. وهم يستمتعون بها أكثر من البنات.

وأن طول فترة الجلوس للأطفال أمام التلفاز ومتابعة الأفلام المزعجة والعنيفة يؤثر عليهم وعلى سلوكهم في التعامل مع بعضهم البعض في الأسرة الواحدة ومع أقرانهم، حيث نجدهم يتشاجرون معهم وأصبحوا كثيرين الحركة والشغب ويشيرون الضجيج ويفتعلون المشكلات. وهذا متفاوت بين عدد الساعات التي يقضونها أمام التلفزيون⁽¹⁾.

وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في السيطرة على تأثير التلفزيون على سلوك الأطفال الاجتماعي، فالأطفال الذين يستمتعون بمشاهدة برامج التلفزيون ذات السلوك الاجتماعي السلبي هم أبناء لأولياء أمور يستمتعون هم أيضاً بهذه البرامج. فدور الوالدين هنا يكون دوراً أساسياً في إرشاد الأطفال إلى السلوكيات الايجابية والابتعاد عن تقليد السلوكيات السلبية.

ثانياً: التلفزيون والقيم الاجتماعية:

قد يكون للتلفزيون آثاره الايجابية من تنمية القدرة على التخيل والتوعية بأهمية دور الأولاد والبنات في الحياة، وهو بذلك يمكن أن يساهم بتنمية القيم الاجتماعية الايجابية لدى المشاهد مثل الحث على بر الوالدين والإحسان إلى الفقراء من خلال المناظر التي تثير الانتباه والأحاسيس والمشاعر لدى المشاهدين.

وكذلك البرامج الدينية تبصر المشاهدين بأمور دينهم وتقدم لهم بعض الآيات القرآنية مع تفسيرها وشرحها لهم، والحوارات والمناقشات مع بعض العلماء حول قضايا اجتماعية تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتعايش مع تعاليم دينهم.

¹ - ناجي نمار، مرجع سابق، ص 137.

إن البرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة يمكن أن تنمي الوعي لدى المشاهدين الراشدين بالعادات الصحيحة وقواعد السلامة المرورية ومعاقة الخارجين على القانون، وتعليم الأطفال كيفية معاملة الآخرين ومخاطبة الكبار وتوقيرهم وتنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية لديهم كحب الخير وكره الشر والتعاون والولاء والالتزام بالصدق وعدم الكذب وغير ذلك من القيم الاجتماعية الايجابية الأخرى⁽¹⁾.

وكذلك العكس إذا لم يخطط للبرامج التلفزيونية سنجد أبنائنا وبناتنا يتخبطون من هنا إلى هناك بين البرامج التلفزيونية الهادمة التي لا تفيدهم بشيء بل نجدها تساعد على الانحراف أحيانا وعلى اكتساب القيم الخطيرة على مجتمعنا الإسلامي. وان عدم التخطيط والمراقبة للبرامج التلفزيونية يساعد على انتشار برامج مستعارة وأفلام ساقطة وبرامج غنائية ورقص ومسرحيات فكاكية تميم قلوب المشاهدين بلا فائدة منها وبدون أي هدف اجتماعي يذكر.

¹ - محمد زكريا، مرجع سابق، 2002، ص 80.

المبحث الثالث : تأثير التلفزيون على الأطفال

المطلب الأول: العوامل التي تحجز النمو

أصبح بعض الأطفال منشغلين مسبقاً بالتلفزيون الذي أصبح طاغياً على عالمهم الحقيقي علماً أن هناك من ينظر إلى التلفزيون باعتباره قطعة ضرورية لاستكمال أثاث المنزل، والبعض الآخر ينظر باعتباره فرداً غريباً بين أفراد الأسرة، ولكنه ضروري لمسايرتهم وتسليتهم، والترفيه عن أطفالهم ومجالستهم، وهناك من ينظر إليه باعتباره مفسدة، وهناك من يراه وسيلة تزود الأطفال بالخبرات الضرورية والمعلومات التي تساعدهم في نموهم النفسي والعقلي. أما علماء الاتصال والتربية وعلم النفس والاجتماع فإنهم ينظرون إليه نظرة موضوعية ترى فيها وسيلة اتصالية لها جوانبها الإيجابية والسلبية في الخبرات ونوعيتها وكميتها التي يمكن أن يتلقاها الإنسان¹. ومن هؤلاء ب. آلدريتش ALDRICH الذي تحدث عن أربعة أنماط من التأثيرات السلبية للتلفزيون على سلوك الشباب والصغار والتي تشمل:

أ. الأفكار المحرفة عن الواقع

ب. مرض الثلاثين دقيقة

ج. تأثير المنزل الساخن

د. توقع استمرار التسلية الاحترافية في جميع مناحي الحياة⁽¹⁾.

يرى ALDRICH أن هذه التأثيرات تشكل الدافع الرئيسي لمعظم ما تقدمه وسائل الإعلام. وقد بين ذلك من خلال استجابة المرء للمسلسل التلفزيوني المفضل لديه، فمن ناحية عاطفية يستجيب المرء للتمثيل والقصة. ويعجب بالمثلين ويضحك على النكات، ويشعر بالخوف لحظة الخطر ويشعر بالسخط في لحظة الظلم، ويفرح في لحظة الإنقاذ (النجدة)، ويشعر بالرضا عند الحل، ويترقب الحلقة التالية بالبهجة. وبينما يختبر المرء كل تلك المشاعر فإنه يتم تزويده بمعلومات وهي في الغالب تأتي كتأثيرات خلفية مثل المعلومات الجغرافية عن المدن والطبيعة والحكومة والقانون والتعليم... الخ. وهذه المعلومات الحقيقية محدودة ولكنها دقيقة وردود فعل المرء لها تكون سطحية. ويمكن تحديدها وفهمها بسهولة. وإذا نظرنا إلى المستوى الأعرق لاستيعابها وذلك إذا كان المرء لا يسأل عنها، وإذا كان المرء طفلاً يتقبل ما يتلقاه مرافقاً للحقائق الأصلية حول السلوك من اتجاهات وفلسفات وقيم

¹ - مادي واين، (تلفزيون أم مخدرات)، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، مجلة الفيصل، عدد 60، الرياض، 1988، ص 75.

وعقائد وأفكار السلوك. ومن ثم فإن التعرض المستمر للواقع المحرف يجعل الناس يشبون على اتجاهات، وقيم ومعتقدات غير حقيقية، والتي يحاولون العيش بها. وحيث أن السلوك البشري محكوم عادة بالاتجاهات، والقيم، والمعتقدات، لذا فإن السلوك يعكس أساساً نظام الصواب أو الخطأ. إنه قانون شخصي للسلوك الذي يحدد الأشياء مثل الأمانة، والنجاح والهيبة، والوضع الاجتماعي. ولا سيطرة للمرء على تكوين اتجاهاته وقيمه ومعتقداته، إذ أن المجتمع يفرضه عليه. ولهذا يصبح لوسائل الإعلام قوة في السيطرة على الإنسان، وخاصة أولئك الذين ليس لديهم المقدرة على اختيار تحليلي واضح لكل تلك الأمور. ويتمثل دور وسائل الإعلام بخصوص تشويه الواقع فيما يلي:

أ) تشويه الواقع بتبسيطه، أو تضخيمه، أو تجاهل القضايا المثيرة للجدل حول التغير الاجتماعي.

ب) تلعب دوراً محافظاً بخصوص الاتجاهات، والقيم، والمعتقدات، بطريقة مسطحة.

ج) تزويد الإنسان بعالم خيالي حيث تصبح أحلام المرء كأنها حقيقية.

تستند فكرة هذا التأثير على حل المشاكل بمدة بسيطة، سواء أكانت هذه المشاكل شخصية، أو وطنية، أو دولية، حيث يوجد دائماً حل لكل مشكلة معقدة، ومن ثم فإن التغيير النفسي (السيكولوجي) يمكن أن يتم بسهولة وبمحاولة واحدة. ففي الأعمال الدرامية نرى كيف أن الحل يأتي دائماً في الدقائق الأخيرة، وبدون بذل الجهود يتم ذلك ويتغير الناس. ومن أسوأ التأثيرات المتراكمة لـ (مرض الـ 30 دقيقة) تعزيز فكرة النجاح الفوري. ومن ثم تصبح المعادلة النظرية لهذه المسألة كالتالي : مشكلة واحدة + محاولة واحدة = نجاح فوري. وتصبح (معضلة) الثلاثين دقيقة مأساوية، عندما ينمو الصغار مع وسائل الإعلام، ويوظفون هذه الأفكار السطحية دون أن يعرفوا عمق عواطفهم، ومن ثم يعملون على العيش بناء عليها. ومثل هؤلاء لن ينجحوا بسبب مشكلاتهم العاطفية، لأنها تخضع للتغير السريع، ولأن حل المشكلات المعقدة ليس سهلاً تحقيقه كما يتم في التلفزيون.

ويدفع هذا التأثير المرء . إذا كان صغيراً . إلى التصرف على أنه كبير، وعلى العكس

إذا كان المرء كبيراً فإنه يتصرف وكأنه صغير، مما يجعل الحياة صعبة بالنسبة للجميع⁽¹⁾.

¹ - محمد منجي، مرجع سابق، ص 140.

المطلب الثاني: العوامل ذات الفعالية

يشمل اكتساب المهارات اللغوية والتعليمية مجال تعلم اللغة والقراءة والأداء الدراسي وصلتها بمشاهدة التلفزيون:

1. اكتساب مهارة اللغة:

يرى العديد من الباحثين أن المشاهدة الزائدة للتلفزيون لها تأثيراتها على الطريقة التي بها تنمو عقول الأطفال.

ومن بين هذه التأثيرات ما يلحظه المرء في جانب اكتساب الطفل للغة، ففي السنوات الأولى المبكرة حيث يكون الدماغ مطوعاً وحساساً، فإن مشاهدة التلفزيون تطيل في الوظائف المهيمنة للجانب الأيسر للدماغ مما يسبب بحالة ما يشبه النشوة، فحينما يشاهد الطفل أكثر من 20 ساعة أسبوعياً فإن التلفزيون سيثبط هذا جدياً نمو الوظائف اللفظية والمنطقية للجانب الأيسر للدماغ. ويتم إعاقة النمط الذي يحتاجه الدماغ لنمو اللغة بمشاهدة التلفزيون أثناء هذه المرحلة اللغوية الحساسة للطفولة، وقد يكون أكثر صعوبة اكتساب اللغة فيما بعد. وبينما لم توثق الدراسات عموماً تأثير معرفة الكلمات والألفاظ إيجاباً أو سلباً بالتلفزيون، إلا أن طلاقة الإبداع اللفظي أقل لدى الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون أكثر وذلك لأن المشاهدة لا تترك المجال لهم للتفاعل في اللعب والمحادثات⁽¹⁾.

2. اكتساب مهارة القراءة:

تختلف مشاهدة التلفزيون جذرياً عن عملية القراءة لأنها عملية تفاعلية، فالقراءة فيها نوع من المشاركة والرجع، فحينما تقرأ يكون لك اختيار إعادة القراءة والتوقف والتفكير ووضع الخطوط الحمراء تحت الأسطر مما يزيد إحساسك بالوعي بالمادة التي تقرأها، فالقراءة بفاعلية تخلق المعلومات التي نريد تثبيتها في عقلنا الواعي. أما الصور في التلفزيون فإنها لا تتطلب شيئاً من هذا النوع. إنها تتطلب أن تكون عينك مفتوحة، فالصور تنفذ وتسجل في الذاكرة سواء فكرت بها أم لا. إنها تتسكب داخل كسائل في إناء. وتنتشر محلات أشرطة الفيديو والأسطوانات المدمجة أكثر عن محلات بيع الكتب اليوم، ووثقت العديد من الدراسات انخفاض معدل معرفة القراءة والكتابة في الثلاثين سنة الماضية. كما أن مشاهدة التلفزيون

¹ - ناجي ثمار، مرجع سابق، ص 165.

يعتبر نشاطاً أسهل ومفضلاً بالمقارنة مع تحدي القراءة، خاصة للأطفال الذين لم تتّم مهارات القراءة لديهم بطلاقة. ويتطلب التلفزيون قليل من التركيز، ويقدم الصورة الذهنية الإلكترونية ويساعد بسلبية، بينما تستوجب القراءة لفت الانتباه والأفكار والتركيز بدقة. كما يحتاج التلفزيون مدة أقصر للانتباه بينما تحتاج القراءة مدة أطول. وأشارت الدراسات بأن الذين لا يشاهدون التلفزيون بكثرة يتعلمون القراءة بشكل أسهل من الذين يشاهدون بكثرة. يرى ريموند كورتين وتانيس ما كبث ويليامز عملية تعلم القراءة بطلاقة يتطلب اكتساب مهارة القراءة بطلاقة تدريباً معقولاً وهو صعب على معظم الأطفال. . يمكن أن يؤثر التلفزيون على اكتساب الأطفال على مهارات القراءة المبكرة بطريقتين:

أ) القراءة بطلاقة تأتي فقط من خلال التدريب ومعظم الأطفال يحتاجون إلى تدريب متكرر لمهارات القراءة قبل أن تصبح القراءة متعة. وفيما يحل التلفزيون محل الوقت الذي من المفترض أن يقضيه الأطفال في التدريب على القراءة يتأخر اكتساب الأطفال لمهارات القراءة⁽¹⁾.

ب) وحينما يشاهد الأطفال أفلام الكارتون والبرامج التلفزيونية الأخرى فإنه على الأغلب أن يقضي وقتاً أقل مع الكتب والوسائل المطبوعة الأخرى.

¹ - الصادق رباح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات المتحدة (غير منشور)، ص 98.

خلاصة الفصل:

لا يستبدل التلفزيون باللقاء والتفاعل مع الناس الحقيقيين في ظرف واقعي، ولا يمكن تنمية ثقة الطفل بنفسه في غياب الاتصال مع الآخرين. ولا يمكن للطفل ممارسة كسب العلاقة مع الآخرين وبناء حل المشكلة الشخصية من خلال المشاهدة. أبعد من ذلك، معظم المشاكل في التلفزيون تحل ببساطة شديدة.

ويعتبر اللعب والنشاط العضلي (وكثرة الحركة) من ميزات الطفولة، واللعب يحقق مجموعة من الإشباعات العاطفية حيث يتفاعل الطفل مع أقرانه، ويسد حاجته البدنية التي تحتاج إلى الحركة والنشاط اللذان يساعدان على النمو، ويحقق اللعب كذلك حاجات عقلية ومعرفية باكتساب مهارات ولغة وتصورات وإدراكات جديدة في تفاعله مع الآخرين. فاللعب ينمي الذكاء ويدمج طبيعتنا الثلاثية <العقلية والبدنية والعاطفية ويهيئنا لتعليم أرقى، وأفكار خلاقة، وله دوره في تماسك البنيان الاجتماعي، ويساعدنا في التحضير ولأن نصبح والدين فاعلين حين يحين الوقت، اللعب هو القوة الكبيرة في المجتمع والحضارة، وإن هبوط القدرة في اللعب سيعكس نفسه في هبوط المجتمع ذاتهويرى بيرس Pearce بأن التخريب الذي يصنعه التلفزيون له علاقة ضئيلة بمضمونه، إذ أن تخريبه عصبياً هو في الحقيقة قد خربنا، وقد يكون ذلك التخريب أصعب من أن يتم إصلاحه، وذلك يظهر من خلال: حينما تشاهد العائلة التلفزيون نادراً ما يلعب الوالدان مع أطفالهم فالجميع يجلسون حوله، وحتى أن اللعب بين الأشقاء اختفى، وهكذا فليس هناك إمكانية للعب ولتنمية خيال الأطفال داخلياً، ولعبة النينتنندو لا يمكنها أن تحل محل اللعب الخلاق، وهذا ما لاحظناه من خلال هذا الفصل، وسنتطرق في الفصل الموالي إلى أهم البرامج التي يقضي عليها الطفل عموماً والطفل الجزائري خاصة والمتمثلة في الرسوم المتحركة.

الفصل الخامس:

الرسوم المتحركة

الفصل الخامس: الرسوم المتحركة

مدخل الفصل

المبحث الأول: ماهية الرسوم المتحركة

المطلب الأول: تعريف الرسوم المتحركة

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن الرسوم المتحركة

المطلب الثالث: الرسوم المتحركة اليوم

المبحث الثاني: تقنية وكيفية إنتاج الرسوم المتحركة

المطلب الأول: كيفية إنتاج الرسوم المتحركة

المطلب الثاني: أشهر منتجي الرسوم المتحركة

المطلب الثالث: أشهر الشخصيات الكرتونية في عالم الرسوم المتحركة

المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة على الطفل

المطلب الأول: القيم المساهمة في شخصية الطفل عند مشاهدة الرسوم المتحركة .

المطلب الثاني: آثار الانحراف عند مشاهدة الرسوم المتحركة

المطلب الثالث: إبراز المؤسسات التي ساهمت في إنتاج الرسوم المتحركة في البلدان العربية

المبحث الرابع : تشخيص الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري

المطلب الأول: علاقة الطفل الجزائري بالرسوم المتحركة

المطلب الثاني: آثار الرسوم المتحركة على الطفل الجزائري

المطلب الثالث: مكانة الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري

خلاصة الفصل

خاتمة الإطار

مدخل الفصل:

لا يختلف اثنان على أن الرسوم المتحركة التي يقدمها التلفزيون الجزائري القناة الأرضية سواء كانت مدبلجة أو مترجمة، واردة من صناعات أو أوروبية وأمريكية وحتى يابانية. فهذه الرسوم المتحركة التي يقدمها التلفزيون تستهدف بالدرجة الأولى الترفيهية والتسلية.

وقد حاولنا من خلال هذا الفصل التحدث عن التاريخ العريق لسلاسل الرسوم المتحركة بدءاً من سنة 1834 إلى تاريخ اليوم مع التركيز على تعامل الطفل الجزائري مع هذه الرسوم، ومدى مكانتها لديه ولدى التلفزيون الجزائري.

المبحث الأول: ماهية الرسوم المتحركة ؟

المطلب الأول: تعريف الرسوم المتحركة

أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيه مُنتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة. ويستدعي إنتاج فيلم للرسوم المتحركة، تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحداً بعد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسماً واحداً من الرسوم. ويحدث تغيير طفيف في الموضع للمنظر أو الشيء الذي تم تصويره من إطار لآخر. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنها تتحرك.

يشد الإقبال على تقنية الرسوم المتحركة في إنتاج الرسوم الهزلية (الكارتون)، كما يلجأ إليها فنّيو الدعاية للإعلان عن السلع في التلفاز. بالإضافة إلى ذلك يقوم منتجو الأفلام التعليمية بالاعتماد على نوعيات خاصة من الرسوم المتحركة للمساعدة في شرح الأفكار الصعبة، أو الموضوعات التي يستحيل توضيحها في مشاهد واقعية. ويمكن الجمع أيضاً بين الرسوم المتحركة ومشاهد الحركة التي يتم تصويرها سينمائياً⁽¹⁾.

بالإمكان الحصول على نوع من الرسوم المتحركة بدون الاستعانة بأي وسائط تقنية، عن طريق الاعتماد على وسيلة في غاية البساطة تُعرف باسم **دفتر التصفح السريع** وهو مجموعة من الرسوم التخطيطية (الاسكتشات) في صفحات متتالية، كل واحدة فوق الأخرى في تسلسل واضح. فإذا تم تقليب هذه الصفحات بحركة سريعة خاطفة، بدت الرسوم وكأنها تتحرك⁽²⁾.

قبل الشروع في إعداد فيلم الرسوم المتحركة يجب اختيار قصة، يعدها فنان من كاتبي المشاهد، فيقوم بتجهيز ما يعرف بـ **لوحة تسلسل المشاهد**؛ وهي في مقام سيناريو الفيلم ولكنها تشبه شريطاً ضخماً للمصورات الهزلية مكوناً من رسوم تخطيطية تصور المشاهد المتتالية للقصة، مطبوع عليها جمل الحوار الخاصة بكل مشهد. بعد موافقة المخرج وبقية الفنيين على محتويات لوحة المشاهد، يتم تسجيل الموسيقى التصويرية، بتتبع لوحة تسلسل المشاهد بدقة حتى يوائم الإيقاع الموسيقي ولقطات التسلسل الحركي للفيلم. وثمة طريقة

¹ - مينا أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، ط 1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1998، ص 237.

² - نفس المرجع، ص 240.

أخرى يلجأ إليها صانعو الأفلام عن طريق استعمال شريط العرض وهو شريط للرسوم يتم به تحديد عدد الإطارات الفيلمية التي تستنفدها كل كلمة في الحوار المسجل. وبعد إتمام هذه الخطوات التمهيدية، يشرع الفنيون في إتمام فيلم الرسوم المتحركة بواحد من عدة أساليب لعمل ذلك⁽¹⁾.

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن الرسوم المتحركة

اشتملت الأشكال الباكرة لدى التحريك على لعب متحركة، تم تطويرها في القرن التاسع عشر الميلادي منها الجهاز المسمى **الديداليوم** الذي ابتكره وليم جورج هورنر عام 1834م. وعرف هذا الديداليوم فيما بعد باسم **زوتروب** أو **عجلة الحياة**. وهي تركيب أسطواني يطوي عليه المشاهد شريطاً ورقياً مليئاً برسوم متسلسلة، وعندما يدير المشاهد الجسم الأسطواني، وينظر من خلال فتحات تعلو سطحه، تبدو الأشكال المرسومة وكأنها تتحرك. وقد ساهم مثل هذا الجهاز في التمهيد لاختراع الرسوم المتحركة.

كان البريطاني آرثر ملبورن كوبر من أوائل الذين قاموا بإنجاز أفلام للرسوم المتحركة، إذ قام ملبورن عام 1899م بتصوير سلسلة من تشكيلات من أعواد الكبريت على إطارات منفصلة من شريط فيلمي، على سبيل الدعاية لإحدى السلع. كما أصبح الرسام الصحفي الأمريكي جيمس ستيوارت بلاكستون أول من قام بتصوير الرسوم في إطارات فيلمية متصلة. فقد قام عام 1906م بإعداد شريطه المسمى **الجوانب الفكاهية في الوجوه المضحكة**، من تصوير رسومات بالطباشير على السبورة على مراحل متعددة. ومن أهم الرواد في هذا المجال أيضاً، الفرنسي إميل كول، الذي أكمل 200 من أفلام الرسوم المتحركة القصيرة في الفترة بين عامي 1908م و1918م بدءاً بفيلم **فانتازماجوري**، وفي عام 1911م، قام رسام الرسوم المتحركة الأمريكي الشهير ونسور ماكي بعرض فيلمه الأول للرسوم المتحركة المسمى **نيمو الصغير** بمدينة نيويورك، وظهر أشهر أفلامه للرسوم المتحركة، المسمى **الديناصور غيرتي** عام 1914م⁽²⁾.

وقد نجح ماكي في إنتاج أفلام عالية الجودة بشخصيات تميزت بمرونة في الحركة وسمات سلوكية واضحة، مما أسهم في ابتداع الأساليب التقنية، ومؤثرات الإقناع الحسي

¹ - جورج صادول، **تاريخ السينما في العالم**، منشورات عويدات، بيروت، 1988، ص 430.

² - نفس المرجع، ص 443.

التي قامت عليها معايير الجودة التشخيصية لأفلام الرسوم المتحركة. وأصبحت أعماله ذات تأثير على إنتاج أفلام الرسوم المتحركة لأنها اشتهرت بانسياب حركتها، ومستوى رسوماتها ذات الجودة العالية، والحس المرهف بالكتلة، إضافة إلى السمات الذاتية الفريدة للشخصيات في هذه الأفلام.

وفي عام 1914م، قام فنان الرسوم المتحركة الأمريكي جون راندولف بريي، بإدخال أنظمة التنسيق الانسيابي على عمليات تحضير الرسوم المتحركة. وأضحت معامل التصوير بفضل هذه الترتيبات، تعمل بالنهج الآلي للمصانع الحديثة، مما أدى إلى سرعة الإنجاز، وانخفاض تكاليف إنتاج الأفلام الرسوم المتحركة. وانضم بريي فيما بعد إلى فنان الرسوم المتحركة الأمريكي آيرل هيرد مخترع أسلوب لوحات السيلولوز؛ ليوحدا مجهوديهما في مجال الإنتاج. وقد أحدث اتحادهما طفرة كبيرة في المجالات التقنية للرسوم المتحركة.

وبحلول عام 1915م شرعت معامل تصوير السينما الأمريكية في إنتاج العديد من المجموعات المسلسلة لأفلام الرسوم المتحركة، مسندة بطولة كل سلسلة إلى شخصية من الشخصيات المألوفة. وقد قام رسام متقاعد للرسوم الهزلية، يُدعى ماكس فليتشر بابتكار شخصيات كوكو البهلوان، وبيتي بوب والبحار بوب آي. كما ابتكر رسام متقاعد آخر يُدعى بات سوليفان سلسلة القط فيليكس. واشتهرت أيضاً شخصية كونيل هيزلا لاير، وكريزي كات ومطّ وجف ضمن ما اشتهر من شخصيات للرسوم الهزلية، وكان بعضها قد ظهر في صفحات الرسوم الهزلية الصحفية⁽¹⁾.

وفي الوقت الذي ركّز فيه فنانو الرسوم المتحركة الأمريكيون على الجوانب التشخيصية، التفت غيرهم إلى تحديث الجوانب التقنية وتحسينها في البلاد الأخرى. إذ قام فنان روسي يدعى لاديسلاس استاريفيتش على سبيل المثال، باستعمال الدمى المتحركة في العشرينيات من القرن العشرين الميلادي. وقام الألماني لوت رينغر باستعمال الأشكال المسلوّة أي السوداء على خلفية مضاءة في أفلامه القصيرة. كما قام بعض الفنانين الأوروبيين باستعمال الأشكال التجريدية في أفلامهم بغرض التجريب، كالألماني فولتر روتمان وأوسكار فيشينغر، وهما رسامان ومنتجا أفلام سينمائية. وقد قاما بإنتاج أفلام قصيرة للرسوم المتحركة اعتمدت على التجريدات الهندسية. وفي أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين

¹ - جورج صادول، مرجع سابق، ص 450.

الميلادي، قام كل من ألكسندر أليكسييف . الروسي المولد . وكليز باركر الفنانة الأمريكية بتطوير التحريك بأسلوب التدبيس بفرنسا⁽¹⁾.

ب- الرسوم المتحركة في منتصف القرن العشرين الميلادي:

قام العديد من معامل تصوير السينما الرئيسية، إلى جانب والت ديزني، بالسيطرة على إنتاج أفلام الرسوم المتحركة خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين الميلادي، إذ أقدم كل من وليم حنا، وجوزيف باربيرا، من شركة مترو جولدن ماير، على إنتاج سلسلة من أفلام الرسوم المتحركة القصيرة من بطولة الثنائي **توم وجيري** وهما قط وفأر. وأنتج وولتر لانتر من شركة يونيفيرسال أفلاماً قصيرة من بطولة الأرنب أوزولد. وقام لانتر فيما بعد بتقديم الطائر **وودي وودبكر**. كما أسندت شركة وارنر إخوان إلى كل من تكس إفري، وتشك جونز، وفريتز فرينج مهمة إخراج أفلام رسوم متحركة قصيرة بطولة **بغز بني، ودفي دك والمرفد وبوركي بج**، وأنجز نورمان ماكلاين خلال هذه الفترة أفلاماً للرسوم المتحركة نالت قدراً من الاستحسان، للهيئة القومية للسينما بكندا.

المطلب الثالث: الرسوم المتحركة اليوم

استعادت أفلام الرسوم الهزلية المتحركة الطويلة مكانتها خلال الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي، إذ أعلن قسم الرسوم المتحركة بمعامل تصوير والت ديزني عن خطته لإنتاج فيلم طويل كل عام. وكان نشاطه الإنتاجي قد تدهور منذ وفاة والت ديزني عام 1966م. وقام المخرج السينمائي ستيفن سبيلبيرج بعرض فيلمه الأول للرسوم المتحركة **أمريكان تيل (1986م)**. كما تعاون سبيلبيرج مع استوديوهات والت ديزني في تنفيذ من قام بتوريث **الأرنب روجر (1988م)** وهو فيلم نجح في الجمع مابين مغامرات الأفلام الروائية والرسوم المتحركة.

ازداد إنتاج أفلام الرسوم المتحركة حالياً في جميع أنحاء العالم، إذ يعمل آلاف الفنانين في مراكز إنتاجها في بعض البلدان مثل كوريا الجنوبية واليابان. كما أن أشهر مصادر إنتاجها بشرق أوروبا يوجد في تشيكوسلوفاكيا السابقة؛ حيث اشتهرت أفلام جيري ترنكا التي اعتمدت على الدمى المتحركة. وظهر عديد من مبدعي هذه الأفلام كذلك في كل من يوغوسلافيا السابقة والمجر.

¹ - جورج صادول، مرجع سابق، ص 460.

وقد أدّى الاعتماد على التقنيات الحديثة، كتنفيذ الرسومات بالحاسوب في أواخر القرن العشرين الميلادي إلى تلاشي الحواجز القائمة بين الواقع الحي للفيلم الروائي والرسوم المتحركة، وهذه تطورات قد تقود في نهاية المطاف إلى آفاق إبداعية غير مطروقة في مجالات صناعة الصور.

المبحث الثاني: تقنية وكيفية إنتاج الرسوم المتحركة

المطلب الأول: كيفية إنتاج الرسوم المتحركة:

بالإمكان الحصول على نوع من الرسوم المتحركة بدون الاستعانة بأي وسائط تقنية، عن طريق الاعتماد على وسيلة في غاية البساطة تُعرف باسم (دفتر التصفح السريع) وهو مجموعة من الرسوم التخطيطية (الاسكتشات) في صفحات متتالية، كل واحدة فوق الأخرى في تسلسل واضح. فإذا تم تقليد هذه الصفحات بحركة سريعة خاطفة، بدت الرسوم وكأنها تتحرك.

ولكن يجب أولاً تجهيز ما يعرف بـ لوحة تسلسل المشاهد؛ وهي تعد بديلاً لسيناريو الفيلم السينمائي، ولكنها تشبه شريطاً ضخماً للرسوم مكوناً من رسوم تخطيطية تصور المشاهد المتتالية للقصة، مطبوع عليها جمل الحوار الخاصة بكل مشهد.

بعد موافقة المخرج وبقية الفنيين على محتويات لوحة المشاهد، يتم تسجيل الموسيقى التصويرية، بتتبع لوحة تسلسل المشاهد بدقة حتى يتوافق الإيقاع الموسيقي ولقطات التسلسل الحركي للفيلم. وثمة طريقة أخرى يلجأ إليها صانعو الأفلام عن طريق استعمال شريط العرض، وهو شريط للرسوم يتم به تحديد عدد الإطارات الفيلمية التي تستنفدها كل كلمة في الحوار المسجل.

1- الرسوم المتحركة من أوراق السيلولوز

أكثر الطرائق، انتشاراً في تجهيز أفلام الرسوم المتحركة. ويمكن أن يتطلب إنتاج فيلم مميز طويل من أفلام الرسوم المتحركة آلاف الرسومات المنفصلة، وقد يستغرق إتمامه ثلاث سنوات. كما يحتاج الخبرات المتخصصة لعدد من الأفراد. وقد تم تنفيذ فيلم الثلج الأبيض والأقزام السبعة (1937 م)، وفيلم بينوشيو (1940 م)⁽¹⁾ بهذه الطريقة. وبالإضافة إلى ذلك يتم بهذه الطريقة تجهيز أغلب أفلام الرسوم المتحركة الخاصة ببرامج الأطفال التلفازية.

2- التحريك بالتدبيس:

عملية تستخدم فيها لوحة بيضاء كبيرة بها ما يزيد على مليون ثقب صغير، يقوم فنيو التحريك بملئها بدبابيس بلا رؤوس. وبعد ذلك يسلطون عليها إضاءة جانبية ترمي ظلالاً

¹ - رشيدة بشيش، مرجع سبق ذكره، ص 173.

تكوّن منها الأشكال المستخدمة رسوماً متحركة. ويقوم الفنيون كذلك بتغيير الدبابيس وتبديلها لتغيير هذه الأشكال وتنويعها .

3- التحريك بالحاسوب: (1)

يُستخدم فيه الحاسوب للتلوين والتظليل وتحريك الأشكال التي يقوم برسمها فنانون على لوحة للعرض. وهي طريقة أسرع من الرسم باليد، إذ بمقدور الحاسوب إنجاز رسومات بالغة الدقة والتفاصيل. ويستخدم التحريك بالحاسوب في إعلانات التلفزيون والأفلام التعليمية وأيضاً في الأفلام الروائية.

المطلب الثاني: أشهر منتجي الرسوم المتحركة (2)

والت ديزني: يُعدُّ أكثر منتجي أفلام الرسوم المتحركة شهرة. إذ يعود إليه الفضل في ابتكار أشهر شخصيات أفلام الكرتون، كشخصية ميكي ماوس ودونالدك وغوفي وبلوتو. وقد كرّس جهوده بين عامي 1928م و1938م في تطوير الجوانب التشخيصية لأفلام الرسوم المتحركة، التي تركت أثرها الواضح على السرد القصصي والتصميم والتنظير الفني في كل مجالات الإنتاج السينمائي لأفلام الرسوم المتحركة، وقد كان ستيমبوت ويلي 1928 م أول الشرائط الناطقة من أفلام الرسوم المتحركة. وهو من بطولة ميكي ماوس. وقام ديزني في الفترة بين عامي 1929م و1939م بإنتاج سلسلة من أفلام الكرتون تحت اسم السمفونيات البلهاء. وقد أقدم عام 1937م على إنتاج الثلج الأبيض والأقزام السبعة أول أفلام الكرتون الطويلة، وأحد أكثر الأفلام شعبية في تاريخ السينما. تشمل أفلام ديزني الطويلة الأخرى بينوتشيو (1940م)؛ فانتازيا (1940م)؛ دمبو (1941م)؛ بامبي (1942م)؛ السيدة والتمشرد (1955م).

ديزني في العالم العربي

في 2 أبريل، 1997، أطلقت ديزني النسخة العربية من قناة ديزني، وكانت آنذاك متوفرة فقط عبر شبكة أوربت، والآن أيضاً متوفرة عبر شوتايم أرابيا. في 2008، ديزني هي متقدمة في المفاوضات مع المخرج اللبناني الشاب شادي زين الدين لتمويل وإنتاج الفيلم

¹ - محاضرة في قاعة الموقار تحت عنوان: الرسوم المتحركة في تقنيات، يوم 1 جوان 2011، بمناسبة عيد الطفولة على الساعة 14:30 مساءً.

² - جورج صادول، مرجع سابق، ص 518.

آخر رواية القصص (The Last of the Storytellers)، فيلم عائلي مستوحاة من الفولكلور العربي، والذي سوف يبدأ إنتاج هذا الفيلم في أواخر 2009.^{[3][4]} هذا سوف يكون الخطوة الأولى في توسيع شركة ديزني في الشرق الأوسط. مع أن كان هناك أيضاً نقاشات منذ 2005 لافتتاح حديقة ملاهي « ديزني لاند » (Disneyland) جديد في مدينة دبي.

المطلب الثالث: أشهر شخصيات كارتونية في عالم الرسوم المتحركة

1- ميكي ماوس:

ميكي ماوس الشخصية الكارتونية الأولى، ابتكره الأمريكي والت ديزني عام 1928، ويتميز من خلال حكاياته بكونه شديد الإخلاص ويهوى الاستعراضات الراقصة والمغامرات، أما زيه فهو تي شيرت أسود وشورت أحمر، وقد ذاعت شهرته حتى صارت له العديد من المجالات التي تحمل حكاياته، والتي تعتبر أولى وأشهر مجلات الأطفال في العالم.

2- دونالد دك :

ترتدي دوماً بدلة بحرية زرقاء مع بابيون أحمر، ابتكرها كل من آرت رابيت وديك هيمرز في استوديوهات ديزني عام 1934، وتميزت تلك الشخصية بالرعونة وسوء الحظ والغضب السريع والمشغبة وخاصة مع أولاد أخيها الثلاثة، ولكنها كثيراً ما تضحكنا بتصرفاتها غير المحسوبة .

3- السناقر "سمارفز":

هي كائنات زرقاء صغيرة ترتدي دائماً غطاء رأس أبيض، ابتكرهم البلجيكي بيار كوليفود عام 1958، وأضفى عليهم جميعاً صفة حب التعاون وروح الفريق والعمل الجماعي، بالرغم من أن لكل منهم هوايته التي تميزه كالنوم أو كثرة الأكل، أو الرسم أو عزف الموسيقى، وغيرها.

4- بينوكيو:

ابتكره الايطالي (كارلو كولودي) عام 1881، وهو عبارة عن دمية خشبية على شكل ولد صغير بأنف مميز، صنعها النجار العجوز جبيتو الذي كان يتمنى أن يرزق بطفل، وتتحول هذه الدمية إلى طفل حقيقي، تقول له الساحرة إنه يجب أن يكون طائعاً ولا يكذب حيث أنه كلما كذب يكبر أنفه.

5- توم وجيري:

ابتكرهما (وليام حنا (و(جوزيف باربيرا) عام 1940، وهما عبارة عن القط الغبي توم رمادي اللون الكسول والمغرور، ولكنه طيب القلب ولديه روح الدعابة، أما جيري فهو فأر بني اللون يتميز بالذكاء والسرعة وحب الآخرين، ولكن توم دائماً ما يتحين الفرص لتعكير حياة جيري كوسيلة لكسب رضا أصحاب المنزل الذي يعيش فيه، ولكن في النهاية ينتصر دائماً جيري عليه، وهذا الكارتون بالذات يتميز بعدم وجود أي نوع من أنواع الحوار فيه، عدا بعض الكلمات البسيطة، مع الاعتماد بشكل أساسي على الموسيقى التصويرية المتماشية مع الأحداث .

6- ويني ذا بووه:

ابتكره الكاتب الانجليزي (آلان مايلن) عام 1926، ويتميز بارتداء تي شيرت أحمر، وهو دب محب لأكل العسل بشراهة، مع حبه وإخلاصه لأصدقائه .

7- كيتي:

قطعة لطيفة صغيرة ابتكرتها مؤسسة سانريو، عام 1974، وهي تهوى القراءة وسماع الموسيقى، ولدت في اليابان وانتقلت مع أسرتها لتعيش في إنجلترا، وهي تتميز بأنها مهيبة لأبعد الحدود.

8- أليس:

شخصية لطفلة تنفصل عن واقعها وتعيش في عالم الخيال، ابتكرها الروائي وعالم الرياضيات (لويس كارول) عام 1865، حيث تقوم تلك الفتاة الصغيرة- ذات القبعة الحمراء- بمغامرات بعد أن يصبح حجمها صغير جداً، وتتميز أليس بأنها دائماً ما تصطحب معها أرنبها الأبيض "بيني باني"، لتقابل في بلاد العجائب سيدة القلوب الحمراء، وهامتي دامتلي وغيرهما من شخصيات الرواية .

9- نقار الخشب:

من أشهر الشخصيات الكرتونية في الأفلام السينمائية، وهو طائر أسود اللون ذو عُرف أحمر على رأسه، وله منقار قوى وحاد كالرمح، اشتهر بضحكته ذات الرنة المميزة .

10- جارفيلد:

قط ضخم متزف، يعشق الكسل والاسترخاء طوال النهار، والتهام الأطباق الشهية، يتميز بلونه الأصفر، ودائماً ما يطلق جملة الشهيرة "قد أحب الصباح إن بزغ متأخراً".

11- لوريل وهاردي :

شخصيتين كارتونيتين استوحيتا من الثنائي السينمائي الكوميدي الذين حملا نفس الاسم، يتميز أحدهما بنحافة القامة مع الكثير من الخبث الظريف، أما الآخر فهو بدين سريع الغضب ولكنه طيب القلب.

المبحث الثالث : تأثير الرسوم المتحركة على الطفل :

المطلب الأول: القيم المساهمة في بناء شخصية الطفل عند مشاهدته الرسوم المتحركة
إن مشاهدة الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة، أهمها أنها:

- تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته¹، إذ تنتقل به إلى عوالم جديدتلم تكن لتخطر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويفتحم الأحرار ويسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك .

- تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية²: فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة.. ومعلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة . كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة . بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة .

-تقدم للطفل لغة عربية فصيحة . غالباً ، لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة . من هذا الجانب . تسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو الطفل المعرفي .

-تلبى بعض احتياجات الطفل النفسية و تشبع . له . غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع؛ فتجعله يستكشف في كل يوم جديداً، وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح و يسعى للفوز .

المطلب الثاني : آثار الانحراف عند مشاهدة الرسوم المتحركة

لمشاهدة الرسوم المتحركة سلبيات عديدة أهمها :

[1]سلبيات التلفاز: بما أن التلفاز هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة؛ فمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة التلفاز سلبياته والتي من أهمها :

¹ د. أبو الحسن، وسائل الاعلام والأطفال (وجهة نظر إسلامية)، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص 11.

² نفس المرجع.

- التلقي لا المشاركة: ذلك أن التلفاز يجعل الطفل "يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها"¹. خلافاً للكمبيوتر الذي يجعل الطفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط ، ولعل هذا الأثر السالب لجهاز التلفاز هو الذي يفسر لنا لماذا قنع الكثيرون . في أمتنا الإسلامية . بالمشاهدة دون المشاركة .

- إعاقة النمو المعرفي الطبيعي: ذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها أو جلها، ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم (قل سيروا في الأرض فانظروا..)، لكن التلفاز . في غالبه . يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطفل، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسماع الفعّال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثم إلى الأحاسيس والخلجات .

-الإضرار بالصحة: فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرارها على جهاز الدوران والعينين .

- تقليل درجة التفاعل بين أفراد الأسرة: "إن أفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخابط معاً"².

- تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة لعادات المجتمع : إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يمنع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم، وللتدليل على ذلك نذكر مثال الرسوم المتحركة الشهيرة التي تحمل اسم "آل سيمسونز The Simpsons لصاحبها مات قرونيق Matt Groening ، الذي صرّح أنه يريد أن ينقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها، وشرع في بث مفاهيم خطيرة كثيرة في هذه الرسوم المتحركة منها: رفض الخضوع لسلطة (الوالدين أو الحكومة)، الأخلاق السيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق، أما الجهل فجميل والمعرفة ليست كذلك، بيد أن أخطر ما قدمه هو تلك

¹ نفس المرجع

² مرجع سابق، ص 40

الحلقة التي ظهر فيها الأب في العائلة Homer Simpson وقد أخذته مجموعة تسمى نفسها (قاطعي الأحجار)!! عندما انضم لهم الأب، وجد أحد الأعضاء علامة في الأب رافقته منذ ميلاده، هذه العلامة جعلت المجموعة تقدسه و تعلن أنه الفرد المختار، ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد، بدأ Homer Simpson يظن نفسه أنه الرب حتى قال: "من يتساءل أن هناك رباً، الآن أنا أدرك أن هناك رباً، وأنه أنا"، ربما يقول البعض أن هذه مجرد رسوم متحركة للأطفال.. تسلية غير مؤذية، لكن تأثيرها على المستمعين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة..تلقن السامعين أموراً دون شعورهم..وهذا ما أقره صانع هذه الرسوم المتحركة"¹.

كذلك تعتمد بعض الرسوم المتحركة إلى السخرية من العرب والمسلمين، ومثال ذلك بعض حلقات برنامج الرسوم المتحركة المعروف باسم سكوبي دو " Scobby Doo" والمملوك لـ William Hanna و Joseph Barbera الذين طبقت شهرتهما الآفاق بعد نجاح رسومهما المتحركة "توم أند جيري"، في إحدى الحلقات "يفاجر ساحر عربي مسلم عندما يرى اسكوبي بقوله : "هذا ما كنت أنتظره تماماً، شخصٌ أمارس سحري الأسود عليه"، وييدي الساحر المسلم رغبته في تحويل سكوبي إلى قرد، لكن السحر ينقلب على الساحر ويتحول الساحر نفسه إلى قرد، وبضحك سكوبي وهو يتحدث مع نفسه قائلاً: "لا بد أن ذلك الساحر المشوش ندم على تصرفاته العابثة معنا"، ومرة أخرى في حلقة سكوبي دو تقوم مومياء مصرية بمطاردة سكوبي ورفاقه. ويرتابون في أن المومياء نفسها حولت صديقهم الدكتور نسيب . العربي المسلم . إلى حجر، وفي النهاية يستميل سكوبي المومياء ويلقي بها في إحدى شباك كرة السلة، ولكن عندما يكشف النقاب عن المومياء يجد أنها . لدهشة سكوبي . لم تكن مومياء بل الدكتور نسيب نفسه الذي أراد سرقة قطعة عملة ثمينة من سكوبي متنكراً في زي مومياء، أي أن سكوبي يريد إنقاذ مسلم يود سرقة، لقد بلغ المسلم هذا الحد من الرداءة "² **العنف والجريمة:** إن من أكثر الموضوعات تناولاً في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفر عنصرى الإثارة والتشويق الذّين يضمننا نجاح

¹ عبد الهادي أبو طالب، في أي مرحلة نبدأ التربية، ط1، بيروت، 1990، ص 4.

² علي أوزاك، نظرة إسلامية حول تربية الطفل وحمايته في القرن الواحد والعشرين، ط2، بيروت، 1993، ص

الرسوم المتحركة في سوق التوزيع، ومن ثم يرفع أرباح القائمين عليها، غير أن مشاهد العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب، بل ترؤّعهم، "إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها و تقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع"¹، وقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطاً "بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني، ومن اللافت للنظر اتفاق ثلاثة أساليب بحثية هي : الدراسة المختبرية، والتجارب الميدانية، والدراسة الطبيعية على ذات النتيجة العامة، وهي الربط بين العدوان ومشاهدة التلفزيون حيث يتأثر الجنسان بطرق متشابهة"، وقد عانت المجتمعات الغربية من تفشي ظاهر العنف، ونقلت وسائل الاعلام . ولا تزال تنقل . أخبار حوادث إطلاق النار في المدارس، والسبب . كما أخبر مراقب روماني اختطف طفلاً عمرة 11 عاماً وضربه حتى الموت . هو مشاهدة شيء مشابه على شاشة التلفزيون².

-إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية: إن الطفل عندما يشاهد الرسوم المتحركة التي هي . في غالبيتها . من إنتاج الحضارة الغربية، لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً متكاملًا يشتمل على :

(1) أفكار الغرب: إن الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة ولا تخالف الإسلام، إلا أنها لا تخلو من تحيز للثقافة الغربية، هذا التحيز يكون أحياناً خفياً لا ينتبه إليه إلا المتوسمون، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "فقصص توم وجيري تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء، أما الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيمية كامنة وراء المنتج، وكل المنتجات الحضارية تجسد التحيز"³، و الرسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة و السلوك، والسعي للوصول للنصر والغلبة . في حمي السباق والمنافسة . بكل طريق، ف(الغاية تبرر الوسيلة)، كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة بدلاً من الأئمة

¹ نفس المرجع.

² نفس المرجع.

³ مرجع سابق

(2) **روح التربية الغربية:** إننا إن تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية، فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية، يقول الدكتور وهبة الزحيلي: "أما برامج الصغار وبعض برامج الكبار فإنها تثبت روح التربية الغربية، وتروج التقاليد الغربية، وترغب بالحفلات والأندية الغربية"، ذلك أنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحكة والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة تفصيل وعري وتبرج، وعادات الزينة من قصة شعر وربطة عنق، ومساحيق تجميل، وعادات المعيشة من ديكور وزخرفة، وطريقة أكل وشرب، وثل ونوم وحديث وتسوق ونزهة، وعادات التعامل من عبارات مجاملة واختلاط، وعناق وقبلات، ومخاصمة وسباب وشتائم، ونحو ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي .

انتشر في العالم العربي العديد من الشركات الناشئة في مجال الرسوم المتحركة حيث وصل عددها الى 10 شركات عربية انتتتت الى كل من مصر الأردن وتونس مع تسجيل غياب للجزائر التي تبقى بعيدة كل البعد عن غنتاج او دبلجة المسلسلات الكرتونية ومن بين الشركات نجد مايلى :

رسام الكاريكاتير عبد العزيز المزيني يقوم بنفسه بتطوير رسوماته المتحركة بعد أن عمل كرسام كاريكاتير في جريدة في السعودية، ويعطي أسلوبه البسيط والجريء الحياة لشخصيات مترابطة تواجه التحديات اليومية. وتتطرق رسومات المزيني إلى مواضيع سياسية في المنطقة، حيث تسخر من شخصيات سياسية وقضايا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وتقدم رسوماته الثنائية الأبعاد كاريكاتيرات لمواضيعه حيث يبالغ بملامح الوجه والتصرفات ليقدم رسالة محددة. وبدأ المزيني منذ أن شارك في تأسيس "فنر برودكشن" Fanar

Productions في توسيع مفهوم الرسوم المتحركة من خلال تركيزه على شخصيات إماراتية محلية.

2 . "كرايزي بيرانا" Crazy Piranha

تقوم "كرايزي بيرانا" ومقرها الأردن بتطوير بعض الرسوم المتحركة القوية والصادمة التي تختلف عن الكثير من استوديوهات الرسوم المتحركة التي نركز عليها هنا. فموقعهم الملتخ بالدماء يقدم الكثير من الفيديوهات القصيرة التي تتناول مواضيع محرمة وتقدم شخصيات غريبة. والرسوم على الموقع ذات جودة عالية وتظهر كل تفصيل بشع وموسيقى الـ "هيفي ميتال" Heavy Metal المصاحبة لبعض أعمالهم تسلط الضوء على أصالتهم الفنية. وعلى الرغم من الأجواء العامة غير المعتادة لأعمالهم، إلا أنهم يصرون أحياناً رسوماً ألطف. ومع زبائن مثل "كوميدي سنترال" Comedy Central و"أم تي في" MTV، بدأت "كرايزي بيرانا" تحفر لنفسها اسماً على المسرح العالمي.

3 . استوديوهات كورل ستون Curl Stone Studios

تأسست استوديوهات كورل ستون عام 2009 على يد الريادي الأردني فادي البرغوثي، وهي تطوّر محتوى أصلي للشبكات التلفزيونية والبوابات الإلكترونية والشركات المشغلة للاتصالات واستوديوهات الألعاب. وتعالج الشركة الناشئة التي احتضنتها "أويسس500" Oasis500 ودعمتها "إنديفور . الأردن" Endeavor Jordan، نقص المحتوى العربي في مجال الرسم الكرتوني. وقد بدأت بفيلم قصير خلاق يوجه رسالة بيئية واضحة وهي تنتقل الآن إلى المجال التلفزيوني لزيادة نطاق عرض رسوماتها، خصوصاً عبر إطلاقها برنامج البطل الخارق "نشمي مان" Nashmi Man. وتأمل "كورل ستون" بنشر أعمالها حول العالم وتحسين صورة الإبداع والإعلام في المنطقة.

4 . ديفيد حبشي

أثبت ديفيد حبشي عبر استخدام وسائل عدة للتعبير الفني في لبنان، مهارته كفنان رسوم متحركة ومجسم، حيث صمم رسوماً فريدة من نوعها ومدروسة باعتماد أسلوب وقف الحركة.

ومن خلال تصميم شخصيات من مواد حقيقية وجمع سلسلة من الصور، تخبر رسوم حبشي قصصاً بلهجة أسرة وفريدة من نوعها. وقد برزت أعمال حبشي في الإعلانات التجارية وإعلانات عملائه. ويعرض حبشي في مدوّنته "كلاكيش" الوسائط الفنية التي يعمل فيها من التصوير إلى الرسوم التوضيحية إلى الرسوم المتحركة.

5. "خرابيش" Kharabeesh

"خرابيش" اسم اختير بشكل مناسب لوصف ما توحى به الرسوم الكرتونية الخلاقة باللغة العربية لهذا الاستوديو الأردني، وفيديوهات الموسيقى وبرامجه الحوارية. ويركّز المحتوى بشكل خاص على القضايا السياسية في العالم العربي مع فيديوهات الأكثر شعبية، التي يشاهدها ما بين مليونين وأربعة ملايين شخص، والتي تركز على معمر القذافي وحسني مبارك غداة الربيع العربي. وقد شارك في تأسيس "خرابيش" عام 2008، وائل أتيلى ومحمد عصفور وفراس الأطيبي، وتتطرق الرسوم المتحركة الساخرة التي تصدرها إلى أحداث معاصرة بأسلوب منعش ومسلّي وذكي.

6. استوديو لمتري Lammtara

أسس محمد سعيد حرب شركة "لمتري استوديو" عام 2005 في الإمارات. وأول مشروع كبير لها كان المسلسل الكرتوني "فريج" Freej والذي بث في البداية على التلفزيون الإماراتي عام 2006، والذي يعالج قصة أربع نساء كبيرات في السن تواجهن تعقيدات الحياة في مدينة تتوسّع من حولهم. وبعد أن جمعت شركاء رفيعي المستوى وفريق تطوير قوي، لاقت السلسلة على الفور نجاحاً واسعاً على المستوى الوطني في الإمارات. ويهدف فريق لمتري إلى أن يكون أكثر من مجرد مسلسل كرتوني، بل يريدون أن يصبحوا علامة تجارية للعائلات.

7. "تجركوم" Nejercom

وعلى الرغم من أن القصة كانت مثيرة للجدل في بعض الأسواق، إلا أن رسائلها لاقت ترحيباً حول العالم. والسلسلة متوفرة اليوم باللغتين العربية والإنكليزية. ويجري العمل على إطلاق نسخ بلغات أخرى.

10. تونس 2050

يقوم استوديو "نجركوم" بإنتاج "مسامير"، وهي سلسلة أفلام كرتونية قصيرة ثنائية البعد، تعتمد تصميمًا بسيطاً يسلط الضوء بشكل ساخر على تحديات الحياة اليومية. وبدأت السلسلة عام 2011 وهي من 24 حلقة تدعمها شركة التسويق السعودية "آي دي" (AD). ولدى السلسلة شعبية كبيرة في السعودية وشاهد مئات الملايين من الأشخاص عدداً كبيراً من الحلقات على قناتها في موقع "يوتيوب".

8 . "سكتش إن موشن" Sketch In Motion

تأسست "سكتش إن موشن" الأردنية عام 2007 على يد زيدون كرادشة وتامر قارين و"ميديا بلاس" في الأردن، وطوّرت الكثير من السلسلات الكرتونية التي تركز على القصص المحلية، عُرض الكثير منها على التلفزيون الأردني. وبعد أن أطلقت الكثير من الأعمال الكرتونية التي تركز على إخبار قصص عائلية مضحكة ونشر الوعي حول الصحة ومرض السكري والكرامة الفلسطينية، بنت "سكتش إن موشن" سلسلة "المصاقل" AI Masageel الكرتونية التي تركز على الحياة البدوية الشرقية. وعُرضت هذه السلسلة على "أم بي سي" خلال رمضان عام 2011 لتعكس وقائع الحياة البدوية عبر الكوميديا الساخرة. وتقوم الشركة بنفسها بكامل الإنتاج بدءاً من نصوص القصص إلى المشروع النهائي.

9 . تشكيل ميديا / ال99

تعرض سلسلة ال99 التابعة لـ "تشكيل ميديا"، 99 بطلاً خارقاً مختلفاً مستوحى من الثقافة الإسلامية والمجتمع الإسلامي، للتعبير عن قيم كونية في معركتهم ضد الشر. ويعمل نايف المطوى من الكويت، وهو مبتكر السلسلة والكتاب الهزلي أيضاً، مع "تشكيل ميديا جروب" لنشر سلسلته حول العالم.

تتعمق الرسوم الأنميّة الثلاثية الأبعاد لسلسلة "تونس 2050" في الحياة اليومية للعائلات العادية، التي تعيش في تونس في العام 2050. وينقلك موقع السلسلة الأسر إلى عالم شخصياتها وإلى مدينة تفاعلية وشخصيات ناطقة ورجل آلي مرشد مفيد. وهذه السلسلة مستوحاة من سلسلة "سمبسونز" الشعبية The Simpsons، وهي تعرض شخصيات كوميدية

تواجه التحديات اليومية في تونس الخيالية. وقد أنشئت السلسلة على يد التونسي رياض غرياني وفريقه من استوديو التصميم "سي جي أس" CGS، وعُرضت خلال رمضان 2011 في جميع أنحاء شمال أفريقيا على شاشة تلفزيون "هانيبال" Hannibal، وهي وتعرض أيضاً مجاناً على الإنترنت.

المبحث الرابع : تشخيص الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري

من خلال هذا المبحث سنحاول تشخيص الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري من خلال التركيز على علاقة التلفزيون بها وكذا آثارها على نفسية الطفل .

المطلب الأول: علاقة الطفل الجزائري بالرسوم المتحركة

" إنه لمن الأهمية بمكان دراسة الطفل باعتبار أن مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية من مراحل النمو حيث تعد من إلى مراحل تكوين شخصيته "1

وتعد الرسوم المتحركة من بن البرامج الأكثر جاذبية التي تجذب الطفل وذلك لكونها رسوم حية مرسومة تروي حكايات من واقع الإنسان والحيوان والطبيعة كما ان فيها تلاعب بالألوان بطريقة تؤثر على الطفل ،هذا الأخير بدوره وبطبعه يحب الصور المعبرة ويجذبه اللون الجميل ويتفاعل مع قصص الخيال والمغامرة وقد بينت الدراسة التي قام بها "عبد الله بوجلالة" من خلال الإجابات عن البرامج المفضلة لدى الأطفال أن "الرسوم المتحركة هي الحصة التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 19.62 باعتبارها الحصة المفضلة لديهم ويرغبون جدا في مشاهدتها "2

ونجد أن القدرات العقلية والفكرية تختلف من طفل لآخر وتتطور من سنة لأخرى حسب تطور مراحل الطفل ،وتعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة من بين أهم المراحل التي تهمنا باعتبارها المرحلة العمرية التي سنطبق عليها دراستنا هذه حيث أن الطفل عموما في هذه المرحلة والطفل الجزائري على وجه الخصوص يقع في الأمور الخيالية حيث تبرز فيه غريزة المقاتلة وحب السيطرة لذلك ينسجم مع قصص المغامرات والبطولات3

وفي الجزائر تعتبر علاقة الطفل بالرسوم المتحركة المقدمة على مستوى التلفزيون الجزائري علاقة غير قوية "بسبب الإهمال من طرف التلفزيون باعتزاف المسؤولين أنفسهم "4 حيث يؤكدون أن التلفزيون بصفة عامة لا تقدم الرسوم ذات النوعية للطفل الجزائري لا لسبب سوى

¹- رمضان محمد رعت ،علم النفس التربوي، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1984 ص 113

²- عبد الله بوجلالة، مرجع سابق ،ص 120

³- أحمد زكي صالح ،علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، 1972 ص 65

⁴- مقابلة مع مدير البرمجة في التلفزيون الجزائري ،محمد خليفي ، 22.08.2011. على الساعة العاشرة صباحا .

أن الإبداع غائب بالرغم من الإمكانيات الضخمة التي تسخرها الدولة من أجل النهوض بالإعلام الخاص بالطفل.

ويرجع سبب هذا الإهمال إلى غياب المنتجين المؤهلين بتقديم برامج ذات نوعية خاصة وإن برامج الأطفال تتطلب جهدا خاص وهي من بين أهم البرامج التي يتم إنتاجها غدا يجب مراعاة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل .

كما يجب مراعاة سن الطفل وكذا قدراته العقلية والأهم أن يهتموا بمضامين هذه الرسوم بحيث يكون مضمونها يخدم الثقافة التي توم عليها الأسرة والمدرسة ولا تتناقضها تجنباً للصراع النفسي الذي يتعرض له الطفل اتجاه ذلك ويتم ذلك من خلال استشارة بعض الذين يحملون شهادات عالية في علم النفس وعلم الاجتماع .

المطلب الثاني: آثار الرسوم المتحركة على الطفل الجزائري

يبدأ الطفل تفاعله مع المحيط الأسري خاصة الام وذلك لكونه أكثر إحتكاكا بها، فيتعلم لغتها حيث تلعب دورا أساسيا في إكتسابه ثروة لغوية ،وعندما يصل الى سن معين يصبح يشاهد التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة المدبلجة ،وهذه الأخيرة أحيانا تفوق قدرته اللغوية فالطفل يتعرف من خلالها على أسما الحيوانات الجديدة التي لم ين يعرفها وهذا ما أكدته دراسة الكاتبة " إنشراح شال" في كتابها علاقة الطفل بالوسائل الإلكترونية حيث تقول فيه " أن التلفزيون يساعد على إثراء المحصلة اللغوية للطفل بكلمات ومفاهيم من الصعب ان يتعرف عليها في هذا السن المبكر من المدرسة "

من جانب آخر تقوم هذه السلاسل بعرض نتائج من الأنشطة والحركات التي تدفعه الى النشاط والحركة وتشجعه على القيام بها الى درجة التقليد، كما أن هذه البرامج الحيوية المحببة الى نفس الطفل خاصة المتعلقة منها برياضة معينة مثال كابتن ماجد، أوف سايد الخ.

كما أن هذه الرسوم لا تخلو من موسيقى و أغاني التي يحفظها الكثير من الأطفال عن ظهر قلب، وهذا يعتبر بالنسبة لهم سرورا كبيرا ،وبهذا يمكن تعويد الطفل من خلالها على الحفظ السريع ،كما انها تبقى راسخة في ذهنه من حيث إيقاعها و آلاتها من جانب آخر

وبما أن الرسوم المتحركة من البرامج المفضلة للطفل، قد تغرس فيه بعض السلوكات والقيم التي تمثل البيئة التي انتجت، ومن بين الآثار السلبية التي تؤثر في الطفل نجد مايلي :

1- تستغرق هذه السلاسل وقتا في المشاهدة ،مما يجعل الطفل المدرسي يهمل واجباته المدرسية خاصة ألئك الذين يشاهدون الرسوم في الفترة المسائية ثم يحين بعدها وقت النوم ،ولا يكون هناك مجال زمني لمراجعة دروسه وفي هذا يقول "عبد الحميد حيفري" الأطفال ذوي الأعمار التي تقل عن الرابعة عشر سنة يستطيعون الجلوس امام شاشة التلفزيون ساعات طويلة .."ويحمل هذا الامر في طياته عددا من المخاطر منها ضياع الوقت والتعب وغياب تنمية الصفات الجماعية لدى الفرد"

2- هناك الكثير من الرسوم المتحركة التي تبعد الطفل عن قيم مجتمعه إذ لم نقل تتناقض معها ويظهر هذا من خلال الرسوم المرسوم المتحركة المتعلقة بغزو الفضاء والبطل إما يستتجد بقوة الشمس أو كوكب آخر لتساعده في الخروج من محنته ،وبعد مدة فعلا يزول ذلك الإنسان أو الحيوان وبهذا تصبح الكواكب هي الإله الذي لا يقهر فقد ذالك أحد الصحفيين قوله " إنه شرك يعرض على الأطفال من خلال أفلام الكرتون"

3- من جانب آخر فيلم دراكولا الذي يجرا على مص دم شخص ما يحمل على صدره صليبا ،ومن هنا يفهم الطفل أن الصليب هو الذي يرفع الأذى عن البشر . كما تعلم هذه السلال للطفل على السير في حياته حتى وهو صغير بعيد عن أسرته ، ويظهر من خلال سلسلة " أوف سايد ،لوكي لوك وجونغوم أنهم يعيشون في استقلالية عن أسرهم وبالتالي تفتقد هذه الرسوم الى الجو الأسري الذي تعود الطفل العيش فيه .

المطلب الثالث: مكانة الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري

اعترف مدير البرمجة بالتلفزيون الجزائري، بان جميع المسؤولين بالمؤسسة العمومية للتلفزيون لا يولون أي اهتمام للطفل لبرامجه كما أن التلفزيون مقتصر في حق المشاهد الصغير تقصيرا كبيرا ،خاصة و أن الطفل يحتاج إلى الترفيه عن نفسه من خلال برامج ترقى إلى مستواه الثقافي والتربوي وتراعي الجانب النفسي والاجتماعي له .

بالتالي فإن مكانة الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري هي من آخر الأولويات التي يهتم بها مسؤولوا هذا القطاع مرجعين السبب إلى غياب إنتاج محلي ينتج الأفلام

الكرتونية وحتى الحصص التعليمية والترفيهية التي تعنى باللعب والتسلية، مقارنة بسنوات السبعينات والثمانينات، والتي كانت تبث (ماما نجوى والحديقة الساحرة)، والعديد من الأعمال التربوية التي كانت تساهم في تنشئة الطفل الجزائري.¹

¹ - مقابلة مع مدير البرمجة بالتلفزيون، 2011/08/22، الساعة العاشرة صباحا.

خلاصة الفصل:

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى ماهية الرسوم المتحركة ،و طيفية إنتاجها والتقنيات التي يتم استعمالها كي تظهر للمشاهد الصغير عبر التلفزيون كما تطرقنا ،إلى أهم و أشهر منتجي لرسوم المتحركة في العالم ،وكذا علاقة الطفل الجزائري بهذه الرسوم من خلال المكانة التي تحتلها في التلفزة الجزائرية .

خاتمة الباب النظري :

تطرقنا من خلال الباب النظري إلى أهم المحاور التي جاءت في الدراسة النظرية والتي احتوت على ثلاثة فصول كما قمنا بشرح كل عنصر تضمنته مباحث الفصول على حدى بدءا بالتنشئة الإجتماعية ،مرورا بالتلفزيون والطفل ،وصولاً إلى الرسوم المتحركة ، ولاحظنا أن كل عنصر مترابط مع العنصر الموالي له ويكمّله ،وسنقوم الآن من خلال الباب الثاني والمخصص للإطار الميداني بتحليل الفرضيات الخاصة بالبحث .

الباب الثاني

الإطار التطبيقي للدراسة

مقدمة الإطار التطبيقي للدراسة :

سنتطرق من خلال هذا الباب إلى تحليل الفرضيات الثلاث ،ولتطبيق هذا استعنا بثلاثة فصول ،أما الفصل السادس فخصصناه لتحليل الفرضية الأولى، الفصل السابع خصص لتحليل الفرضية الثانية ،أما الفصل الثامن والأخير فقد خصصناه لتحليل الفرضية الثالثة، وقمنا في ل فصل بتقديم مدخل للفصل كي نعرف الخطوات التي نحن بصدد القيام بها كما أننا لم نهمل الخلاصة التي كانت كمحصلة للفصل، وأيضا استنتج الفرضيات وبعدها الإستنتاج العام للفرضية ،وسنقوم بعرض الفصول كل فصل على حدى.

الفصل السادس:

عرض وتحليل الفرضية الأولى

مدخل الفصل:

سنقوم من خلال هذا الفصل بتخيل الفرضية الأولى وقبل هذا قدمنا الميدان الخاص بالدراسة التحليلية، المخصصة لتحليل البرامج المُنْبَثة في التلفزيون الجزائري وبالأخص القناة الأرضية المقتصرة على الرسوم المتحركة، من خلال جمع السلاسل في جداول وصفية .

كذلك قمنا بتقديم الميدان الخاص بالدراسة الميدانية وذلك بتوزيع الإستمارة للأطفال الذين ينتمون إلى فئة الطفولة المتأخرة، وكذا وصف هذه العينة من خلال الجنس والمنطقة التي ينحدرون منها، و أيضا الصف الدراسي.

كما قمنا في هذا الفصل بتقديم المواضيع العامة والجزئية للسلاسل المدروسة، وخصائص هذه السلاسل، ثم بعد ذلك قمنا بتحليل القيم التي تضمنتها هذه السلاسل، واستعنا بجداول وصفية وأخرى جداول كمية، أي قمنا بتقديم خصائص كل سلسلة على حدى وصفا ثم كما، مثلما هو موضح في هذا الفصل.

1-تقديم الميدان الخاص بالدراسة التحليلية:

مثلما ذكرنا في الإطار المنهجي للبحث فإن دراستنا هذه هي دراسة تحليلية ميدانية حيث قمنا بتحليل البرامج المقدمة في التلفزيون الجزائري "القناة الأرضية" والمقتصرة على الرسوم المتحركة حيث قمنا بمتابعة السلاسل المقدمة بسبعة سلاسل وهذا طيلة فترة الدراسة المقدرة بسنة كاملة أي من 01 فيفري 2014 إلى 01 فيفري 2015 من نفس السنة، ولم نكتف بمشاهدة السلاسل أثناء بثها فحسب بل لجأنا إلى التلفزيون من أجل إقناع المسؤولين على ضرورة مشاهدة السلاسل التي تم بثها مرة أخرى، من أجل تسجيل الملاحظات بدقة .

وسنقوم بعرض السلاسل التي قمنا بدراستها مفصلة في الجدول التالي :

الجدول رقم (01): توزيع السلاسل التي شملتها الدراسة التحليلية

عنوان السلسلة	عدد الحلقات	النسبة	مجموع مدة الحلقات
بحيرة الشبوط	16 حلقة	07.37%	399 د و 20 ثا
دورية الضفادع	26 حلقة	11.98%	546 د و 43 ثا
فرقة العلم والخيال	29 حلقة	13.36%	580 د و 19 ثا
لوكي لوك	07 حلقات	03.22%	175 د و 51 ثا
أحلام جونغوم	25 حلقة	11.52%	675 د و 13 ثا
أوف سايد	40 حلقة	18.34%	1200 د و 30 ثا
وديع	05 حلقات	02.30%	759 د و 20 ثا
نمور الأبيض	30 حلقة	13.82%	900 د و 43 ثا
أحلام جونغوم	24 حلقة	11.05%	496 د و 12 ثا
توم وجيري	15 حلقة	06.91%	288 د و 7 ثا
المجموع	217	100%	89 سا و 13 د و 03 ثا

يمثل الجدول أعلاه كل السلاسل التي تم بثها في فترة الدراسة وقد شملت هذه السلاسل 217 حلقة أي ما يعادل 89 سا و 13 د و 03 ثا.

وما تجدر الإشارة إليه هو أنه يوجد تفاوت في عدد الحلقات، حيث نجد سلسلة فيها 40 حلقة وأخرى فيها 05 حلقات، ويعود السبب إلى محدودية فترة الدراسة التي تم تحديدها

بثلاثة أشهر فقط، حيث توجد بعض السلاسل بثت كل حلقاتها مثل دورية الضفادع وفرقة العلم والخيال وأحلام جونغوم وأوف سايد فيما توجد بعض السلاسل بثت جزء من حلقاتها الأخيرة فقط مثل بحيرة الشبوط، لوكي لوك، وسلسلة وديع، التي بثت الخمس الحلقات الأولى منها فقط لأن فترة الدراسة انتهت في الحلقة الخامسة من يوم بثها.

2-تقديم الميدان الخاص بالدراسة الميدانية :

شملت الدراسة 200 طفل ينتمون إلى سن الطفولة المتأخرة ،ويتمدرسون في أقسام السنة الرابعة والخامسة ابتدائي ،كما حرصنا أن تشمل العينة كل فئات المجتمع من طبقة متوسطة، وفوق المتوسطة وكذا الطبقة تحت المتوسطة ،وهذا ما أدى بنا الى توزيع الإستمارة في أربعة مناطق هي :

- منطقة سيدي موسى :شرق العاصمة .
- منطقة عين البنيان :غرب العاصمة .
- منطقة بئر مراد رايس :وسط العاصمة .
- منطقة بالمدية :خارج العاصمة .

وقد قمنا بهذا التقسيم باعتبار أن لكل منطقة خصوصيتها مثلما أشرنا إليه في الصفحة رقم 24 وتفاصيل اختيار العينة موضحة في الجدول التالي :

جدول رقم (02): توزيع العينة حسب المنطقة والصف الدراسية.

المنطقة	شرق العاصمة		غرب العاصمة		وسط العاصمة		خارج العاصمة	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الصف الدراسي								
السنة الرابعة	60	%60	24	%48	50	%50	56	%56
السنة الخامسة	40	%20	26	%52	50	%50	44	%44
المجموع	100	%100	50	%100	50	%100	50	%100

نلاحظ في هذا الجدول أن عدد التلاميذ الذين تمت توزيع الاستمارة عليهم وزعوا بالتساوي على الصفين الرابع والخامس وباعتبار أن هذين الصفين يمثلان الفئة العمرية التي نحن بصدد دراستها.

كما عمدنا أن يكون التلاميذ المستجوبين المقدر عددهم بـ 200 تلميذ منتمين لجميع طبقات المجتمع (الطبقة تحت المتوسطة - الطبقة المتوسطة - الطبقة فوق المتوسطة) ويعود السبب إلى الإلمام بكل التفاصيل ونظرة كل طبقة للبرامج المقدمة في التلفزيون الجزائري والمتمثلة في الرسوم المتحركة.

وحسب الجدول فإن السنة الرابعة بالنسبة لمنطقة شرق العاصمة تمثلت في 60% من مجموع التلاميذ وهي أكبر نسبة في هذا الصف، في مختلف المناطق فيما بلغت نسبة أطفال الصف الدراسي للسنة الخامسة 20% وهي أقل نسبة بالمناطق الثلاث.

أما غرب العاصمة فبلغت نسبة الصف الرابع 48%، أما الصف الخامس بـ 52%، فيما بلغت نسبة أطفال الصف الرابع في وسط العاصمة بـ 50% وهي نفس النسبة بالنسبة للصف الخامس.

أما منطقة بوفاريك والتي تمثل المنطقة التي اخترناها خارج الجزائر العاصمة فبلغت نسبة أطفال الذين يدرسون في الصف الرابع 56% أما الأطفال الذين يدرسون الصف الخامس 44%.

وما يلاحظ في الجدول رقم (02) أننا ركزنا على توزيع العينة حسب المناطق وأهمها جانب الجنس الذي له دور كبير ويختلف الذكر عن الأنثى، وسنفصل في الجدول رقم (03) توزيع العينة حسب الصف الدراسي والجنس.

جدول رقم (03): توزيع العينة حسب الجنس:

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السنة الرابعة	49	52.68%	58	54.20%	107	100%
السنة الخامسة	44	47.31%	49	45.79%	93	100%
السنة السادسة	93	100%	107	100%	200	100%

من خلال الجدول رقم (03) يتضح لنا أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور في الصف الرابع حيث بلغت 54.20% و 52.68% على التوالي أما في الصف الخامس فقد بلغت نسبة الذكور 47.31% فيما وصلت نسبة الإناث 45.79%.

ومن خلال الجدولين رقم (02) ورقم (03) يتضح لنا أننا اخترنا العينة العشوائية المنتظمة خاصة وأن دراسة جمهور حصص الأطفال والمتمثلة في الرسوم المتحركة تعتبر من الأمور الصعبة لأنها ليست من الأمر الهين أو المناخ، لذلك اخترنا العينة العشوائية المنظمة⁽¹⁾.

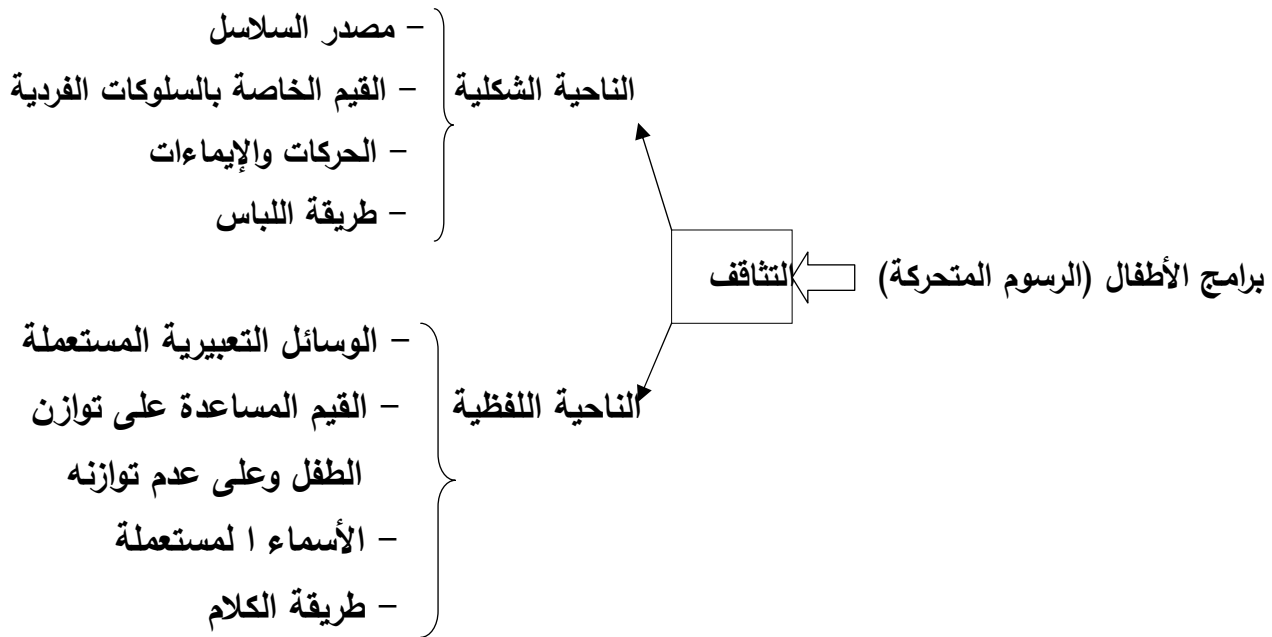
والعينة التي اخترنا منها جزء من المجموعة التي تشكل مجتمع البحث، تعتبر طريقة علمية إحصائية سليمة، شريطة أن تنعكس فيها مختلف خواص المجتمع التي تمثله أي يجب أن تكون عينة تساعد على توضيح الطبيعة الحقيقية للمشكلة أو الأوضاع الاجتماعية.

(1) – إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص 19.

الفرضية الأولى: برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وتساهم في والتثاقف من الناحية الشكلية واللفظية للطفل.

شرح الفرضية الأولى :

المقصود من أن برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري والمقتصرة على الرسوم المتحركة تساهم في عملية التثاقف من الناحية الشكلية واللفظية، هو أن البرامج التي يقدمها التلفزيون فيها خصائص وسلوكات تساهم في عملية التثاقف خاصة فيما يخص طريقة الكلام والوسائل التعبيرية والحركات وكذلك الأسماء وسنفصل من خلال هذا الشكل الفرضية الأولى :



3- المواضيع العامة والجزئية للسلاسل المدروسة

نقصد بالمواضيع العامة عنوان الحلقة الخاصة بكل سلسلة من السلاسل التي سنفصلها في الجداول الآتية أدناه، حيث أن العديد من السلاسل التي ضمتها فترة الدراسة تحتوي على عناوين توضع على أنها بطاقة الهوية للحلقة لأنها تحتوي على عنوان الحلقة وقد عمد مصممو السلاسل إلى هذه الطريقة كي يتم وضع الطفل في الصورة من خلال تمكنه من معرفة موضوع الحلقة دون أي كلل أو ملل، وكى لا يتكل على من هم أكبر منه، من جانب آخر تشمل السلاسل على المواضيع الجزئية ونقصد بها المواضيع التي تتضمنها السلسلة وهي تتجزأ من الموضوع الرئيسي، حيث أن الطفل في هذه الحالة يتقطن لوحده لهذه المواضيع مستعملاً ذكائه وانتباهه.

1-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة بحيرة الشبوط

يمثل هذا الجدول كل المواضيع العامة والجزئية التي تضمنتها سلسلة بحيرة الشبوط التي كانت تبث في الفترة الصباحية وقد احتوت هذه السلسلة على 16 حلقة كما هو مبين في الجدول رقم (04)

جدول رقم (04): المواضيع العامة والجزئية لسلسلة بحيرة الشبوط

المواضيع العامة	المواضيع الجزئية	التكرار	النسبة
اجتماعية	- التعاون	02	12,5%
	- مساعدة الغير	03	18,75%
	- التلاحم	02	12,5%
نفسية اجتماعية	- الود بين الأصدقاء	03	18,75%
بيئية	عدم السماح بتلوث البحر	02	12,5%
القيم	- الوفاء	01	6,25%
	- الصدق	01	6,25%
ثقافية تعليمية	- اكتشاف أسماء البحر	02	12,5%
المجموع	16 حلقة	16	100%

2-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة دورية الضفادع :

احتوت هذه السلسلة على العديد من المواضيع كون عدد حلقاتها هو 26 حلقة وقد بدأت هذه السلسلة مباشرة بعدما انتهت سلسلة "بحيرة الشبوط" وسنفصل في المواضيع التي تم طرحها في الجدول رقم (05)

الجدول رقم (05): المواضيع العامة والجزئية لسلسلة دورية الضفادع

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع العامة
6,25%	02	- التعاون	اجتماعية
3,12%	01	- زيارة الأصدقاء	
3,12%	01	- زيارة المريض	
3,12%	01	- الاتحاد	
6,25%	02	- الثقة بالنفس	نفسية اجتماعية
3,12%	01	- الثقة بالآخرين	
3,12%	01	- تقبل رأي الآخرين	
3,12%	01	- العمل برأي الكبار	
3,12%	01	- شدة الانتباه	تعليمية
6,25%	02	- تنمية الذكاء	
3,12%	01	- صقل المواهب	
3,12%	01	- طلب العلم	
3,12%	01	- تبادل المعلومات	ثقافية
3,12%	01	- غرس الأشجار	
3,12%	01	- عدم رمي الأوساخ	
3,12%	01	- الحفاظ على البيئة	
3,12%	01	- النظحية	القيم
3,12%	01	- الصبر	
3,12%	01	- العدل	
3,12%	01	- الصدق	
3,12%	01	- اللعب	ترفيهية
3,12%	01	- اللهو	
3,12%	01	- المزاح	
100%	26	26 حلقة	المجموع

3-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "فرقة الخيال"

احتوت هذه السلسلة على 29 حلقة حيث كانت تبث في الفترة الصباحية مباشرة بعدما تم الانتهاء من بث السلسلة السابقة دورية الضفادع واحتوت السلسلة على المواضيع العامة والجزئية المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (06): المواضيع العامة والجزئية لسلسلة فرقة العلم والخيال

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع العامة
17,24%	05	- تنمية الذكاء	تعليمية
17,24%	05	- الانتباه	
6,89%	02	- قراءة الكتب	
24,13%	07	- استعمال الكمبيوتر	
10,34%	03	- السفر في التاريخ	
10,34%	03	- الصدق	القيم
13,79%	04	- الوفاء	
100%	29	29 حلقة	المجموع

4-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة لوكي لوك

تم بث هذه السلسلة في الفترة المسائية واحتوت على 7 حلقات وتمثلت في المواضيع الجزئية والعامة المبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): المواضيع الجزئية والعامة لسلسلة "لوكي لوك"

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع العامة
28,57%	02	- التعاون	اجتماعية
14,28%	01	- الاتحاد	
42,85%	03	- التضحية	القيم
14,28%	01	- الصدق	
100%	07	07 حلقات	المجموع

5-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "جونغوم"

تم بث هذه السلسلة في الفترة المسائية، وقد احتوت على 25 حلقة، حيث تم بثها مباشرة بعدما انتهت سلسلة "لوكي لوك" وتمحورت المواضيع العامة والجزئية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (08): المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "جونغوم"

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع العامة
4%	01	- التعاون	اجتماعية
8%	02	- خدمة الناس بصدق	
8%	02	- زيارة المريض	
36%	09	- الحب والحفاظ على العلاقات	اجتماعية نفسية
12%	03	- الجري	رياضية
4%	01	- المباراة	
12%	03	- تعلم الأدب	تعليمية
8%	02	- الوفاء	القيم
4%	01	- الإخلاص	
4%	01	- التقاني في العمل	
100%	25	25 حلقة	المجموع

6-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة أوف سايد

احتوت السلسلة على 40 حلقة حيث بدأت مباشرة بعدما انتهت سلسلة أحلام جونغوم وتمحورت المواضيع حسب الجدول التالي:

جدول رقم (09): المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "أوف سايد"

النسبة	التكرار	المواضيع الجزئية	المواضيع العامة
17,5%	07	- التنافس	رياضية
37,5%	15	- حب الفوز	
17,5%	07	- التسابق	
12,5%	05	- التدريب	
2,5%	01	- التعاون	اجتماعية
5%	02	- زيارة الأصدقاء	
2,5%	01	- الوفاء	القيم
2,5%	01	- فعل الخير	
2,5%	01	- المثابرة	
100%	40	40 حلقة	المجموع

7-المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "وديع"

كانت هذه السلسلة التي شملت فترة الدراسة، واحتوت فقط على خمس حلقات وتمحورت المواضيع حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (10): المواضيع العامة والجزئية لسلسلة "وديع"

المواضيع العامة	المواضيع الجزئية	التكرار	النسبة
اجتماعية	- التضحية	02	40%
	- التعاون	01	20%
القيم	المثابرة	02	40%
المجموع	5 حلقات	05	100%

4- خصائص السلاسل المدروسة

تميزت السلاسل المدروسة والتي فصلنا مواضيعها الجزئية والعامة في المبحث السابق بعدة خصائص ونقصد هنا بالخصائص عدد السلاسل ونوعها ومصدرها ودور الإنتاج التي تنتجها، بالإضافة إلى التدقيق في مدة حلقة كل سلسلة بالدقائق والثواني وكذا الأهداف المرجوة من المواضيع المقترحة والوسائل التعبيرية والإيماءات وتفاصيل أخرى عن اللغة المستعملة والأسماء والمكان والزمان.

1-توزيع السلاسل المدروسة حسب الفترات:

لقد اختلفت السلاسل المدروسة من حيث وقت البث حيث يوجد منها ما تم بثه في الفترة الصباحية، وأخرى في الفترة المسائية كما كان هناك تباين في عدد الحلقات لأسباب عديدة فسرناها سابقا. وقد تم تقسيم السلاسل حسب الفترات كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول رقم (11): توزيع اسلاسل حسب الفترات

الفترة الصباحية	الفترة المسائية
- بحيرة الشبوط	- لوكي لوك
- دورية الضفادع	- أحلام جونغوم
- فرقة العلم والخيال	- أوفسايد
توم وجيري	- وديع
	-أحلام جونغوم

تباينت السلاسل المدروسة والتي تم عرضها خلال فترة الدراسة الممتدة من 2014/02/01 إلى 2015/02/01، وفي هذه الفترة كانت تبث سلسلة "بحيرة الشبوط" في الفترة الصباحية أين كانت الحلقة رقم (10)، والحلقة الأخيرة كانت يوم 28 فيفري، أين بدأت سلسلة فرقة "العلم والخيال" يوم 14 أفريل.

أما في الفترة المسائية كانت في التاريخ الذي شرعنا فيه بجمع المادة تبث سلسلة "لوكي لوك" وكانت يوم 02/ 10 لتكون الحلقة الأخيرة يوم 18 فيفري وتبدأ سلسلة "جونغوم" يوم 02/ 19 وتنتهي يوم 16 مارس أين تبدأ سلسلة "أوف سايد" يوم 19 مارس لتنتهي يوم 4 ماي أين تكون الحلقة الأولى لسلسلة وديع الذي أخذنا منها 5 حلقات فقط بسبب انتهاء فترة الدراسة المحددة بثلاثة أشهر.

2- توزيع السلاسل المدروسة حسب يوم ووقت البث:

الجدول رقم (12): توزيع السلاسل المدروسة حسب يوم ووقت البث

عنوان السلسلة	أيام البث	ساعة البث
- بحيرة الشبوط	كل أيام الأسبوع عدا الجمعة	10:23 - 10:00
- دورية الضفادع	كل أيام الأسبوع عدا الجمعة	10:21 - 10:00
- فرقة العلم والخيال	كل أيام الأسبوع عدا الجمعة	10:20 - 10:00
لوكي لوك	كل أيام الأسبوع عدا الثلاثاء	16:55 - 16:30
أحلام جونغوم	كل أيام الأسبوع عدا الثلاثاء	16:57 - 16:30
أوفسايد	كل أيام الأسبوع عدا الثلاثاء	17:00 - 16:30
وديع	كل أيام الأسبوع عدا الثلاثاء	17:00 - 16:30
نمر الأبيض	كل أيام الأسبوع عدا الثلاثاء	17:00 - 16:30

حسب ما هو مبين في الجدول رقم (12) فقد تم بث السلاسل الصباحية كل أيام الأسبوع عدا الجمعة وتتمثل هذه السلاسل في بحيرة الشبوط التي كانت تبدأ عموماً على الساعة العاشرة صباحاً أي مباشرة بعد انتهاء حصّة صباح الخير وتنتهي هذه السلسلة على الساعة (10:23) أي المدة الزمنية تمثلت في 23 دقيقة.

بينما سلسلة دورية الضفادع التي تم بثها مباشرة بعد انتهاء سلسلة بحيرة الشبوط فقد كانت تبث لمدة 21 دقيقة أي من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة (10:21)، فيما بلغت مدة سلسلة فرقة العلم والخيال 20 دقيقة أي من الساعة العاشرة صباحا إلى 10:20 دقيقة. أما فيما يخص السلاسل التي تم بثها في الفترة المسائية فقد كانت تبث كل أيام الأسبوع عدا الثلاثاء حيث كانت تبث سلسلة "لوكي لوك" على الساعة 16:30 لتنتهي على الساعة 16:55 دقيقة أي 25 دقيقة، أما سلسلة "جونغوم" فقد كانت تبث على الساعة 16:30 وتنتهي على الساعة 16:57 أي 27 دقيقة فيما كانت سلسلة "أوف سايد" تبث على الساعة 16:30 حتى 17:00 أي نصف ساعة فيما كانت سلسلة "وديع" تبث من الساعة 16:25 إلى 17:00.

3- توزيع السلاسل المدروسة حسب المدة، الهدف والموضوع:

جدول رقم (13): توزيع السلاسل المدروسة حسب المدة، الهدف والموضوع

عنوان السلسلة	مدة البث	الصف	الموضوع
- بحيرة الشبوط	23 د	ترفيهي	مغامرات قصص الحيوان
- دورية الضفادع	21 د	ترفيهي	مغامرات قصص الحيوان
- فرقة العلم والخيال	20 د	تربوي	معلومات علمية
لوكي لوك	25 د	ترفيهي	مغامرات قصص الحيوان
أحلام جونغوم	27 د	ترفيهي - تربوي	مغامرات + بطولات
أوفسايد	30 د	ترفيهي	مغامرات + بطولات
وديع	30 د	ترفيهي	مغامرات + بطولات
نمور الأبيض	30 د	ترفيهي	مغامرات + بطولات
توم وجيري	15 د	ترفيهي	مغامرات + بطولات

تظهر من خلال الجدول رقم (13) أن غالبية السلاسل المدروسة المقدمة مصنفة ضمن معيار السلاسل الطويلة المدى والتي تفوق مدتها 158 دقيقة، كما أن غالبية السلاسل المدروسة هي سلاسل ترفيهية يغيب فيها الطابع التربوي الذي يلعب دورا كبيرا في تنمية ذكاء الطفل وتوسيع ثقافته، بالإضافة إلى هذا فإن غالبية السلاسل المدروسة هي

عبارة عن مغامرات قصص الحيوان وسنفصل بالنسب والأرقام توزيع هذه السلاسل حسب المدة، الهدف والموضوع في الجدول رقم (14).

جدول رقم (14): معايير التصنيف للسلاسل المدروسة

معيار التصنيف	العدد	%
المدة	00	%0
	01	%11.11
	08	%88.88
	09	%100
الهدف	07	%77.77
	01	%11.11
	01	%11.11
	09	%100
المواضيع	04	%44.44
	04	%44.44
	01	%11.11
	09	%100

من خلال الجدول رقم (14) يتضح لنا أن معيار التصنيف للسلاسل المدروسة من حيث المدة يبين أن ما نسبته 100 بالمائة من بين هذه السلاسل طويلة المدى ما يؤكد أن برمجة التلفزيون تخلت عن السلاسل القصيرة والتي تقل مدتها عن أقل من خمسة دقائق والسلاسل المتوسطة التي تكون مدتها بين 15 و 30 دقيقة وبالتالي فإن برمجة التلفزيون ارتأت من خلال هذا تعزيز سياسة "البريكولاج"⁽¹⁾ وعدم انتقاء الأحسن وأرادت من خلال اختيار السلاسل الطويلة أن تنقص العمل على عاتقها من خلال بث أكثر من أربع سلاسل في اليوم كما كان عليه الحال في سنوات الثمانينات والتسعينات حيث وبالرغم من الإمكانيات المحدودة إلا أن البرامج كانت متنوعة بحيث كانت تفوق 7 سلاسل في الأسبوع وليس في ثلاثة أشهر كما هو الحال في فترة الدراسة التي قمنا بها والتي استطعنا من خلالها جمع سبعة سلاسل فقط، وقد أرجع مدير إنتاج البرامج في التلفزيون أن السبب هو سياسي محض ولم يتطرق إلى التفاصيل بالرغم من إلحاحنا عليه⁽²⁾، أما من حيث الهدف فقد بلغت

¹ - كلمة لوزارة الاتصال ناصر مهل، 28 أكتوبر 2011، الساعة 14:45 سا.

² - مقابلة مع مدير إنتاج التلفزيون، زكريا شعبان، 2011/10/03، 12:30 سا.

نسبة السلاسل التي يكون هدفها ترفيهي 77.77 بالمائة من مجموع السلاسل أما الهدف التربوي فقد جاءت نسبته 11.11 بالمائة بالتساوي مع الهدف الترفيهي والتربوي معا، بالتالي فقد عرف الجانب الترفيهي النسبة الأكبر في الأهداف المقدمة في السلاسل المدروسة، ما يؤكد أن التلفزيون يبحث عن الطابع الترفيهي دون تركيزه على الطابع التثقيفي والتعليمي الذي يتطلب جهدا في اختيار السلاسل التي تتلاءم وشخصية الطفل الجزائري، إذ يجب أن تساهم في تنشئته تنشئة سليمة من خلال القيم والأفكار والمعلومات التي تقدمها، وباعتماد التلفزيون الجزائري على الجانب الترفيهي يتأكد لا محالة أنه لا يوجد أي لجنة استشارية تساهم في اختيار البرامج المقدمة للطفل.¹

أما بالنسبة للمواضيع فقد بلغت المواضيع الخاصة بمغامرات قصص الحيوان 44.44 بالمائة وهي نفسها نسبة المواضيع المتعلقة بالمغامرات والبطولات حيث بلغت نسبة المواضيع التي تهتم بالمعلومات العلمية 11.11 بالمائة من مجموع السلاسل المدروسة. وتميزت السلاسل التي تحمل مواضيعها المغامرات بتنوع البطولات التي يقوم بها البطل، هذا الأخير الذي يحارب بكل ما لديه من أجل إحلال الخير والقضاء على الشر الذي تجتهد في تجسيده الشخصيات الشريرة الموجودة في السلاسل، ومن بين السلاسل التي تتميز بالبطولات سلسلة "بحيرة الشبوط" التي تم تجسيد فيها الأبطال والأشرار على صورة حيوانات حيث تحاول مجموعة من الأسماك إحلال الخير في البحيرة التي تقوم بها أسماك أخرى مثل أفعى البحر والقرش بجلب الشر إليها محاولة بذلك القضاء على البحيرة. وما يجب الإشارة إليه هو أن هناك مواضيع يغلب عليها في الغالب الطابع الاجتماعي الذي تتمحور حول يوميات العائلة والأصدقاء والمواقف التي تميزها في كثير من الأحيان أمثال: الفرح، الأحلام حيث تعالج هذه المواضيع مشاكل اجتماعية بأسلوب فكاهي، وبالنسبة للسلاسل التي تعرف مواضيعها معلومات علمية والتي بلغت نسبتها 11.11 بالمائة فهي سلاسل تتميز بتكنولوجيا متطورة نوعا ما خاصة لما يستعمل أجهزة الكمبيوتر، والفيديو، كما تركز هذه السلاسل على بعض المواضيع التي سيعرفها المستقبل مثل طبقة الأوزون والمكوك الفضائي والمركبات الفضائية الجديدة التي سترسل للفضاء.

¹ - نفس المرجع.

4-توزيع السلاسل المدروسة حسب المصدر:

تميزت، كل السلاسل المدروسة بأنها مستوردة من الخارج ومن الدول العربية التي تكفلت بعملية الدبلجة حيث تبيان دول الدبلجة كما هو مبين في الجدول رقم:

جدول رقم (15): توزيع السلاسل حسب شركة الدبلجة والجهة التي قامت بالإنتاج والتوزيع

اسم السلسلة	شركة الدبلجة	الشركة التي قامت بالإنتاج والتوزيع
- بحيرة الشبوط	الرهام للإنتاج الفني	الشرق الأوسط للإنتاج الفني
- دورية الضفادع	مركز الزهرة للإنتاج الفني - دمشق -	Young futur
- فرقة العلم والخيال	عرب للإنتاج والتوزيع الفني	عرب للإنتاج والتوزيع الفني
لوكي لوك	شركة ماهر ويس	استوديو بعلبك - بيروت
أحلام جونجوم	استديوهات الشرق الأوسط - عمان، الأردن	Tokyo movie shinsena
أوفسايد	غير مبين	Animation internationale
وديع	استديوهات الشرق الأوسط - عمان، الأردن	Nest International

يظهر من خلال الجدول رقم (15) أن غالبية السلاسل المدبلجة قامت شركات عربية بدبلجتها، وما يلاحظ أن الأردن هي الدولة التي طغت على شركات الدبلجة بالإضافة إلى لبنان مع ملاحظة غياب الجزائر في الدبلجة بالرغم من الإمكانيات المقدمة التي توفرها الحكومة .

وقد تكفلت شركة "الرهام" للإنتاج الفني بدبلجة سلسلة "بحيرة الشبوط" فيما تكفلت شركة الشرق الأوسط للإنتاج الفني بإنتاجها وتوزيعها لجميع الدول العربية، أما سلسلة "دورية الضفادع" فقد قامت شركة مركز الزهرة للإنتاج الفني المتواجد على مستوى دمشق بسوريا بعملية الدبلجة، أما عملية الإنتاج والتوزيع فقد قامت بها شركة "YOUNG FUTUR" والتي تعني شباب المستقبل.

سلسلة فرقة الخيال قامت بعملية دبلجتها شركة "عرب للإنتاج والتوزيع" وهي نفس الشركة التي قامت بإنتاجها وتوزيعها.

أما سلسلة "لوكي لوك" فقد تكفلت الشركة اللبنانية "ماهر ويس" بعملية الدبلجة فيما قام استوديو "بعلبك" بيروت بعملية الإنتاج والتوزيع، وفيما يخص سلسلة "جونغوم" فقد قامت استديوهات الشرق الأوسط المتواجدة في عمان بالأردن بدبلجتها، أما الإنتاج والتوزيع فقد تم من قبل شركة "TOKYO MOVIESHINSRA".

من جهة أخرى سلسلة "أوف سايد" فلم يظهر لدينا هوية الشركة التي قامت بالدبلجة أما الشركة التي قامت بالإنتاج ANIMATION INTERNATIONAL

وفي الأخير سلسلة "وديع" التي قامت بدبلجتها استديوهات الشرق الأوسط والتي هي أيضا موجودة في عمان بالأردن أما شركة الإنتاج والتوزيع هي NEST INTERNATIONAL والذي نلاحظه في الجدول أنه بالرغم من ذكر أسماء الشركات التي قامت بالدبلجة والإنتاج والتوزيع، إلا أن هذه الشركات لم تُظهر المصادر الأصلية التي تم فيها إنتاج هذه السلاسل باستثناء سلسلة "جونغوم" التي تبين أنها من أصل ياباني خاصة وان اسم شركة الإنتاج والتوزيع يدل على أنها يابانية بذكر اسم طوكيو TOKYO MOVIESHINSRA.

كما نلاحظ أن أسماء الشركات العربية التي قامت بالإنتاج والتوزيع والتي هي شركات عربية يرجح أنها متعاقدة مع الشركات الأصلية التي تكون في غالب الأحيان أمريكية ويابانية وفق دفتر شروط يتضمن العديد من البنود والشروط التي تتكفل هذه الشركات العربية بتطبيقها بحذافيرها ومن بين هذه الشروط العمل على توزيع السلاسل حتى ولو كانت بلا أهمية في جميع الدول العربية.

5- الإطار الزمني والمكاني للسلاسل المدروسة

تباينت الأزمنة والأمكنة في السلاسل التي تخللت فترة الدراسة، وغالبًا كان زمان السلاسل هو الحاضر فيما لم يتم التعرف عليه في سلاسل أخرى، أمّا الأمكنة فاختلّفت بين البحار والغابات والمدن وملاعب كرة القدم وقد ظهرت الأزمنة والأمكنة في السلاسل حسب الجدول رقم (16).

جدول رقم (16): توزيع السلاسل المدروسة حسب المكان والزمان

اسم السلسلة	الزمان	المكان
- بحيرة الشبوط	الحاضر	البحيرة (الماء)
- دورية الضفادع	الحاضر	الغابة + الماء
- فرقة العلم والخيال	المستقبل + الحاضر	استوديو
لوكي لوك	غير محدد	البحر (الماء)
أحلام جونغوم	الحاضر	مدينة (قصر)
أوفسايد	الحاضر	مدينة (ملعب)
وديع	الحاضر	ريف
نمور الأبيض	الحاضر	الغابة
توتم وجيري	الحاضر	المدينة

عموماً معظم السلاسل فيها أجهزة متطورة حتى ولو كان المكان الغابة حيث لاحظنا في سلسلة "بحيرة الشبوط" وجود الهاتف والسيارة والدراجة.

وبالعودة إلى تفاصيل الجدول رقم (16) فقد كان زمان سلسلة "بحيرة الشبوط" الحاضر فيها اقتصر المكان على البحيرة التي حدثت فيها كل حلقات السلسلة، أما سلسلة دروية الضفادع فكان زمانها الحاضر أما المكان فانقسم بين الغابة والماء (مستقع - بحيرة).

من جانب آخر فإن سلسلة فرقة العلم والخيال فهي الوحيدة التي كان زمانها المستقبل مقرونا بالحاضر فيما اقتصر المكان على استوديو برمجت فيه كل سلاسل الحلقات. أما سلسلة "لوكي لوك" فلم يتم تحديد زمانها ولم يتمكن من معرفة أكانت الحلقات في الماضي أو المستقبل أو الحاضر فيما كان المكان البحر.

سلسلة "جونغوم" هي الأخرى كان زمانها الحاضر، أما المكان فاقصر على قصر بوجود في مدينة من دول شرق آسيا، وفيما يخص سلسلة "أوف سايد" فكان زمانها أيضا الحاضر فيما شكل الزمان كل من المدن التي يوجد فيها اللاعبون، وأيضا الملعب وأخيرا سلسلة وديع والتي هي الأخرى كان زمانها الحاضر، وقد توزع مكانها بين الغابة والمدينة وستفصل بالنسب حسب الجدول وتم نسبة الإطار الزمني والمكاني للسلاسل المدروسة.

جدول رقم (17): الإطار الزمني والمكاني للسلاسل المدروسة

النسبة	العدد	الإطار الزمني والمكاني
77.77 %	07	الحاضر
00 %	00	المستقبل
11.11 %	01	غير محدد
11.11 %	01	الحاضر + المستقبل
33.33 %	03	مدينة
11.11 %	01	ريف
22.22 %	02	ماء
11.11 %	01	استوديو
22.22 %	02	غابة + ماء
100 %	09	غابة + ماء

من خلال الجدول رقم (17) يظهر جليا أن الحاضر استولى على النسبة الأكبر في السلاسل المدروسة حيث بلغت نسبة 77.77% من مجموع السلاسل المدروسة فيما لم يسجل زمان المستقبل أي نسبه بل تقاسم مع الحاضر في سلسلة العلم والخيال بنسبة 11.11%، بينما بلغت نسبة الزمن غير المحدد ب 11.11% وتمثلة في سلسلة واحدة.

يتضح من خلال هذه النسب أن التلفزيون الجزائري، يعتمد على أن تكون أزمنة السلاسل هي الحاضر، بالنظر إلى تركيبة أطفال اليوم والذين يفرقون بين ما هو حقيقي وواقعي وبين ما هو خيالي ولا يمت للحقيقة بأية صلة، خاصة إذا ما أكدنا، أن المستقبل يتضمن أشياء غير واقعية.

أما فيما يخص الإطار الخاص بالأمكنة فقد تساوت الأمكنة بين المدينة والماء، هاته الأخيرة التي شملت البحر، والبحيرات والمستنقعات وغيرها من الأماكن التي صنفناها على أنها ماء لتسهيل عملية التصنيف وسهولة حساب النسب، وقد بلغت نسبة أمكنة كل من المدينة والماء 33.33 لكل منهما، أما الأماكن الأخرى فشملت الريف بنسبة 11.11 بالمائة والأستوديو بنسبة 11.11 بالمائة أيضا وما يجب الإشارة إليه فيما يخص مكان الأستوديو فقد كنا قادرين أن نصنفه في المدينة لكن الزمان الذي امتزج بين الحاضر والمستقبل هو الذي جعلنا نصنفه كأستوديو لأننا لا نعرف كيف تكون المدينة في المستقبل.

من جانب آخر بلغت نسبة الأمكنة الخاصة بالغابة والماء في آن واحد 11.11 بالمائة وخلاصة هذا أن الأمكنة والأزمنة تبقى دائما خاصة بصاحب السلسلة التي صممها وأخرجها

وفق أمور اجتماعية خاصة به، فاختيار الغابة راجع إلى البيئة التي يجذبها صاحب السلسلة أو التي نشأ فيها مثلها مثل الماء، المدن، أما الزمان فيرجع إلى مخيلة المصمم مكان القصة التي يمكن أن يكون خياله واقعيًا ويكتفي بالواقع، أو واسعًا ليستعين بالمستقبل الذي يصممه حسب مخيلته.

6-نوعية السلاسل المدروسة و ألوانها.

يعتبر نوع الشخصيات الموجودة في السلاسل المدروسة سواء كانت كاريكاتورية أو تجسدية أو حتى مستخرجة من ألعاب الفيديو من بين أهم النقاط التي تساعد على فهم خصائص السلاسل، شأنها شأن الألوان التي تمثل أهم جوانب الشخصيات المجسدة للسلاسل وقد توزعت نوعية و ألوان السلاسل حسب الجدول رقم (18)

جدول رقم (18): توزيع السلاسل حسب نوعية وألوان السلاسل المدروسة

اسم السلسلة	نوع السلاسل	الألوان
- بحيرة الشبوط	تجسدية	زاهية
- دورية الضفادع	تجسدية	زاهية
- فرقة العلم والخيال	تجسدية مستخرجة من الكمبيوتر	زاهية + قاتمة
لوكي لوك	تجسدية مستخرجة من ألعاب الفيديو	زاهية + قاتمة
أحلام جونغوم	تجسدية	زاهية + قاتمة
أوفسايد	تجسدية	زاهية
وديع	تجسدية	زاهية
نمور الأبيض	تجسدية	زاهية + قاتمة
توم وجيري	تجسدية	زاهية

من خلال الجدول رقم (18) يتضح لنا أن النوع التجسدي طغى على نوع السلاسل شأنه شأن نوع الألوان والتي بالرغم مقاسمتها في بعض السلاسل للألوان القاتمة إلا أنها غلب عليها نوع الألوان، وكما هو مبين في الجدول رقم (18) فقد كانت شخصيات "بحيرة الشبوط" تجسدية حالها حال سلسلة دورية الضفادع و"جونغوم" و "أوف سايد" وسلسلة

وديع" باستثناء سلسلة فرقة العلم والخيال التي كانت شخصياتها تجسدية مستخرجة من الكمبيوتر، و أيضا سلسلة" لوكي لوك "التي كان نوعها تجسدي مستخرج من ألعاب الفيديو. وبالنسبة للألوان فقد كانت سلسلة" بحيرة الشبوط" زاهية، حالها حال سلسلة "دورية الضفادع" و "أوف سايد"، وسلسلة "وديع" باستثناء سلسلة فرقة العلم والخيال التي كانت ألوانها ممزوجة بالألوان الزاهية والقائمة ونفس الشيء لسلسلة "لوكي لوك" وسلسلة "جونغوم" وسنفضل بالنسب توزيع السلاسل حسب نوعها وألوانها في الجدول رقم (19)

جدول رقم (19): نوعية الرسوم والألوان في السلاسل المدروسة

معيـار التـصنيف	النوع	العدد	النسبة
نوع الرسوم	تجسدية	07	77.77%
	تجسدية مستخرجة من الكمبيوتر	01	11.11%
	تجسدية مستخرجة من الفيديو	01	11.11%
	كاريكاتورية	00	00%
	المجموع	09	100%
نوع الألوان	زاهية	03	33.33%
	زاهية + قائمة	02	11.11%
	باهتة + قائمة	01	14.98%
	المجموع	09	100%

من خلال الجدول رقم (19) يتضح لنا أن السلاسل التي كانت شخصياتها من النوع التجسدي تمثل 77.77 بالمائة بمجموع 5 سلاسل أي أن غالبية السلاسل المدروسة التي كانت في فترة دراستنا، أما أنواع السلاسل التجسدية المستخرجة من الكمبيوتر فقد بلغت نسبتها 11.11 بالمائة ونفس الشيء بالنسبة للسلاسل التجسدية المستخرجة من ألعاب الفيديو والتي بلغت هي أيضا نسبة 11.11 بالمائة.

وما نلاحظه هو غياب أنواع السلاسل الكرتونية التي وصلت نسبتها إلى 0 بالمائة علما أن السلاسل الكرتونية تعتبر أسلوبا يستعمل بكثرة في الشريط المرسوم bonde dessinée حيث يقوم هذا الأسلوب في الرسم على مبدأ المبالغة في إظهار وتمثيل بعض الأجزاء من الشخصية المرسومة، ويكون هذا بهدف إضفاء طابع هزلي وفكاهي على الشخصية .

بالتالي فإنه يوجد تناقض خاصة و أن السلاسل المدروسة كلها ترفيهية بالرغم من هذا فإن شخصياتها تجسدية، ما يساهم في حدوث خلط في تفكير الطفل حول الترفيه الذي يكون مجسدا في العديد من المرات.

من جانب آخر فإن الألوان الزاهية التي تم استعمالها في السلاسل بلغت نسبة 55.55 بالمائة أما الألوان الزاهية الممزوجة بالقائمة فقد بلغت نسبتها 33.33 بالمائة وفيما يخص الألوان الباهتة الممزوجة بالقائمة فقد بلغت نسبتها 11.11 بالمائة.

ولقد اعتمدت بعض السلاسل على الألوان الزاهية لجذب المشاهد الصغير الذي يجذب وراء كل ما هو طبيعي وجميل وزاهي، بالتالي فإن هذه الألوان يمكنها أن تشد الطفل وتجعله يتتبع كل الحلقات دون ملل أو كلال، من جانب آخر فوجود الألوان الزاهية فقط يمكنه أن يؤثر سلبا على الطفل الذي يتخيل له أن العالم كله ألوان زاهية وعندما يصطدم بالواقع يجد الألوان القاتمة والباهتة، ويمكن له من خلال هذا أن تحدث له صدمة قوية بين ما يشاهده وما هو موجود في الواقع.

7- الوسائل التعبيرية المستعملة:

تعتبر اللغة اللفظية والإيماءات والمؤثرات الصوتية من العناصر الضرورية لتبليغ الرسالة الهادفة التي يمكن للسلسلة تقديمها للأطفال والسلاسل المدروسة تعتمد مثل باقي الفنون السينمائية الأخرى على عدة وسائل تعبيرية كما هو مبين في الجدول التالي :

الجدول رقم (20): توزيع السلاسل المدروسة من الناحية اللفظية حسب الوسائل التعبيرية المستعملة

اسم السلسلة	الوسائل التعبيرية المستعملة	نوع الحركات
- بحيرة الشبوط	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	عادية
- دورية الضفادع	لغة لفظية + إيماءات	غير عادية
- فرقة العلم والخيال	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	عادية
لوكي لوك	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	غير عادية
أحلام جونغوم	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	عادية
أوفسايد	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	عادية
وديع	لغة لفظية + إيماءات	عادية
نمور الأبيض	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	عادية
توم وجيري	إيماءات	عادية

من خلال الجدول رقم (20) يتضح لنا أن الوسائل التعبيرية المستعملة شملت معظمها اللغة اللفظية والإيماءات والمؤثرات الصوتية كسلسلة "بحيرة الشبوط" و "فرقة العلم والخيال" و "لوكي لوك" و "جونغوم" و "أوف سايد"، واستثنت هذه الوسائل وسيلة المؤثرات الصوتية في سلسلة "دورية الضفادع" أما بالنسبة لنوع الحركات فكانت معظمها عادية باستثناء السلسلتين "فرقة العلم والخيال" و "لوكي لوك"، وتتميز هاتان السلسلتان أنهما مستخرجتان من الكمبيوتر وألعاب الفيديو على التوالي:

وسن فصل بالأرقام توزيع السلاسل المدروسة حسب اللغة اللفظية والوسائل التعبيرية.

الجدول رقم (21): توزيع السلاسل المدروسة من الناحية اللفظية والوسائل التعبيرية

معيار التصنيف	الخصائص	العدد	النسبة
الوسائل التعبيرية	لغة لفظية + إيماءات + مؤثرات صوتية	06	66.66%
	لغة لفظية + إيماءات	03	22.22%
	المجموع	09	100%
نوع الحركات	عادية	05	71.42%
	غير عادية	04	28.52%
	هزلية	00	0%
	المجموع	09	100%

من خلال الجدول رقم (21) يتضح لنا أن الوسائل التعبيرية الخاصة باللغة اللفظية والإيماءات والمؤثرات الصوتية بلغت نسبتها 66.66 بالمائة وأن غالبية السلاسل استعملت بها هذه الوسائل التعبيرية باستثناء سلسلتين استعملت فيها كل من اللغة اللفظية والإيماءات بنسبة 33.33 بالمائة، كما نلاحظ أن كل السلاسل استعملت فيها اللغة العربية بنسبة 100% وقد تم التركيز على اللغة اللفظية من خلال الحوار الذي جرى بين العناصر الجسدية، لكن الملاحظ أنه بالرغم من غنى اللغة اللفظية إلا أنها لم تستطع الاستغناء عن بعض الوسائل التعبيرية الأخرى كالإيماءات الحركية التي تتطلبها بعض المواقف غير اللغوية للتعبير عن بعض الحالات التي لا يمكن التلفظ بها كالإصابة بالغيثان والفرح والحزن حيث أن الوجه هو الذي يعبر على هذه الأمور حتى ولو كانت اللغة غائبة أما من حيث نوع الحركات فقد كانت معظمها عادية بنسبة 66.66 بالمائة، أما الحركات غير العادية فبلغت نسبتها 33.33

بالمائة، والملاحظ غياب الحركات الهزلية التي تكون سابقا في السلاسل الكرتونية والتي ذكرنا سابقا أنها كانت منعدمة في السلاسل المدروسة .

والمؤكد أن التركيز على الحركات العادية من ورائه إضفاء نوع من الواقعية وهذا ما لاحظناه جليا في السلاسل المدروسة خاصة بالنسبة لسلسلة "جونغوم" التي هي عبارة عن سلسلة كانت موجهة أصلا للكبار وفيها العديد من الواقعية خاصة وأنها تناولت قصص الفقر، الطب .والحب والوفاء.

نفس الشيء بالنسبة لسلسلة "أوف سايد" لتي كانت تهتم بالجانب الرياضي حيث أن حلقاتها فيها تشابه كبير للمباريات لتي يقوم الطفل بمشاهدتها يوميا عبر مختلف القنوات. أما السلاسل الأخرى فبالرغم من أن حركاتها كانت عادية إلا أنها لم تكن تتعلق بقصص الإنسان بل شملت قصص الحيوان كسلسلة بحيرة الشبوط ودورية الضفادع فيما جمعت سلسلة وديع بين حركات الإنسان والحيوان لأنه تم تجسيد فيها كل من الحيوان والإنسان.

8-نوعية أسماء العناصر في السلاسل المدروسة.

نقصد بنوعية أسماء العناصر، أسماء الشخصيات في السلاسل المدروسة حيث تباينت الأسماء بين عربية و أخرى أجنبية كما هو مبين في الجدول رقم (22)

جدول رقم (22): نوع الأسماء في السلاسل المدبلجة المدروسة

اسم السلسلة	نوع الأسماء
- بحيرة الشبوط	عربية + أجنبية
- دورية الضفادع	عربية
- فرقة العلم والخيال	أجنبية
لوكي لوك	أجنبية
أحلام جونغوم	أجنبية
أوفسايد	عربية + أجنبية
ودي	عربية
نمور الأبيض	عربية + أجنبية
توم وجيري	أجنبية

من خلال الجدول رقم (22) يتضح لنا أن غالبية الأسماء التي احتوتها السلاسل المدروسة هي أسماء أجنبية على غرار فرقة العلم والخيال، "لوكي لوك"، "جونغوم" وقد

مزجت بعض السلاسل بن الأسماء العربية والأجنبية مثل بحيرة الشبوط و "أوف سايد" فيما عرفت سلسلة "دورية الضفادع" وسلسلة "وديع" أسماء عربية محضة تقترب كثيرا إلى أسماء الطفل الجزائري الذي يستخلص ثقافته من بيئته العربية وسنبين من خلال الجدول رقم (23) نسبة نوع الأسماء في السلاسل المدروسة.

جدول رقم (23): نوع الأسماء في السلاسل المدبجة المدروسة بالأرقام

نوع الأسماء	العدد	النسبة
عربية	02	22.22%
أجنبية	04	44.44%
عربية + أجنبية	03	33.33%
المجموع	09	100%

من خلال الجدول رقم (23) يتضح لنا أن الأسماء الأجنبية غلبت على الأسماء التي احتوتها السلاسل وشملت 44.44% من مجموع السلاسل، أما فيما يخص السلاسل العربية فقد بلغت 22.22% وهي نفس النسبة التي مثلت الأسماء العربية والأجنبية.

تمثلت الأسماء الأجنبية في جونغوم، لوكي لوكي، شنغل، سان، بونا، براد، شونغا، أما الأسماء العربية فتمثلت في، كامل، وديع، سامي، سالم، وما يجب أن نشير إليه خاصة وأن الأسماء الأجنبية طغت على السلاسل.

أن مثل هذا الأمر يشكل خطرا على تنشئة الطفل الجزائري، حيث أنه سريع الانسياق وراء الأسماء الغربية وهذا ما نلاحظه في يومنا هذا حيث يضطر الأطفال إلى تغيير أسمائهم بناءً على شخصيات يشاهدوها في أفلام كرتونية، كما أن مشكل الأسماء لا يتمثل في الأطفال فقط بل حتى الأولياء يشكلون ظاهرة هذه الأيام من خلال اختيار أسماء غريبة وتحمل الطابع الغربي لأبنائهم دون أن يعلموا خطر مثل هذا الأمر على الأقل الذي يمثل رجل الغد، من جانب آخر فإن وجود أسماء عربية في سلاسل تم إنتاجها من طرف شركات أجنبية؛ حيث أن مثل هذا الأمر يمثل تناقضا خاصة وأن الطفل يضع في مخيلته أن بطل السلسلة هو عربي، بالرغم من أن القيم والعادات هي غير عادات وقيم المجتمعات الغربية.

9- توزيع السلاسل حسب نوع الجنريك ومدته Générique :

يرتبط إختيار الجنريك بمضمون السلسلة وعنوانها، كما أنه يرتبط بمقدمة ونهاية السلسلة وما يلائمها وما يصاحبها من موسيقى متميزة، ويعتبر الجنريك "Générique" خاصة جنريك البداية مهم جدا في الاستحواذ على المتفرج ويجلب إهتمامه ومن خلال السلاسل المدروسة فقد تتوع الجنريك وتتوع مدته حسب ما هو موضح في الجدول رقم (24).

جدول رقم (24) خصائص الجنريك في السلاسل المدروسة

نوع الأسماء	العدد	النسبة
- بحيرة الشبوط	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	1د و 25ثا
- دورية الضفادع	رسوم متحركة + موسيقى	30ثا
- فرقة العلم والخيال	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	1 دقيقة
لوكي لوك	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	1 دقيقة
أحلام جونغوم	رسوم متحركة + موسيقى	1د و 25ثا
أوفسايد	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	1د و 15ثا
وديع	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	1د و 10ثا
نمور الأبيض	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	1د 30 ثا
توم وجيري	موسيقى	30 ثا

نلاحظ من خلال الجدول رقم (24) نلاحظ أن غالبية السلاسل تميزت سلاسلها بمدة فاقت الدقيقة باستثناء سلسلة دورية الضفادع التي كانت مدة الجنريك فيها 30 ثا، أما بالنسبة لتقنية الجنريك فتميزت معظمها بالرسوم المتحركة والموسيقى والأغنية التي كانت مكتوبة حتي يتسنى للأطفال قراءتها وفهمها، وسنفصل تقنية الجنريك ومدته بالأرقام حسب الجدول رقم (25).

جدول رقم (25): توزيع السلاسل حسب نوع الجنريك ومدته:

النسبة	العدد	الخصائص	معيار التصنيف
66.66%	06	رسوم متحركة + موسيقى + أغنية مكتوبة	العناصر المستعملة في الجنريك
22.22%	02	رسوم متحركة + موسيقى	
11.11	01	موسيقى	
100%	09	المجموع	
22.22%	02	أقل من 50 ثا	مدة الجنريك
77.77%	07	1د - 30ثا	
00%	00	أكثر من 1د و 30ثا	
100%	09	المجموع	

من خلال الجدول رقم (25) يتضح أن السلاسل التي تضمنت خصائص الجنريك فيها رسوم متحركة وموسيقى أغنية مكتوبة بلغت 66.66% فيما وصلت السلاسل التي تميزت خصائصها بالرسوم المتحركة والموسيقى فوصلت إلى 22.22% بالتالي فقد استعانت معظم السلاسل المدروسة بكل العناصر الشكلية التي يمكن أن تزيد من جاذبية السلسلة باعتبار الجنريك بطاقة تعريف للسلسلة حيث يحاول المنتج من خلاله إعطاء فكرة عن نوع السلسلة ومضمونها أما من حيث مدة الجنريك فقد بلغت نسبة الجنريك الذي يتفوق مدته دقيقة 77.77% أن يمثل النسبة الأكبر من مجموع السلاسل، فيما وصلت مدت الجنريك الأقل من 50 ثا إلى 11.11%، وما يلاحظه، هو غياب الجنريك الذي تفوق مدته دقيقة ونصف.

5- تحليل القيم التي تضمنتها السلاسل المدروسة:

1- قيم السلوكيات:

تضمنت السلاسل المدروسة العديد من القيم الإيجابية والسلبية، وتعلقت القيم بسلوكيات الأفراد والشخصيات التي تضمنتها السلاسل المدروسة، وقد جمعنا كل القيم التي تضمنتها السلاسل، علما أن بعض القيم جاءت صريحة، يمكن

إستخرجها بسهولة، وأخرى ضمنية استخرجناها بفعل السلوكات التي تمت بين شخصيات السلسلة الواحدة وهي مفصلة حسب الجدول رقم (26).

جدول رقم (26): القيم الخاصة بالسلوكات الفردية والجماعية التي تمضنتها السلاسل

قيم ذات الفعالية المساهمة في نمو الطفل		قيم بدون فعالية غير مساهمة في نمو الطفل	
السلوكات	عدد التكرارات	السلوكات	عدد التكرارات
الوفاء	04	الكذب	05
الصدق	04	التبذير	04
التضحية	01	الكسل	03
الصبر	02	التسرع	02
العدل	03	الفوضى	01
الإخلاص	01	العنف	04
التفاني في العمل	03	الانتقام	01
فعل الخير	01	الحب	01
المثابرة	02		
الانتقام	01		
المجموع	22	المجموع	21

من خلال الجدول رقم (26) يتضح لنا أن عدد القيم الإيجابية قاربت إلى حد بعيد القيم السلبية، وتمثلت القيم الإيجابية التي ميزت سلوكات الأفراد الوفاء والصدق والتضحية، العدل، الإخلاص، التفاني في العمل، فعل الخير، المثابرة، والانتقام، أما القيم السلبية فتمثلت في الكذب، التبذير، الكسل، التسرع، الفوضى، العنف، الانتقام وما يلاحظ أن الانتقام ظهر في القيم الإيجابية والقيم السلبية، حيث أن سلسلة "أوف سايد" على سبيل المثال جاءت فيها قيم الانتقام بصفة إيجابية لأن بعض شخصيات السلسلة والمتمثلة في فريق لكرة القدم انتقموا من الفريق الآخر بالمثابرة والجد والتعاون فيما بينهم كي يستردوا حقهم المهضوم، والظلم

الذي تلقوه من الفريق الآخر أما في السلوكات السلبية فقد جاء الإنتقام بالحق والكرهية والحق الضرر والشر بالآخرين.

كما يظهر في الجدول رقم (26) وجود قيم حصلت على تكرارات عديدة تعلم الطفل السلوكات السيئة، بالتالي تتنافى وتنشئة الاجتماعية حيث أن عدد تكرارات الكذب وصلت إلى 05 وهي أكبر نسبة في التكرارات الخاصة بالقيم السلبية، ويأتي بعدها مباشرة التنبذ ب 04 تكرارات والكسل ب 03 تكرارات.

ومن هذا يتضح أن السلاسل المدروسة تضمنت قيم سلبية تؤثر على تنشئة الطفل.

2- القيم المساعدة على توازن الطفل، وعدم توازنه

نقصد بالقيم المساعدة على توازن الطفل تلك القيم التي تعمل على تنشئة الطفل تنشئة سليمة خالية من العيوب، هذا وتضمنت مختلف السلاسل قيما مساعدة على توازن الطفل و أخرى لا تساعد على توازنه، وقد تم تصنيفها وفقا للجدول رقم (27).

جدول رقم (27): توزيع السلاسل حسب القيم المساعدة على توازن الطفل والقيم الغير المساعدة على توازنه

السلسلة	القيم المساعدة على توازن الطفل	القيم غير المساعدة على توازن الطفل
- بحيرة الشبوط	التعاون، الحب، الصداقة، مساعدة الغير، الوفاء، الصدق، عدم خيانة الأمانة	الخداع، الكره، الشر، التسرع، الفوضى
- دورية الضفادع	الإيثار، الطاعة، الصبر، النظافة، الصداقة، التعاون	الكسل، الكذب، النفاق
- فرقة العلم والخيال	التثقيف، التعليم	المغالطة
لوكي لوك	الاتحاد، التضحية، الصدق	الخداع، الغش، الكذب
أحلام جونغوم	- زيارة المريض - خدمة الناس - الحب - الحفاظ على العلاقات - الوفاء - إتيان العمل - الصداقة	- التعالي - المكيدة - الغش - الكره، النميمة
أوفسايد	الاتحاد، الصداقة، التعاون، المتاجرة، الطموح	الخداع، الغش، الانتقام
وديع	المثابرة، الصبر	الفوضى، التسرع، العمل
نمور الأبيض	الاتحاد، التضحية، الصدق	الخداع، الغش، الانتقام
توم وجيري	لا يوجد	المكر والخداع

يظهر لنا الجدول رقم (27) قيما إيجابية تساعد على توازن الطفل و أخرى سلبية لا تساعد على توازن الطفل، ومن خلال تتبعنا للسلاسل المدروسة استقصينا ملاحظات خاصة بالسلوكات، البعض منها تساعد الطفل في توازن شخصيته من خلال العمل بالقيم التي شاهدها في التلفزيون الجزائري (ENTV) مثل التعاون الذي تكرر في أكثر من سلسلة مثله مثل الصداقة والوفاء.

كما تضمنت السلاسل قيما لا تساهم في تنشئة الطفل وهي تتنافى كلية مع المجتمع الجزائري والقيم التي من المفروض أن يشرب منها الطفل بصفته رجل الغد، ومن بين هذه القيم، الخداع، الكره، وكذا الانتقام.

والملاحظ في السلاسل المدروسة أن القيم السلبية تقل في الفترة الصباحية مقارنة بالفترة المسائية، ما يؤكد أن دائرة البرمجة لم تأخذ بعين الاعتبار السلاسل التي تضم قيما إيجابية أكثر من القيم السلبية في الفترة التي يكون الأطفال فيها في البيت، أين يكون الأطفال قد انتهوا من الدراسة وبالتالي يتفرغون لمشاهدة السلاسل إلا أن الملاحظ أن الأطفال يشاهدون القيم التي لا تساعد على توازنهم في الفترة التي تمثل وقت فراغهم.

من جانب آخر فإن قيمة الحب التي تضمنتها سلسلة "جونغوم" تعتبر قيمة سلبية خاصة أنها تظهر حب شابين ومقاسمتهم لقصة غرامية، و إذا رجعنا إلى قيم المجتمع الجزائري فإن هذه القيمة تتنافى وعاداتنا وقيمنا، بالرغم من هذا فإن هذه السلسلة لاقت راجا كبيرا عند الأطفال خاصة أنها في الأصل مسلسل كان موجه للكبار وكما نعلم فإن الصغار يعشقون قصص الكبار ويريدون تقليدها.

3- قيم وخصائص الأبطال والأشرار في السلاسل المدروسة

أ- خصائص الأبطال

نقصد بقيم وخصائص الأبطال والأشرار تصنيفهم حسب المرحلة العمرية والمستوى الاجتماعي والوضع العائلي والنوع وكذا الجنس كما هو مبين في الجدول رقم (28).

**جدول رقم (28): توزيع السلاسل حسب خصائص الأبطال من حيث المستوى الاجتماعي،
الوضع العائلي، النوع والجنس**

الجنس	النوع	الوضع العائلي	المستوى الاجتماعي	المرحلة العمرية	معيار التصنيف السلسلة
ذكر	حيوان	الأصدقاء	غير محدد	أطفال	- بحيرة الشبوط
ذكر	حيوان	مع العائلة	متوسط	أطفال	- دورية الضفادع
ذكر + أنثى	دمى	أصدقاء	مستوى تكنولوجي متطور	أطفال	- فرقة العلم والخيال
أنثى	إنسان	خادمة في قصر	الفقر	شباب	لوكي لوك
ذكر	حيوان	أصدقاء	غير محدد	أطفال	أحلام جونغوم
ذكر	إنسان	أصدقاء	متوسط	شباب	أوفسايد
ذكر	إنسان	بمفرده	الفقر	أطفال	وديع
ذكر	حيوان	الأصدقاء	غير محدد	أطفال	نمور الأبيض
ذكر	حيوان	الأصدقاء	غير محدد	أطفال	توم وجيري

من خلال الجدول رقم (28) يتضح لنا أن المرحلة العمرية الخاصة بالأطفال بلغت النسبة الأكبر مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى، كما أن المستوى الاجتماعي تراوح بين المتوسط والفقير في وضع عائلي تغلب عليه الصداقة والروح العائلية من جهة والوحدة من جهة أخرى.

أما نوع الأبطال فانقسم بين الحيوان والإنسان فيما غلب جنس الذكر على غالبية الأبطال الموجودين في السلاسل وسنفصل بالأرقام وبالنسب توزيع السلاسل من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، والنوع، والجنس.

جدول رقم (29): الخصائص من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، الجنس ونوع البطل بالأرقام

النسبة %	البطل	معيار التصنيف	
	العدد		
77.77%	07	طفل	السن
00%	00	مراهق	
22.22%	02	بالغ	
00%	00	غير محدد	
100%	09	المجموع	
22.22%	02	فقير	المستوى الاجتماعي
22.22%	02	متوسط	
11.11%	01	غني (مستوى تكنولوجي متطور)	
44.44%	04	غير محدد	
100%	09	المجموع	
22.22%	02	بمفرده	الوضع العائلي
28,57%	02	مع أسرته	
44.44%	04	مع أصدقائه	
11.11%	01	خادمة	
100%	09	المجموع	
44.44%	04	إنسان	النوع
44.44%	04	حيوان	
22.22%	01	دمى	
00%	00	غير محدد	
100%	09	المجموع	
77.77%	05	ذكر	الجنس
11.11%	01	أنثى	
11.11%	01	ذكر + أنثى	
100%	09	المجموع	

من خلال الجدول رقم (29) والخاص بخصائص الأبطال للسلاسل المدروسة من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، والجنس، والنوع يتضح لنا ما يلي:

السن: تمثلت نسبة مشاركة الأطفال 77.77% بالمائة وهي نسبة معقولة خاصة وأن الأطفال في معظم السلاسل المنتجة والمد بلجة يمثل فيها الأطفال النسبة الأكبر خاصة وأن هذه السلاسل موجهة لهم بالدرجة الأولى، وهذا حسب ما أكدته دراسة "شومبارت دي لوي" التي

سبقنا وأن تطرقنا لنتائجها في الدراسات السابقة" أن الأطفال خاصة الذكور يسعون للتمثيل بأبطال من نفس سنهم أو أكبر بقليل" حيث أن نسبة الأبطال البالغين وصلت إلى 22.22 بالمائة ونقصد بالبالغين المراهقين أو الشباب.

من جانب آخر وكما هو مبين في الجدول فإن السن غير المحدد غير موجود ما يؤكد أن الأبطال هم أناس واضحون لا يكتنفهم الغموض.

المستوى الاجتماعي: يتضح من خلال الجدول رقم (29) أن المستوى الاجتماعي الخاص بطبقة الفقراء حصل على نسبة 22.22 بالمائة وهي نفس النسبة التي تحصلت عليها الطبقة المتوسطة، فيما بلغت نسبة الطبقة الغنية 11.11 بالمائة أما غير المحدد فوصلت إلى 22.22 بالمائة.

وما يمكن استخلاصه أن فئة الفقراء دائما تكون من ميزة الأبطال حيث أن منتجي ومخرجي السلاسل يضعون الأبطال فقراء كي يظهروا بأن الفقر لا يحمل في طياته الا صفات النبل والنقاء وكل ما هو حميد وحسن

الوضع العائلي:

يوضح لنا الجدول رقم (29) أن غالبية الأبطال يعيشون مع أصدقائهم حيث تبلغ نسبتهم 44.44 بالمائة، أما الأبطال الذين كانوا بمفردهم فبلغت نسبتهم 11.11 بالمائة أما الذين ينتمون الى الأسرة فبلغت نسبتهم 22.22 بالمائة كما شملت السلاسل المدروسة على أبطال يعملون كخدم في قصر اين وصلت نسبتهم الى 11.11 بالمائة.

وما يمكن استخلاصه أن نسبة الأبطال الذين شملتهم الدراسة يعيشون مع أصدقائهم وأسرهم، أي أنهم يعيشون في محيط مستقر في العائلة والأصدقاء خاصة و أن هذا يمثل استقرار العلاقات الاجتماعية.

النوع: شملت السلاسل المدروسة على نوعين حيث هناك سلاسل خاصة بالإنسان وأخرى بالحيوان كما عرفت أخرى شكل الدمى ومن خلال الجدول يتضح لنا أن الأبطال من نوع الحيوان والإنسان جاءت متساوية حيث تقاسمت نسبة 44.44%، فيما بلغت نسبة الدمى 11.11%.

الجنس: يتضح لنا من خلال الجدول أن الأبطال من جنس الذكر شمل نسبة 77.77 % وهي نسبة كبيرة، كما تحصلت الإناث على 14.28%، كما أن السلاسل شملت على أبطال من الجنسين.

الجنس: حيث شمل نسبة 14.28%، وما يمكن إستخلاصه هو أن التلفزيون الجزائري من خلال افتقاره لهذه السلاسل كعرض مصطلح المجتمع الذكوري الذي يطغى على المجتمع الجزائري، حيث أن الذكر هو كل شيء، البطل، والرجل المثالي والكل في الكل، فيما تبقى الأنثى بعيدة ومنسية ولا ينسب إليها أي عمل بطولي، ويمكن إرجاع تمثيل الذكور في السلاسل المدروسة لعاملين أولهما سيكون مصممي هذه السلاسل من الذكور ليعكس انشغالاتهم الخاصة مثل التنافس في المجال الرياضي أو البطولي، أو كان من وراء هذا تحقيق الربح.

وبالتالي نصل إلى نتيجة مفادها أن الرسوم المتحركة تدعم الأدوار في المجتمع وتدعم التفضيل ما بين الذكور والإناث وهذا ما يساهم في خلق الحساسية بين هذين الجنسين .

جدول رقم (30): توزيع السلاسل حسب خصائص الأشرار من حيث السن، المستوى الاجتماعي والوضع العائلي

سنركز في الجدول التالي على خصائص الأشرار في السلاسل المدروسة من حيث المرحلة العمرية، المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي والنوع والجنس كما هو مبين في الجدول رقم (30)

الجنس	النوع	الوضع العائلي	المستوى الاجتماعي	المرحلة العمرية	معيار التصنيف السلسلة
ذكر	حيوان	مجموعة أشرار	غير محدد	بالغ	- بحيرة الشبوط
غير محدد	غير محدد	غير محدد	غير محدد	غير محدد	- دورية الضفادع
ذكر	دمي	مجموعة أشرار	مستوى تكنولوجي متطور	أطفال	- فرقة العلم والخيال
ذكر	إنسان	مجموعة أشرار	غني	بالغ	لوكي لوك
ذكر	حيوان	مجموعة أشرار	غير محدد	بالغ	أحلام جونغوم
ذكر	إنسان	مجموعة أصدقاء	غني	بالغ	أوفسايد
ذكر	إنسان	أشرار	غني	بالغ	وديع
ذكر	إنسان	أشرار	غني	بالغ	نمور الأبيض
ذكر	إنسان	أشرار	غني	بالغ	توم وجيري

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (30) أن خصائص الأشرار في السلاسل المدروسة تمثلت في أن غالبيتها تنتمي إلى الفئة العمرية (بالغ)، كما أن مستواها الاجتماعي يتميز بالثراء في حين أن وضعها العائلي يكون دائماً خارج البيت مع مجموعة الأشرار التي يتشاورن ويخططون الخطط معها وسنفصل بالأرقام خصائص الأشرار في السلاسل المدروسة في الجدول رقم (31).

جدول رقم (31): الخصائص من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، الجنس والنوع للشرير بالأرقام

معيار التصنيف	البطل	
	العدد	النسبة %
السن	طفل	14,28%
	مراهق	00%
	بالغ	71,42%
	غير محدد	14,98%
	المجموع	100%
المستوى الاجتماعي	فقير	00%
	متوسط	00%
	غني	42,85%
	غير محدد	57,14%
	المجموع	100%
الوضع العائلي	مجموعة أشرار	85,71%
	بمفرده	00%
	غير محدد	14,28%
	المجموع	100%
النوع	إنسان	42,85%
	حيوان	28,57%
	دمي	14,28%
	غير محدد	14,28%
	المجموع	100%
الجنس	ذكر	85,71%
	أنثى	00%
	ذكر + أنثى	14,28%
	المجموع	100%

نستخلص من خلال الجدول رقم (31) الخاص بخصائص من الأشرار من حيث المستوى الاجتماعي والوضع العائلي، الجنس والنوع ما يلي:

من حيث السن: يتضح لنا من خلال الجدول أن صنف (بالغ) بلغت نسبته 42.71%، حيث أن غالبية الأشرار هم بالغين، كما أنهم لا ينتمون لفئة الأطفال، فيما بلغت نسبة سن الأطفال 14.28%، وغير المحدد بـ 14.28%.

ونستخلص من هذا أن مصممي السلاسل أرادوا إظهار أن الإنسان البالغ هو الذي يمثل دائما شوكة حلق للأطفال، لأنه من غير المعقول أن يكون الطفل شريرا حيث يخطط ويعمل الشر، لأن هذا حتما يعود بالسلب على نفسية الطفل.

المستوى الاجتماعي: يبين لنا الجدول أن الأشرار ينتمون كلهم إلى طبقة الأغنياء بنسبة 42,85، وما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أنه لا يوجد صنف الفقراء أو الطبقات المتوسطة، حيث قدرت بـ 0%، ويرجع السبب إلى أن غالبية الأشرار في السلاسل المدروسة يعتمدون إلى بث الشر من أجل تحقيق مآربهم، وهذا بالسطو على ممتلكات الآخرين أو السرقة، وما يشبه ذلك من الأعمال المشبوهة.

الوضع العائلي: تميز تواجد الأشرار مع بعضهم البعض تصنيف الوضع العائلي، حيث وصلت نسبته إلى 85,71% ليصل صنف "غير محدد" إلى 14,28% أما مع العائلة فقد بـ 0%. ويمكن تفسير هذا إلى أن الأشرار يفضلون الالتقاء بعضهم ببعض من أجل التخطيط لمخططاتهم الشريرة، ولا يمكن لهم أن يبنوا عائلة، على أساسها يجتمعون في البيت الذي يتميز بالدفء العائلي.

النوع: غلب نوع الإنسان على السلاسل المدروسة، حيث وصلت نسبته إلى 42,85%، أما الحيوان فوصلت غلى 28,57% فيما وصلت من "غير محدد" إلى 14,28% لكل واحد منهما.

الجنس: وصلت نسبة الذكور الذين يمثلون صنف 85,71% هي النسب الغالبة، أما الإناث فقد بـ 0% ليكون الصنف المشترك بين الإناث والذكور إلى 14,28%.

ويمكن إرجاع السبب إلى أن الذكور هم في غالب الأحيان يقومون بالأفعال الشريرة على عكس الأنثى التي تتميز بالدفء والحنان.

استنتاج الفرضية الأولى:

برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري والمقتصرة على الرسوم المتحركة يساهم في عملية التثاقف من الناحية الشكلية واللفظية.

بعد تحليل الجداول الخاصة ببرامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري والمقتصرة على الرسوم المتحركة توصلنا إلى أن هذه البرامج ورغم قلتها أنها تؤثر على الطفل (ذكر - أنثى) من خلال عملية التقليد من الناحية الشكلية واللفظية، حسب توصلنا إلى أن الأطفال يتأثرون بهذه السلاسل ويتقمصونها، من خلال طريقة الكلام، والحركات والإيماءات وكذا طريقة اللباس وحتى التسمية وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

1-مواضيع السلاسل المدروسة يغلب عليها الطابع الاجتماعي الذي يتمحور حول يوميات العائلة والأصدقاء .

2-14.28 بالمائة من السلاسل تتميز بتكنولوجيا عالية .

3-أغلب السلاسل أنتجت من طرف دول أجنبية .

4-100 بالمائة من السلاسل هي سلاسل مدبلجة .

5-71.42 بالمائة من السلاسل كان زنها الحاضر .

6-أغلب السلاسل شخصياتها تجسدية .

7-السلاسل الكرتونية في السلاسل المدروسة بلغت 0 بالمائة بالتالي فإن الطابع الهزلي والفكاهي غائب فيها .

8-الحركات التي احتوتها السلاسل عادية حيث وصلت نسبتها إلى 71.42 بالمائة أما الحركات غير العادية وصلت إلى 28.57 بالمائة .

9-الأسماء الأجنبية في السلاسل المدروسة غلبت عن الأسماء العربية بنسبة 42.85 بالمائة و28.57 بالمائة على التوالي .

10-الطفل المشاهد لهذه السلاسل ينساق وراء الأسماء الغريبة .

11-القيم المساهمة في توازن الطفل قاربت إلى حد بعيد القيم غير المساهمة في توازنه.

12-السلاسل تحتوي على قيم تعلم الطفل السلوكات السيئة مثل الكذب والتبذير.

13-السلاسل احتوت على قيم لا تساهم في تنشئة الطفل ،وهي تنافى كلية مع المجتمع الجزائري.

14-الرسوم المتحركة تدعم الأدوار في المجتمع .

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها يظهر لنا جليا أن برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري والمقتصرة على الرسوم المتحركة تساهم في عملية التثاقف من الناحية اللفظية والشكلية من خلال الأسماء الغربية وطريقة الكلام واللباس أيضا وكذا بعض القيم التي لا تساهم في توازن الطفل ومنه نتأكد من صحة فرضيتنا الأولى .

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى نتائج بينت لنا أن البرامج المقدمة في التلفزيون والمقتصرة على الرسوم المتحركة تساهم في عملية التثاقف من الناحية اللفظية والشكلية، خاصة وأنها احتوت على قيم تعلم الطفل سلوكات سيئة، بذلك فإن هذه السلاسل لا تساهم في تنشئة تنشئة سليمة، من جانب آخر غلبت الأسماء الغربية على هاته السلاسل لأنها أصلاً هي سلاسل أجنبية، بالتالي سمح لنا الفصل السادس من التحقق من الفرضية الأولى التي طبقناها على تقنية تحليل المحتوى من خلال تحليل القيم الخاصة بالسلوكات عبر 7 سلاسل تم بثها طيلة ثلاثة أشهر، وسنحاول من خلال الفصل السابع تحليل الفرضية الثانية التي أردنا فيها معرفة العلاقة بين الرسوم المتحركة المعادة في التلفزة الوطنية باعتبار أن غالبية السلاسل معادة، وعدد أجهزة التلفزيون وكذا توجه الأطفال إلى القنوات الأجنبية .

الفصل السابع:

عرض تحليل الفرضية الثانية

مدخل الفصل :

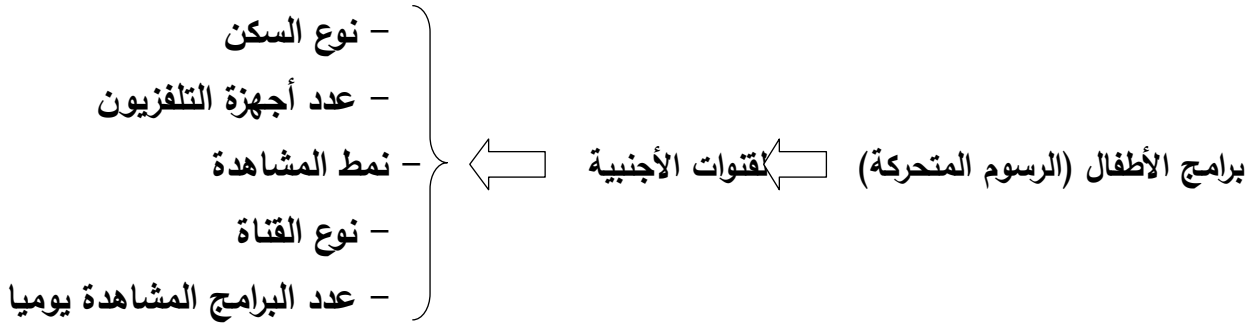
سنتطرق من خلال هذا الفصل إلى تحليل الفرضية الثانية ،وهذا بضبط العلاقة بين عدد أجهزة التلفزيون ونوع السكن ،وكذا العلاقة بين عدد الأجهزة ونمط المشاهدة ،وعلاقتها بنوع القناة ،وكذا عدد الرسوم المتحركة ،وسنقوم من خلال هذا بتحليل النتائج إنطلاقاً من القراءة الإحصائية للجداول البسيطة ،علماً أننا أرفقنا كل جدول برسم بياني تمثل في الأعمدة وحرصنا أن يشمل كل جدول قراءة للأرقام ثم تحليلها إحصائياً ووسيلولوجياً،كما حرصنا على تقديم كل جدول على شكل مقدمة صغيرة ،كي يتسنى لنا معرفة العلاقة التي نحن بصدد دراستها وأخيراً قمنا بإستخلاص النتائج.

الفرضية الثانية:

الامكانيات المادية للعائلة " نوع السكن عدد أجهزة التلفزيون ،تساهم مساهمة كبيرة في عملية اختيار البرامج.

شرح الفرضية الثانية :

المقصود أن الإمكانيات المادية للعائلة المتمثلة في عدد أجهزة التلفزيون وعدد الغرف وعدد الغرف وكذا نوع السكن يساهم في عملية اختيار البرامج للأطفال ،حيث أن الطفل في حال وجد عدد أكبر من التلفزيونات في المنزل فانه يعمل على مشاهدة الرسوم المتحركة في القنوات الأجنبية



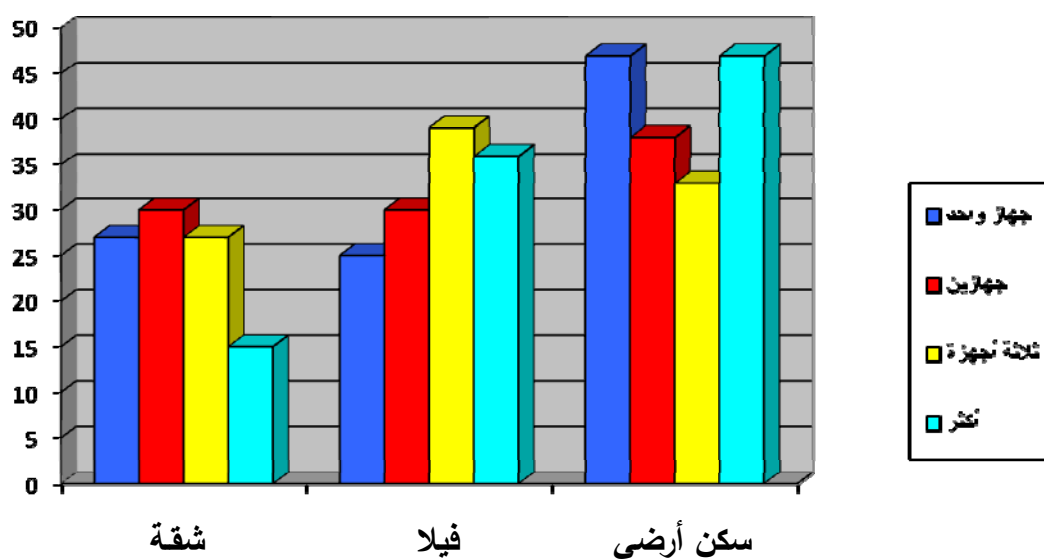
1- علاقة عدد أجهزة التلفزيون بنوع السكن:

ارتأينا من خلال الجدول رقم (32) محاولة معرفة مدى العلاقة بين أجهزة التلفزيون المتوفرة على حسب المستوى المعيشي باعتبارهما مؤشرين للمستوى الاقتصادي للأسرة ونقصد هنا بالمستوى الاقتصادي الحالة المالية أو الدخل الذي يمكن أسرة الأقل من اقتناء جهاز واحد للتلفزيون أو أكثر من جهاز لذلك حاولنا معرفة المستوى المعيشي إن كان متوسط أو فقير أو غني ومطابقة مع ميزانية الأسرة المالية لنعرف إن كان لهذا المتغير أثر أو سبب مباشر في توفر عدد أجهزة التلفزيون في البيت.

الجدول رقم (32): علاقة عدد أجهزة التلفزيون مع نوع السكن

السكان		العدد		جهاز واحد		جهازين		ثلاثة أجهزة		أكثر		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
شقة	16	27.11	22	30.98	14	27.15	03	15.78	55	27.5			
فيلا	15	25.42	22	30.98	20	39.21	07	36.84	66	33.00			
سكن أرضي	28	47.45	27	38.02	17	33.33	09	47.36	79	39.5			
المجموع	59	100	71	100	51	100	19	100	200	100			

رسم يبين العلاقة بين أجهزة التلفزيون مع نوع السكن



من خلال الجدول رقم (32) نلاحظ توزيع عدد أجهزة التلفزيون على حسب نوع السكن، حيث أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 39.5% من المجموع الكلي في صنف السكن الأرضي، مع تفوق فئة من يملكون أكثر من ثلاثة أجهزة بـ 47.36% أما في صنف من يسكنون فيلا نجدهم يمثلون نسبة 33% من المجموع الكلي، مع تفوق فئة المالكين لثلاثة أجهزة بـ 39.21%، أما في صنف الأفراد الذين ينتمون يسكنون عمارة تمثلهم نسبة 27.5% من المجموع الكلي مع تفوق فئة من يملك جهازين 30.98% أي ما يقارب 31% من المجموع الكلي.

ومن خلالنا لتحليل النسب والأرقام نستنتج أن معظم أفراد العينة يعيشون في سكن أرضي ويملكون أقل من ثلاثة أجهزة، لنجد أن البقية يعيشون في فيلا ويمثلون ثلاثة أجهزة يمثلون نسبة البقية الذين يسكنون فيلا ويمثلون ثلاثة أجهزة يمثلون نسب أقل وعلى ذلك يمكن أن نفسر أن لحجم المنزل دور في امتلاك الأسرة لأجهزة التلفزيون، فمثلا للذين يمتلكون السكن الأرضي لهم غرفا كثيرة وبالتالي ستكون للأسرة فرصة لاستعمال أكثر من جهاز واحد في البيت وهذا ينطبق في حالة الفيلا أما الشقة ونظرا لقلّة عدد الغرف فأقصى عدد الأجهزة التي يمكن للأسرة اقتناؤها هو اثنان.

وسيساهم هذا حتما في تغيير طبيعة المشاهدة عبر هذا الجهاز، وسيحدد نوع العلاقة بين هذين الطرفين، حيث أن الطفل الذي يجد أمامه جهازا واحدا يضطر لمشاهدة ما يشاهده الكبار حتى ولو كانت البرامج تساهم في تهديم تربيته باعتبار أن عقلية الجزائريين والسلطة التي يتمتع بها الكبار تمنع الطفل من التحكم فيما يشاهده، وهذا ينجر عنه تذبذب في ثقة الطفل بنفسه وتجعله تابعا للغير، وفي بعض الأحيان يحقد على الكبير، الذي يضطره لمشاهدة ما يشاهده.

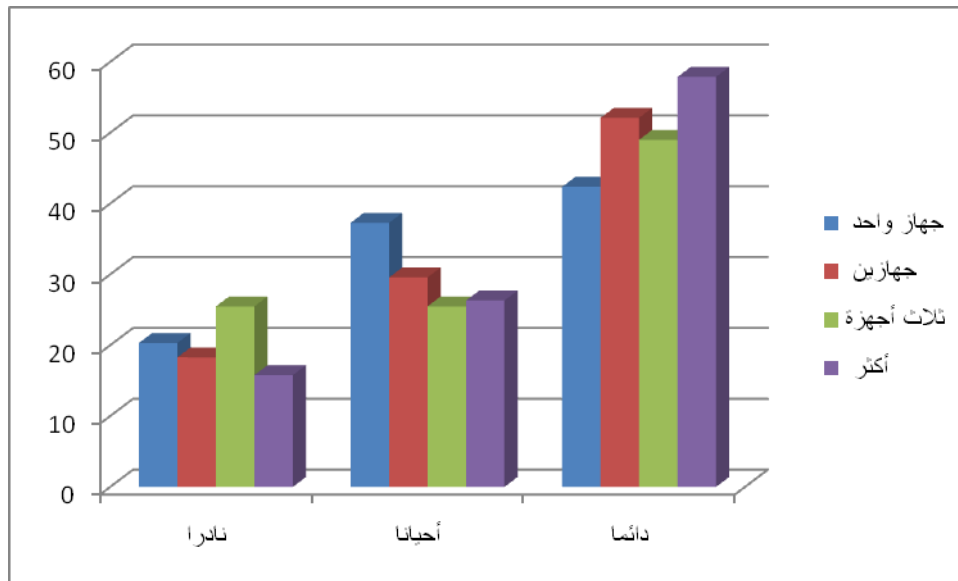
علاقة عدد الأجهزة بنمط المشاهدة:

سنحدد من خلال الجدول رقم (33) إلى مدى توافق علاقة نوع السكن وعدد الأجهزة مع نمط المشاهدة بالتالي معرفة العلاقة بين المتغير المتمثل في نمط المشاهدة لدى الطفل لبرامجه المفضلة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (33): علاقة عدد الأجهزة بنمط المشاهدة

النمط / العدد		جهاز واحد		جهازين		ثلاثة أجهزة		أكثر		المجموع	
النمط	العدد	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نادرا	12	20.33	13	18.30	13	25.49	03	15.78	41	20.5	
أحيانا	22	37.28	21	29.57	13	25.49	05	26.31	61	30.5	
دائما	25	42.37	37	52.11	25	49.01	11	57.89	98	49	
المجموع	59	100	71	100	51	100	19	100	200	100	

رسم بياني يبين العلاقة بين عدد الأجهزة ونمط المشاهدة



نلاحظ من خلال الجدول رقم (33) أن الاتجاه العام لنمط المشاهدة للأصناف الثلاثة تزداد بازدياد عدد الأجهزة فتصل بالنسبة للصنف نادرا إلى 25.49% وذلك في حالة من يمثلون ثلاثة أجهزة أما صنف أحيانا فيصل إلى 26.31% في حالة من يملكون أكثر من ثلاثة أجهزة، كما نلاحظ أن نسبة 49% من المجموع الكلي بالنسبة لنمط المشاهدة دائما وتفوقها على الصنف أحيانا التي بلغت نسبتها 30.5% ونادرا بـ 20.5%.

وما يشد انتباهنا من خلال هذا الجدول أنه في كل حالة من الحالات في هذه الأصناف الثلاثة لنمط المشاهدة ترتفع كل واحدة فيها من نادرا إلى أحيانا إلى دائما، في كل حالة من حالات عدد الأجهزة، فمثلا في حالة من يملكون جهازا واحدا سجلت أدنى نسبة في

صنف نادرا بـ 20.33% لترتفع في صنف أحيانا إلى 37.28% لتصل إلى النسبة الأعلى 42.37% في صنف دائما، ونلاحظ نفس الشيء بالنسبة لباقي عدد الأجهزة.

ومن خلال هذه النتائج يمكن أن نفسر النتائج الموضحة في الجدول بأنه كلما زاد عدد الأجهزة في المنزل تزداد عدد الفرص لمشاهدة الطفل لبرامجه المفضلة وبالتالي، فالطفل عندما يريد متابعة هذه البرامج في أحد الأجهزة الموجودة في البيت، ولا يستطيع بسبب عدد أفراد الأسرة فقد يجد الفرصة في ذلك من خلال جهاز التلفزيون الثاني أو الثالث، وبالتالي لا يكون الطفل بعيدا عن حقل برامج التلفزيون، فستكون أنماط مشاهدته لهذه البرامج دائمة بما أن عدد أجهزة التلفزيون متوفرة والعكس صحيح حسب نمط المشاهدة الدائمة، تقل مع وجود جهاز واحد في البيت لأن الفرص في ذلك قد لا يمكن للطفل أن يحظى بها في وسط أفراد أسرته الذين لهم أيضا رغبات في متابعة برامج التلفزيون.

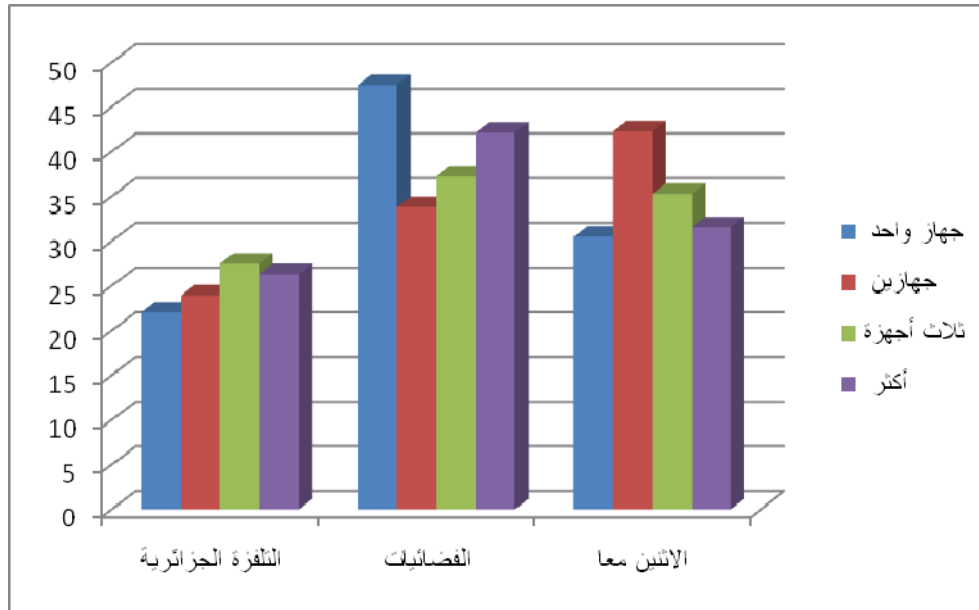
2- علاقة عدد الأجهزة بنوع القناة:

سنحاول من خلال الجدول رقم (34) معرفة العلاقة بين عدد الأجهزة المتوفرة في البيت مع نوع القناة التي يتم متابعتها الطفل والتي تستقبلها الأسرة، وبالتالي طرحنا التساؤل التالي هل لعدد الأجهزة سواء كان واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أكثر دور في مدى استقبال الأسرة للقناة الأرضية أو الفضائية أو الاثنين معا؟

جدول رقم (34): علاقة عدد الأجهزة بنوع القناة

القناة		جهاز واحد		جهازين		ثلاثة أجهزة		أكثر		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
13	22.03	17	23.94	14	27.45	05	26.31	49	24.5	100	100
28	47.45	24	33.80	19	37.25	08	42.10	79	39.5	100	100
18	30.5	30	42.25	18	35.29	06	31.57	72	36	100	100
59	100	71	100	51	100	19	100	200	100	100	100

رسم بياني يبين العلاقة بين عدد الأجهزة ونوع القناة



من خلال قراءتنا الإحصائية نلاحظ أن الاتجاه العام تمثله أعلى نسبة 39.5% من المجموع الكلي، في حالة الأسر المعنية التي تستقبل وتتابع الفضائيات، في حين تنخفض إلى 36% في صنف الأسر التي تشاهد الفضائيات والتلفزة الجزائرية وبالتحديد القناة الأرضية إلى أن تصل إلى مستوى أدنى تمثله نسبة 24.5% في حالة من يستقبلون ويتابعون القناة الأرضية.

كما نلاحظ أن درجة المتابعة لهذه الأصناف الثلاث ترتفع بازدياد عدد الأجهزة ما عدا الصنف الثالث لللاتين معا الذي تنخفض فيه النسبة إلى 31.57% في حالة من يملكون ثلاثة أجهزة ونفس الشيء ينطبق في حالة من يتابعون القناة الوطنية إذ تصل إلى 26.31% مقارنة مع من يتابعون الفضائيات التي ترتفع إلى 42.10%.

من خلال قراءتنا للجدول يمكن القول أن معظم أفراد العينة المتابعين للقنوات الفضائية وهم الذين يمثلون أعلى نسبة مقارنة مع الباقيين التابعين للقناة الوطنية، وذلك لما تعانيه هذه الأخيرة من نقص البرامج والحصص المخصصة للأطفال مقارنة مع القنوات الفضائية التي تبث كما هائلا من الرسوم المتحركة، حيث نجد قنوات فضائية متخصصة تهتم بالطفل فقط، وتبث البرامج الخاصة به أمثال: طيور الجنة، سبياس تون، أم بي سي 3، أجيال، الجزيرة شلدرن، سماسم، سبائيس بور، في حين أن التلفزيون الجزائري سواء القناة الأرضية أو القنوات

الأخرى لا تثبت سوى رسوم متحركة معادة، ولا تهتم بطبيعة الطفل الجزائري وبيئته، حيث أن القيم التي تحملها لا تتناسب وطبيعة الطفل الجزائري وهذا ما فصلنا فيه في الجزء التحليلي للسلاسل التي قمنا بدراستها.

من جهة أخرى نجد أنه مع ازدياد عدد أجهزة التلفزيون في البيت الجزائري تزداد معها فرص النقاء الهوائيات المفقودة وذلك نظرا لحب استقلالية الأفراد لمتابعة برامج التلفزيون التي تشهد انخفاضا في أسعار الهوائيات المقعرة في السوق الجزائرية وانتشارها الواسع مما يساهم في وفرة المستثمرين فيها وقدرة الفرد على اقتنائها واستعمالها بطريقة فردية وليست جماعية. كما ظهرت في الآونة الأخيرة في السوق الجزائري ما يسمى بفتح القنوات المشفرة والذي لاق رواجاً واسعاً لدى الأسر، حيث أن استعماله يسمح بمشاهدة أكبر عدد ممكن من القنوات من دون شراء البطاقات التي يبقى سعرها مرتفعاً، بالتالي فإن هذه التقنية تساهم في اكتشاف الأطفال لقنوات جديدة تثبت برامج ترفيهية تلهيهم عن النقص الفادح الموجود في القنوات الأرضية وبما أن هذه القنوات ترضي الرغبات المتنوعة وفي أي وقت شاء وعلى مدار اليوم والأسبوع مقارنة مع التلفزة الوطنية التي تعاني نقصاً وعجزاً في ذلك إذ أنها تقتصر على بث برامج الأطفال لمدة ساعتين أو أقل ما ساهم في إقبال الطفل على مشاهدة برامج القنوات الفضائية.

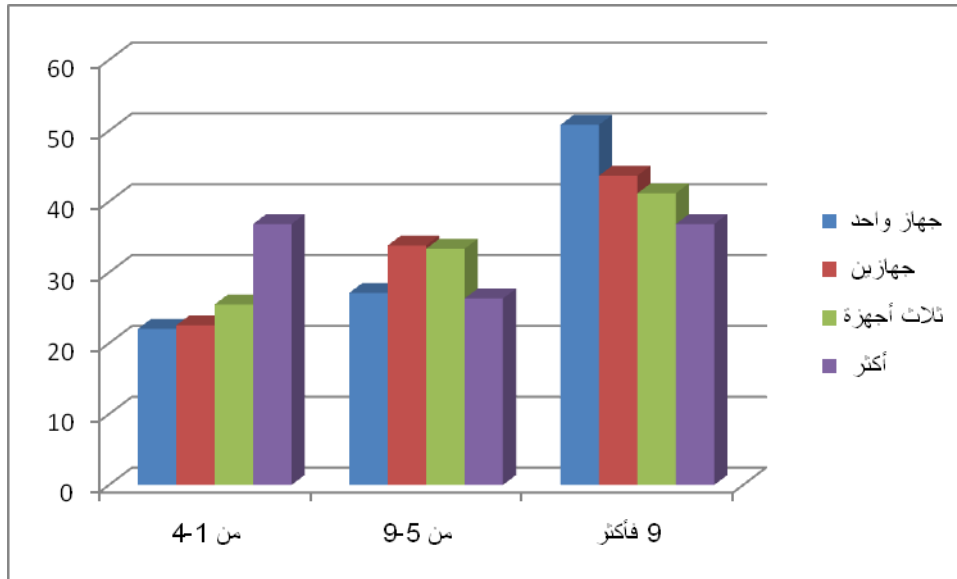
3- علاقة عدد الأجهزة بعدد الرسوم يوميا:

سنحاول من خلال الجدول (35) معرفة مدى العلاقة بين عدد الأجهزة المتوفرة في البيت وبين عدد الرسوم التي يشاهدها الطفل يوميا، وهل يؤثر ذلك على حجم السلاسل التي يشاهدها الطفل يوميا؟

جدول رقم (35): علاقة عدد الأجهزة بعدد الرسوم

حجم المشاهدة		جهاز واحد		جهازين		ثلاثة أجهزة		أكثر		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
4-1	22.03	13	22.53	16	25.49	13	36.84	07	24.5	49	24.5
5-9	27.11	16	33.8	24	33.33	17	26.31	05	31	62	31
9 فأكثر	50.84	30	43.66	31	41.17	21	36.84	07	44.5	89	44.5
المجموع	100	59	100	71	100	51	100	19	100	200	100

رسم بياني يبين العلاقة بين عدد الأجهزة وعدد السلاسل يوميا



من خلال الجدول رقم (35) تضح لنا العلاقة الموجودة بين عدد الرسوم المتحركة التي يشاهدها الطفل يوميا حسب عدد الأجهزة المتوفرة في منزله، ونلاحظ أن الاتجاه العام تمثله نسبة 44.5% من المجموع الكلي في صنف من يشاهدون 9 سلاسل فأكثر، لتتخفص إلى 31% في حالة من يشاهدون من 5-9 سلاسل يوميا، لتصل أدنى نسبة إلى 24.5% في صنف من يشاهدون سلاسل تقدر بـ 1-4 يوميا.

من جهة أخرى نلاحظ أنه في صنف 9 رسوم فأكثر بلغت نسبة من يملكون جهازا واحدا بـ 50.84% وانخفاضا في حالة من يملكون جهازين بـ 43.66، لتتخفص مرة أخرى في من يملكون 3 أجهزة إلى 41.17%، أما في صنف الرسوم البالغ عدد ما من 1-4 يوميا تفوق من يملكون 3 أجهزة بـ 25.49% مقابل 22.03% للذين يملكون جهازا واحدا.

ونستنتج من خلال الجداول المبينة أعلاه أنه بازدياد عدد الأجهزة في البيت تزيد مشاهدة الرسوم المتحركة بـ 9 فأكثر يوميا، وهذا لتوفر الفرص للطفل حيث يتسنى له مشاهدة برامج حيث ما شاء ووقت ما أراد وبالتالي يمكن القول أن لتوفر أجهزة التلفزيون في البيت دور في مشاهدة برامج التلفزيون كما كان موضحا في الجدول أعلاه، وهذا له دور في مدى مشاهدة الطفل عبر هذه البرامج برامج الموجهة إليه عبر التلفزيون والتي تتمثل في سلاسل الرسوم المتحركة، وبما أننا بصدد معرفة هذا المتغير في مدى مشاهدة الطفل

سلاسل الرسوم المتحركة يوميا، قد يتوقف أيضا على عامل آخر وهو نوع القناة التي يتابعها الطفل والبرامج الموجهة له عبرها.

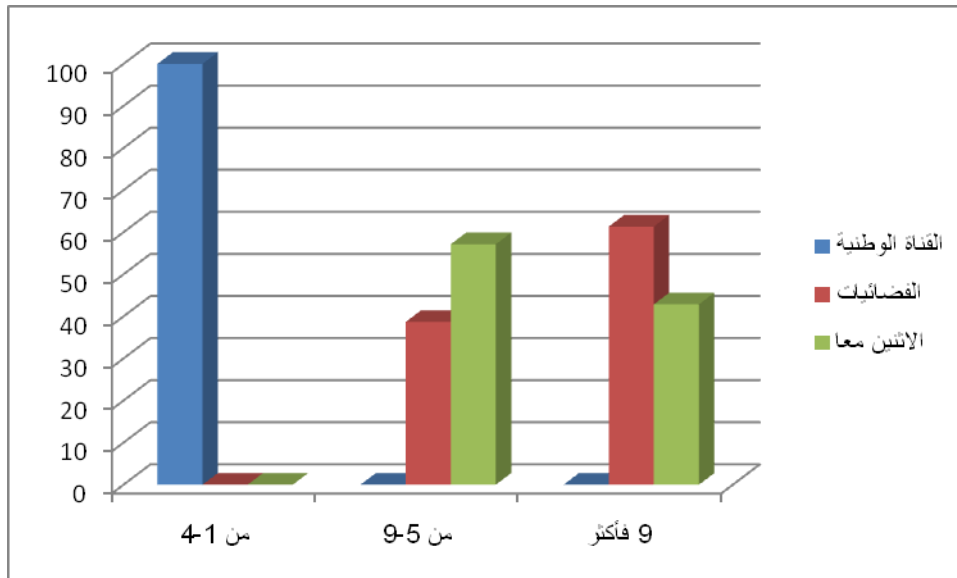
4- علاقة القناة بعدد الرسوم:

سنحاول من خلال الجدول رقم (36) أن نكشف عن مدى العلاقة بين المتغير المستقل للقناة المتابعة والمشاهدة من طرف الطفل، والمتغير التابع وهو عدد الرسوم المتحركة التي يشاهدها هذا الطفل يوميا، وهل للقناة الوطنية أم الفضائية أثر في ذلك؟

جدول رقم (36): علاقة القناة بعدد الرسوم

القناة		العدد		القناة الوطنية		الفضائيات		الاثنين معا		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
4-1	55	100	00	00	00	00	00	00	00	55	27.5
9-5	00	00	38.66	29	57.14	40	69	34.5			
9 فأكثر	00	00	61.33	46	42.85	30	76	38			
المجموع	55	100	75	100	70	100	200	100			

رسم بياني يبين العلاقة بين القناة وعدد السلاسل



من خلال الجدول رقم (36) يتضح لنا أن العلاقة بين عدد السلاسل التي يشاهدها الطفل أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 38% من المجموع الكلي في صنف 9 سلاسل فأكثر مع تفوق الفضائيات بنسبة 61.33% لتتخفص إلى فئة 5-9 والتي وصلت نسبتها إلى 29.3% مع تفوق الحالة الثالثة الذين يتابعون القناة الوطنية والقنوات الفضائية بنسبة 57.14%، لتصل إلى أدنى نسب 27.5% من المجموع الكلي في صنف 1-4 مع تفوق القناة الوطنية بـ 100% وانعدامها في حالة الفضائيات أو الاثنين معا.

من خلال الأرقام الإحصائية المبينة في الجدول يتضح لنا الفرق الشاسع بين القناة الوطنية وبين الفضائيات حيث أن القناة الوطنية لا تستطيع بث سوى أربع سلاسل من الرسوم المتحركة، علما أن التلفزيون ليس ملتزما بها حيث كل مرة يقومون بالتضحية بهذه السلاسل بسبب المجلس الوطني الشعبي ومباريات كرة القدم، وينجر عن هذا عدم ثقة الطفل في قنواته الوطنية بالتالي فهو يلجأ إلى القنوات الفضائية التي تبث سلاسل وبرامج على مدار 24 ساء.

بالتالي فإن القنوات الفضائية تستنزف انتباه الأطفال من خلال جذبهم إليها، علما أن هناك بعض البرامج لا تتناسب وتنشئة الطفل الجزائري المنحدر من مجتمع ذكوري محافظ.

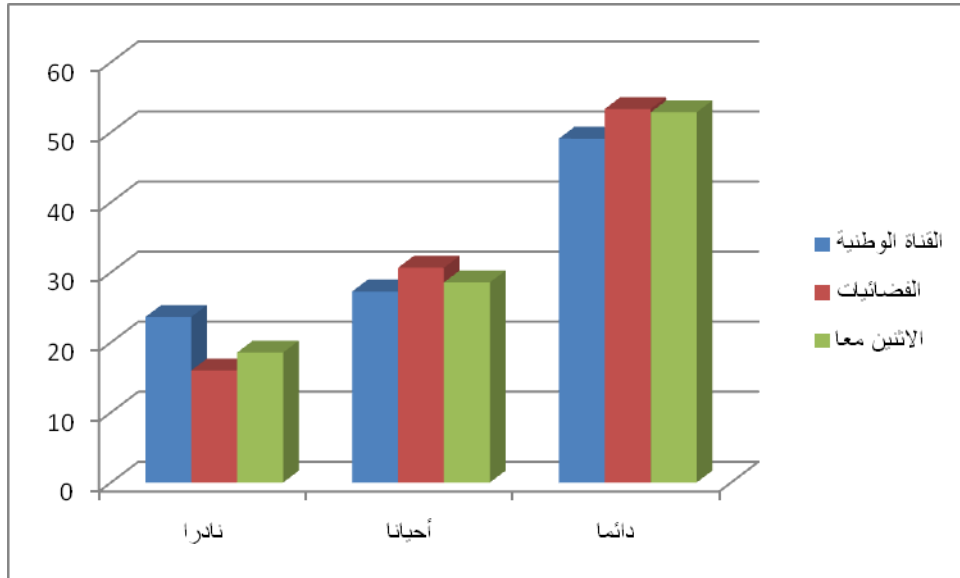
5- علاقة القناة مع نمط المشاهدة:

سنحاول من خلال هذا الجدول معرفة العلاقة بين المتغيرين القناة المتابعة وعادات أو نمط المشاهدة للطفل يوميا، وقد حاولنا أن نظهر مدى تأثير هذا المتغير في مدى إقبال الطفل على مشاهدة البرامج التلفزيونية.

جدول رقم (37): علاقة القناة مع عادات المشاهدة

النمط / القناة		القناة الوطنية		الفضائيات		الاثنين معا		المجموع
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
نادرا	13	23.63	12	16	13	18.57	38	19
أحيانا	15	27.27	23	30.66	20	28.57	58	29
دائما	27	49.09	40	53.33	37	52.85	104	52
المجموع	55	100	75	100	70	100	200	100

رسم بياني يبين علاقة القناة مع نمط المشاهدة



نلاحظ من خلال الجدول رقم (37) أن الاتجاه العام قد سجل أعلى نسبة تصل إلى 52% من المجموع الكلي في حالة نمط المتابعة دائما مع تفوق الفضائيات على القناة الوطنية بنسبة 53.33% و 49.09% على التوالي، كما نلاحظ أن نسبة المشاهدة في نمط نادرا ترتفع في حالة ما يشاهدون القناة الوطنية بنسبة 23.63% لتتخفض فيمن يشاهدون الفضائيات بنسبة 16%.

من جانب آخر نجد أن النسبة في الصنف أحيانا تتخفض لدى من يتابعون القنوات الفضائية بـ 30.66% والاثنين معا 28.57%.

ومن خلال القراءة في الجدول نلاحظ أن نمط المشاهدة الدائمة في حالة من يتابعون الفضائيات أو القناة الوطنية والفضائيات يمثل النسبة الأعلى وذلك لبثها لبرامج متنوعة تجعل من الطفل دائم المشاهدة والمتابعة أما عكس التلفزة الوطنية التي أظهر الجدول أنها حظيت بنسب عالية لنمط المشاهدة النادرة وذلك لنقص البرامج فيها.

ويمكن على ضوء ذلك أن نقول أن لنوع القناة التي يتابعها الطفل دور في مدى إقباله على مشاهدة برامج المفضلة ولاسيما أوقات فراغه التي لا يمكن أن يتابع هذه البرامج عبر القناة الوطنية وذلك لندرة البرامج فيها على غرار القنوات الفضائية التي تلعب دورا هاما في مدى تمضية الطفل لأوقات فراغه عبر مشاهدة البرامج التلفزيونية الفضائية والتي يحظى بفرص اهتمام كبيرة حتى من طرف أفراد الأسرة الذين لهم رغبات وميولات لمشاهدة برامجهم المفضلة إلا عبر القنوات الفضائية، كما أن الأسرة الجزائرية اليوم، تدخل في هذه المعادلة غير المتساوية بين الفضائيات والتلفزة الجزائرية من بين نوعية البرامج ومدى بثها للبرامج المتنوعة، وقد لجأت الأسرة الجزائرية وفي ظل هذه الثورة الإعلامية إلى اقتناء الهوائيات والاستغناء عن التلفزة الوطنية وبالتالي فالطفل يجد نفسه أمام شاشة تبث كما هائلا من البرامج المتنوعة والجيدة وهذا ما يجعل الطفل في ظل غياب رقابة الوالدين إلى تواجده في هذا الحقل الذي يجذبه رغما عنه من جهة ويستميله إليه وذلك ببثه لبرامج متنوعة.

استنتاج الفرضية الثانية:

من خلال القراءة الإحصائية وتحليل النتائج توصلنا إلى النتائج التالية :

- 1-أغلب أفراد العينة يملكون أكثر من جهاز.
 - 2-عدد أجهزة التلفزيون يساهم في تغيير نمط المشاهدة .
 - 3-49 بالمائة هي نسبة نمط المشاهدة دائما .
 - 4-كلما ازداد عدد أجهزة التلفزيون في المنزل كلما زادت فرص مشاهدة الطفل لبرامجه.
 - 5-معظم أفراد العينة يتابعون القنوات الفضائية بنسبة 42.10 بالمائة ،على عكس متابعتهم للقناة الوطنية التي بلغت نسبتها 26.31 بالمائة .
 - 6-كلما زادت عدد الأجهزة في البيت كلما زادت معها فرص إلتقاط القنوات المفقودة، وذلك لحب إستقلالية العينة .
 - 7-النقص الفادح الموجود في القناة الأرضية إضافة الى سياستها بإعادة بث البرامج ساهم في اكتشاف الأطفال لقنوات جديدة .
 - 8-كلما ازداد عدد الأجهزة في المنزل كلما ازدادت فرصة مشاهدة أكبر عدد ممكن من الرسوم المتحركة.
 - 9-يوجد فرق شاسع بين القناة الوطنية الأرضية وبين الفضائيات فيما يخص تنوع البرامج.
 - 10-القنوات الفضائية تشد انتباه الأطفال من خلال جذبها لهم بتعدد البرامج .
 - 11-لنوع القناة دور في مدى إقبال الطفل على مشاهدة البرامج المفضلة .
 - 12-عدم التساوي بين برامج التلفزة الوطنية والفضائيات أجبر الأسرة الجزائرية إلى الهروب إلى القنوات الأجنبية.
- من خلال النتائج التي تحصلنا عليها تبين لنا ا البرامج المقدمة بالتلفزيون والخاصة بالأطفال ،بالإضافة إلى عدد الأجهزة في المنزل الواحد ساهم مساهمة كبيرة في توجه الطفل إلى القنوات الأجنبية وبالتالي تتحقق فرضيتنا الثانية .

خلاصة الفصل :

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى نتائج أكدت صحة فرضيتنا حيث أن غالبية الأطفال المستجوبين يملكون أكثر من جهاز ،كما أن نمط المشاهدة يزداد بازدياد عدد أجهزة التلفزيون ،وكذلك توصلنا إلى أن البرامج التي يبثها التلفزيون الجزائري خاصة الرسوم المتحركة المعادة ساهم مساهمة كبيرة في هجران هذا الأخير وتوجه الطفل إلى القنوات الأجنبية ،التي وجد فيها ضالته من خلال تنوع القنوات من جهة وكثرة البرامج على مدى الـ 24 ساعة من جهة أخرى .

ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها تحققت فرضيتنا الثانية ،وسنقوم الآن من التحقق من الفرضية الثالثة حول مدى تأثير هذه البرامج "الرسوم المتحركة على الطفل "ذكر، أنثى "نفسيا إجتماعيا ،تربويا وثقافيا ،وسنفصل في هذا من خلال الفصل الثامن والأخير.

الفصل الثامن:

معرض وتحليل الفرضية الثالثة

مدخل الفصل :

سنحاول من خلال هذا الفصل إبراز العلاقة بين برامج الأطفال المُبثّة في التلفزيون الجزائري وبالضبط في القناة الأرضية ومدى تأثيرها نفسيا اجتماعيا على الطفل وكذا مدى تأثيرها من الناحية التربوية والثقافية .

وقد قمنا بتحليل النتائج في جداول بسيطة وفق معادلة إحصائية ثلاثية مع الحرص على مرافقة كل جدول برسم بياني تمثل في الأعمدة ،وكذا قمنا بتقديم القراءة الإحصائية لسلاسل مع التحليل السسيولوجي لها،و أخيرا قمنا بتقديم النتائج الخاصة باستنتاج الفرضية. وسنفصل من خلال الفصل الثامن كل المراحل التي قلناها.

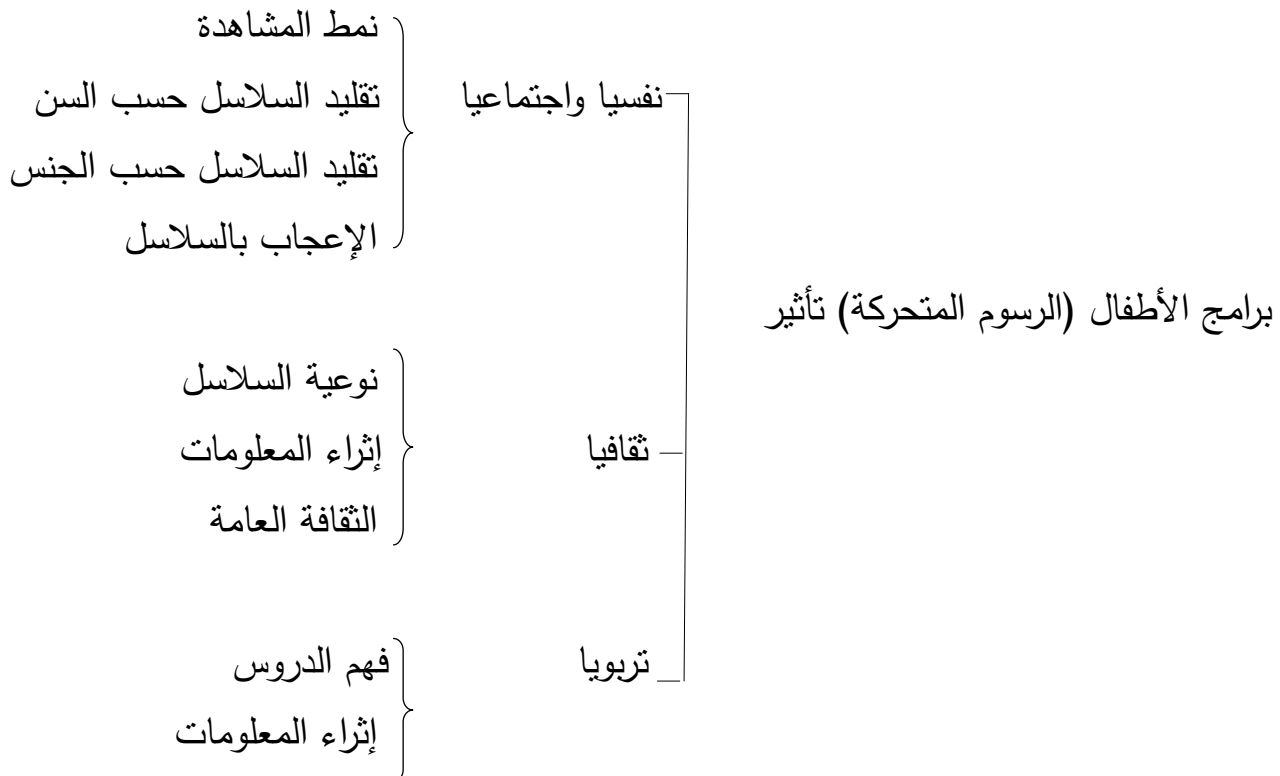
الفرضية الثالثة:

برامج الأطفال التي يتم بثها في التلفزيون الجزائري والمقتصرة على الرسوم المتحركة تؤثر

على الطفل "ذكر _ أنثى" من الناحية الاجتماعية النفسية ،الثقافية و التربوية .

شرح الفرضية الثالثة :

المقصود من الفرضية هو أن السلاسل التي يتم بثها في التلفزيون الجزائري " القناة الأرضية "تؤثر على الطفل نفسيا واجتماعيا تربويا وحتى ثقافيا من خلال تقليد أبطال الرسوم المتحركة من جهة والأثر الذي يتركونه في الأطفال من جهة أخرى ،ومدى مساهمة هذه السلاسل في مساعدة الطفل على فهم دروسه من خلال المعلومات المقدمة وشرح بعض المواد خاصة فيما يخص البيئة والتاريخ ،وكذا مدى مساهمة هذه السلاسل في إثراء معلومات الطفل وسنفضل الفرضية من خلال هذا الشكل :



أولاً: تأثير برامج الأطفال (الرسوم المتحركة) على الطفل نفسياً واجتماعياً

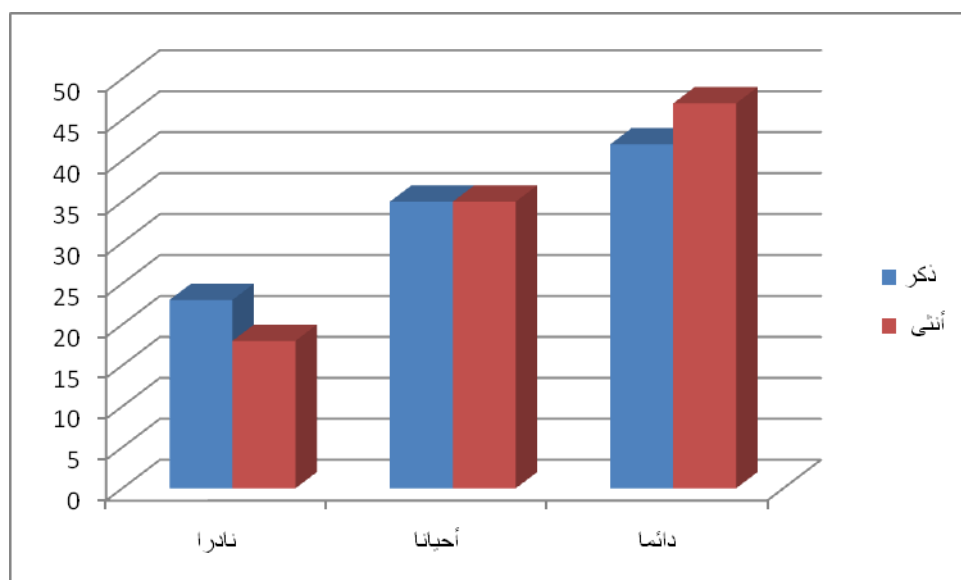
1- الجنس ونمط المشاهدة:

سنحاول من خلال الجدول رقم (38) معرفة العلاقة بين المتغير المستقل الجنس والمتغير التابع نمط المشاهدة، بما أننا بصدد التحقق من التأثير النفسي والاجتماعي والثقافي والتربوي على المشاهدة لدى الطفل وباعتبار أن الجنس يتحدد عليه عدة سلوكيات.

جدول رقم (38): علاقة الجنس بنمط المشاهدة

الجنس		أنثى		ذكر		النمط
%	ت	%	ت	%	ت	
20.5	41	18	18	23	23	نادرًا
35	70	35	35	35	35	أحيانًا
44.5	89	47	47	42	42	دائمًا
100	200	100	100	100	100	المجموع

رسم بياني يبين العلاقة بين الطفل ونمط المشاهدة



يوضح لنا الجدول رقم (38) العلاقة بين نمط المشاهدة لدى الطفل والجنس، فنلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 44.5% من المجموع الكلي في صنف الإجابة دائماً يتفوق الإناث على الذكور بنسبة 47% و 42% على التوالي، أما

صنف الإجابة أحيانا الذي تمثله نسبة 35% من المجموع الكلي متقارب النسب بين الجنسين بـ 35% لكل من الجنسين، أما صنف الإجابة نادرا فتمثل نسبة 20.5% من المجموع الكلي، وذلك بتفوق الذكور على الإناث بـ 23% و 18% على التوالي.

من خلال الجدول نستنتج أن البنات أكثر مشاهدة لبرامج التلفزيون من الذكور، وذلك لكون الفتاة الجزائرية خصوصا أنها تمكث في البيت أكبر وقت ممكن.

وتقضي معظم وقت فراغها وباقي يومها بعد الدراسة في البيت وبالتالي لا تجد أي وسيلة إلا التلفزيون تمضي به الوقت مقارنة مع الذكور الذين يجدون فرصا أخرى لقضاء وقت الفراغ خارج البيت كالرياضة وممارسة بعض الأنشطة الأخرى.

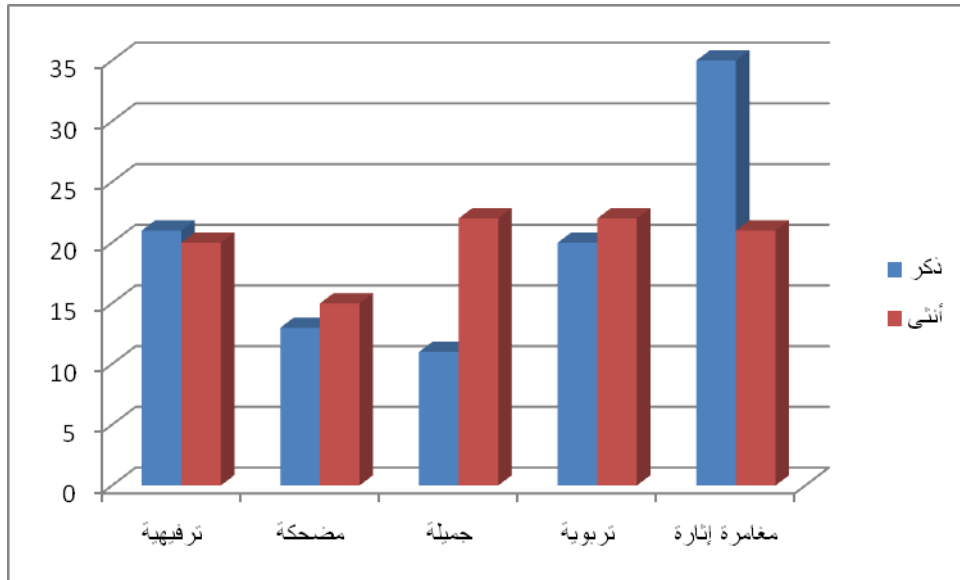
2- علاقة الجنس بنوعية السلاسل المفضلة:

بما أننا بصدد معرفة أثر الجنس في مدى اختبار الطفل للسلاسل التي يفضل مشاهدتها أردنا من خلال الجدول رقم (39) معرفة مدى هذا التأثير في تفضيل الطفل لنوعية الرسوم المتحركة التي يتابعها.

جدول رقم (39): علاقة الجنس بنوعية السلاسل المفضلة

النوع		الجنس		ذكور		أنثى		المجموع	
				ت	%	ت	%	ت	%
ترفيهية				21	21	20	20	41	20.5
مضحكة				13	13	15	15	28	14
جميلة				11	11	22	22	33	16.5
تربوية				20	20	22	22	42	21
مغامرة إثارة				35	35	21	21	56	28
المجموع				100	100	100	100	200	100

رسم بياني يبين العلاقة بين الجنس ونوعية السلاسل



نلاحظ من خلال الجدول رقم (39) أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 28% من المجموع الكلي لرسم المغامرة والإثارة مع تفوق الذكور بنسبة 35% مقارنة مع الإناث التي وصلت نسبتهن إلى 21%.

من جهة أخرى نجد أن نسبة 21% من المجموع الكلي في صنف السلاسل التربوية تتفوق فيه الإناث بنسبة 22% مقارنة مع الذكور التي وصلت نسبتهن إلى 20%.

أما صنف السلاسل الجميلة التي مثلت نسبة 16.5% من المجموع الكلي، فقد سجلت فيها الإناث أكبر نسبة بـ 22% مقارنة بالذكور التي وصلت نسبتهن إلى 11%.

أما السلاسل ذات النوع المضحك فقد بلغت نسبتهن 14% من المجموع الكلي دائماً مع تفوق الإناث مقارنة بالذكور بنسبة 15% و 13% على التوالي.

وفيما يخص السلاسل ذات النوع الترفيهي فقد بلغت نسبتهن 20.5% من المجموع الكلي مع تقارب نسبتهن بالنسبة للذكور والإناث حيث سجلت 21% و 20% على التوالي.

ومن خلال هذه القراءة الإحصائية نلاحظ أن نوع السلاسل المفضلة للطفل تختلف حتماً حسب الجنس فمثلاً الإناث تملن أكثر إلى السلاسل ذات الطابع الجمالي والأنثوي والعاطفي خاصة باغبي التي تعتبر شخصية أنثوية تمتاز بالعطف والحنان، وهذا راجع لكثرة احتكاك الفتاة بأمها وتعلقها بعطفها وحنانها، وهي فطرة فطرها الله وأنعمها بها أما الذكور

فهم يميلون إلى السلاسل التي تتميز بالعنف والرياضة وذلك لطبيعتهم الحسية وهم أكثر احتكاكا بآبائهم فيحاولون تقليدهم في التحكم والسيطرة وبالتالي نجد الذكر يقلد لقطات العنف خاصة مع رفاقه خارج المنزل، ويجب دائما أن يكون المنتصر في النهاية والأقوى دائما مثل الشخصية التي يشاهدها في السلاسل.

وفي هذا الصدد أوضح كازينوف في دراسته أن عروض العنف المتلفزة خدمة الزيادة العدوانية لدى الطفل وهذا ما نلاحظه يوميا حيث أن غالب الأطفال يتميزون بالعنف سواء كان جسديا أو لفظيا.

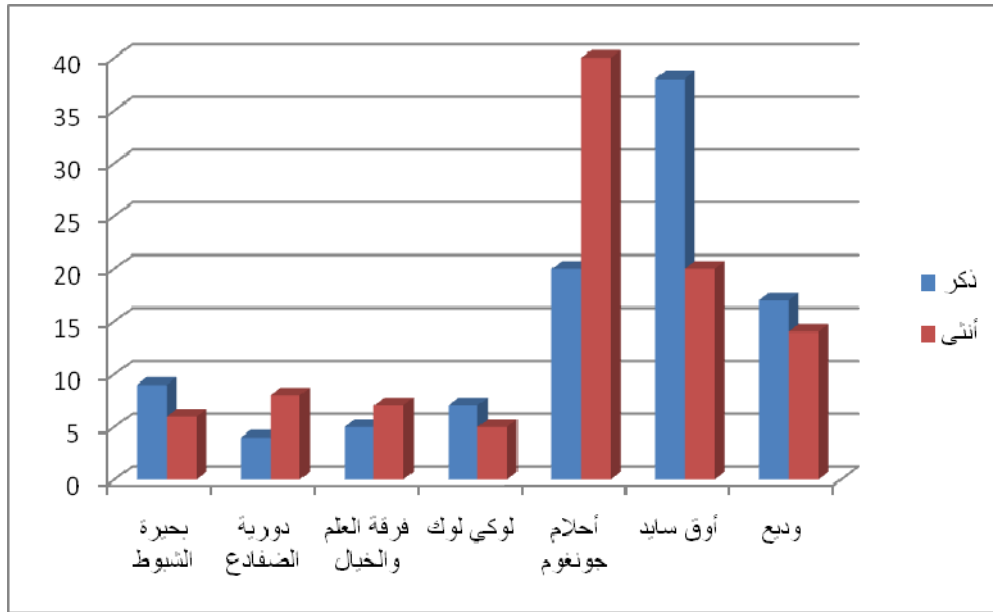
3- علاقة السلاسل المدروسة مع الجنس:

سنظهر من خلال هذا الجدول معرفة السلاسل المتابعة من طرف الطفل عبر القناة الوطنية حسب متغير الجنس وهل لهذا الأخير أثر في ذلك؟

جدول رقم (40): علاقة السلاسل المدروسة مع الجنس

الجنس		السلاسل المدروسة		الجنس		السلاسل المدروسة	
ذكر		أنثى		المجموع			
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
09	09	06	06	15	7.5	بحيرة الشبوط	
04	04	08	08	12	6	دورية الضفادع	
05	05	07	07	12	6	فرقة العلم والخيال	
07	07	05	05	12	6	لوكي لوك	
20	20	40	40	60	30	أحلام جونغوم	
38	38	20	20	58	29	أوق سايد	
17	17	14	14	31	15.5	وديع	
100	100	100	100	200	100	المجموع	

رسم بياني يبين العلاقة بين السلاسل المدروسة والجنس



الجدول رقم (40) يوضح لنا العلاقة الموجودة بين السلاسل المدروسة للمشاهدة من طرف الأطفال حسب الجنس، ونلاحظ أن الاتجاه العام المقدر بـ 30% من المجموع العام الخاص بسلسلة جونغوم يمثل أكبر نسبة ووصلت نسبة مشاهدة الفتيات لهذه السلسلة أوف سايد فقد وصلت نسبة الاتجاه العام إلى 29% حيث أن نسبة تفوق الذكور لهذه السلسلة فاقت الإناث بـ 38% و 20% على التوالي.

أما سلسلة بحيرة الشبوط سجلت نسبة 7.5% من المجموع الكلي مع تفوق الذكور بـ 9% مقابل 6% للإناث أما سلسلة دورية الضفادع فقد سجلت ما نسبته 6% من المجموع الكلي حيث أن نسبة الذكور وصلت إلى 4% أما الإناث فوصلت إلى 8%.

فرقة العلم والخيال سجلت نسبة 6% من المجموع الكلي حيث أن نسبة الذكور وصلت إلى 5% أما نسبة الإناث فوصلت إلى 7%.

الصنف الأخير سلسلة "وديع" سجلت 15.5% من المجموع العام حيث سجلت نسبة الذكور 17% فيما وصلت نسبة النساء إلى 14%.

وانطلاقاً من هذه الأرقام نصل إلى نتيجة حتمية مفادها أن الذكور يميلون أكثر إلى السلاسل التي تتميز بالإثارة والمغامرة مثل سلسلة "أوف سايد" والخاصة بكرة القدم حيث أن هذه السلسلة عرفت نسبة مشاهدة عالية سواء للذكور أو الإناث لما تعرفه هذه اللعبة من

شعبية كبيرة، وحسب ما هو مبين في الجدول أن نسبة مشاهدة الإناث لهذه السلسلة عرف نسبة 20%، وهي نسبة عالية نوعاً ما، ويمكن أن نرجع سبب اهتمام الفتيات بحب كرة القدم إلى الأحداث التي عرفت الجزائر سنة 2009، في إطار التصنيفات المؤهلة لمونديال 2010 بجنوب إفريقيا، والذي عرف تأهل الجزائر بعد منافسة قوية مع المنتخب المصري، ولم يكن الطفل الجزائري أن ذاك في منأى عن الأحداث التي صاحبت المباراة منها اعتداء المصريين على حافلة المنتخب الوطني، وكذا التظاهرات التي عمت ربوع الوطن والتي عبرت عن حب المواطن لوطنه وعلمه، وبقيت تلك الأحداث محفورة في أذهان الأطفال لذلك صاروا يحبون كل ما هو متعلق بكرة القدم وتحول هذا العنف من الذكور إلى الإناث التي أصبحن لا يفوتن ولا مباراة وهذا ما تعكسه النسب التي تحصلنا عليها.

من جانب آخر "عبرت بعض العينات اللاتي سألنا عن سبب تعلقها بسلسلة "أوف سايد عن حبها لكرة القدم وعن عدم تقويتها لأي مباراة وأي حلقة من السلسلة¹. وما يجب الإشارة إليه أن العديد من الفتيات يتعدين سن 14 يجبرن أولياءهن على تسجيلهن في فرق لكرة القدم ما يؤكد النتائج التي توصلنا إليها وقد يؤدي هذا إلى قتل الأنوثة عند بعض الفتيات بالنظر إلى العادات والتقاليد التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، والذي لازال لحد الساعة ينظر إلى المرأة التي تمارس كرة القدم تتميز بالخشونة التي لا يستطيع أن يتميز بها سوى الرجال.

من جانب آخر نلاحظ في سلسلة جونغوم التي عرفت هي الأخرى نسبة مشاهدة قياسية ويرجع السبب في ذلك إلى القصة التي جمعت بين بطلين وهي قصة حب رومانسية تعمل فيها الفتاة الفقيرة الخادمة في القصر على إظهار شخصيتها القوية وعلمها الطبي للأمير الفتى الذكي، وما يمكن ملاحظته أن الأطفال خاصة منهم الفتيات انجذبوا وراء هذه القصة بسبب الرومانسية التي تميزها بالإضافة إلى عملية التشويق التي اعتمدها مصمم السلسلة، علماً أنها سلسلة مأخوذة أصلاً من مسلسل ياباني كان موجهاً للكبار، وقد قام التلفزيون الجزائري بعرضه، قبل أن يتم عرض هذه السلسلة خصيصاً للأطفال، وقد اعتمد التلفزيون الجزائري أن تكون فترة بثها في الفترة المسائية أين يتسنى كل الفتيات متابعتها.

¹ مقابلة مع مجموعة من الفتيات أثناء ملء الاستمارة الخاصة بالدراسة: 24 ماي 2011 مع الساعة 14:30 زوالاً.

ملاحظة أخرى استخلصناها من النتائج التي تحصلنا عليها، وهي أن الذكور أيضا سجلوا نسبة مشاهدة معتبرة لهذه السلسلة ما لا يدع مجالاً للشك، إلا أن القصص الرومانسية بالرغم من الخطورة التي يمكن أن نتركها في نفسية الطفل تجذب الأطفال بمختلف الأعمار. وما يجب الإشارة إليه هو أن هذه السلسلة بالإضافة إلى سلسلة أوفسايد تم عرضهما لأول مرة في التلفزيون الجزائري في رمضان 2010، وتم إعادتهما سنة 2011 أي بعد حوالي 8 أشهر من عرضهم لأول مرة.

ملاحظة مهمة أخرى يجب الوقوف عندها وهو غياب السلاسل التثقيفية والتربوية والسلاسل التي تمتاز بالإثارة، وهذا راجع إلى السياسة التي تعتمدها إدارة البرمجة حيث تبرمج السلاسل التي تمتاز بالتثقيف والتربية في الفترات التي يكون فيها الأطفال في أقسام الدراسة والسلاسل الترفيهية في الفترة المسائية.

4- علاقة الجنس بتقليد أبطال السلاسل:

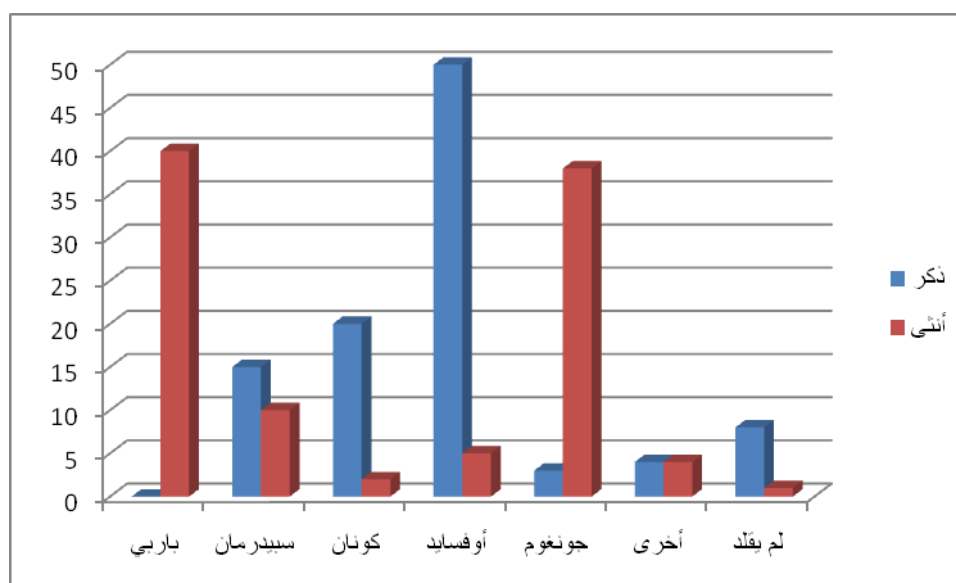
سنظهر من خلال هذا الجدول مدى تأثير الجنس على تفضيل الطفل للبطل، فهل البطل المفضل للإناث هو نفس الطفل المفضل للذكور.

وما يجب أن تفسر له أنه أثناء تقديم هذا السؤال للعينة المدروسة احترمنا الأبطال الذين يفضلون تقليدها حتى وإن لم يكونوا ضمن السلاسل المدروسة، ومن حين الأبطال المشهورين باري سبيدرمان، كونان ... الخ.

جدول رقم (41): علاقة الجنس بتقليد البطل

النوع		الجنس		ذكر		أنثى		المجموع	
				ت	%	ت	%	ت	%
باري				00	00	40	40	40	20
سبيدرمان				15	15	10	10	25	12.5
كونان				20	20	02	02	22	11
أوفسايد				50	50	05	05	55	27.5
جونغوم				03	03	38	38	41	20.5
أخرى				04	04	04	04	08	4
لم يقلد				08	08	01	01	09	4.5
المجموع				100	100	100	100	200	100

رسم بياني يبين العلاقة بين الجنس وتقليد البطل



من خلال الجدول رقم (41) نلاحظ أن الاتجاه العام الذي تمثله نسب 27.5% من المجموع الكلي في صنف سلسلة "أوفسايد" ويتفوق الذكور نسبة 50% يمثل أكبر نسبة بالنسبة لعلاقة الجنس مع تقليد البطل حيث أن الأطفال خاصة منهم الذكور يقلدون أبطال سلسلة أوفسايد والتي تتميز بالإثارة في مباريات كرة القدم.

وتأتي في المرتبة الثانية سلسلة "جونغوم" التي وصلت نسبتها إلى 20.5% من المجموع الكلي حيث بلغت نسبة تقليد الفتيات لهذه السلسلة 38% مقابل 3% فقط بالنسبة للذكور.

في المرتبة الثالثة نجد سلسلة باغبي التي تم عرضها في فترة الدراسة بعض القنوات العربية المتخصصة، والذي أكد الأطفال أثناء إجراء المقابلة معهم أنهم شاهدوه، حيث وصلت نسبة إلى 20% من المجموع الكلي وسجلنا تفوق الإناث على الذكور بنسب 40% و0% على التوالي.

في المرتبة الرابعة سلسلة "سيديرمان" التي هي الأخرى أكد لنا الأطفال أنهم شاهدوها في بعض القنوات الفضائية في فترة الدراسة وتعلقوا بها، حيث وصلت نسبة التقليد فيها إلى 12.5% من المجموع الكلي وشهدت تفوق الذكور على الإناث بنسبة 15% و10% على التوالي.

ثم يليها مباشرة ونسبة مقارنة للنسبة التي قبلها سلسلة "كونان" التي قام ببحثها التلفزيون الجزائري فيما سبق ثم تم إيقافها بقرار من البرلمان لأنها تتميز بالقتل والجريمة وتؤثر على الطفل لكن رغم هذا عمل الأطفال على مشاهدتها في بعض القنوات، وقد وصلت نسبة تقليد هذه السلسلة إلى 11% من المجموع الكلي حيث عرفت نسبة تقليد الذكور فيها إلى 20% أما الإناث 02%.

وفيما يخص الصنف الخاص بعدم تقليد الأطفال من كلا الجنسين لسلاسل الأفلام الكرتونية فقد بلغت نسبتها إلى 2.5% من المجموع الكلي حيث لم يقلد الذكور الأبطال بنسبة 8% والإناث بـ 1%.

أما مختلف السلاسل الأخرى فقد بلغت نسبة 4% من المجموع الكلي حيث تساوت نسبتي الذكور والإناث بـ 4% لكل منهما.

نلاحظ من خلال النتائج التي استقصيناها، أن الأطفال من كلا الجنسين قاموا بتقليد كل من باربي، جونغوم وأبطال سلسلة أوفسايد حيث عرفت نسبة التقليد لهذه السلاسل الثلاثة ارتفاعا مقارنة بالسلاسل الأخرى، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الأطفال يحبذون تقليد السلاسل التي تتميز بالإثارة والترفيه بالتالي فإن السلاسل التربوية والتي يمكن أن تساعد الطفل في فهمه للدروس أو توسيع ثقافته مثل سلسلة فرقة العلم والخيال فإن الأطفال ومن الجنسين لا يقلدونها.

وما يمكن قوله أن تقليد الذكور للأبطال في كل من سلسلة أوفسايد، وسلسلة جونغوم وباقي السلاسل راجع إلى الأثر الذي تم تركه في ذهن ونفسية الأطفال وكذا عامل التسويق الذي ميز هذه السلاسل كما يمكن إرجاع تقليد الذكر الجنسية من جهة أخرى، إذن أن الطفل الذكر مرتبط بوالده أشد ارتباط حيث نلاحظ أن الطفل الذكر يتعلق بسلوك والده، فإن رأينا هذا الأب شديد الغضب وكثير الصراخ في البيت نجد الطفل الذكر كذلك، يصرخ ولا يجلس بمكان لأن والده أشعره بأنه رجل البيت لذلك يستطيع أن يقوم بكل شيء حتى ولو كان هذا الشيء خاطئاً.

وحسب أجوبة المقابلة التي قمنا بها أننا عند إجراءنا للبحث الميداني بالمدارس المذكورة في الجانب المنهجي، أكد لنا الأطفال أن الأب هو الذي يقوم بشراء كرة القدم كي يستطيع الطفل أن يلعب بها كما أكد الأطفال أنهم يشاهدون كل مباريات كرة القدم لا سبب سوى لأن الوالد يشاهدها يوميا.⁽¹⁾

وما يجب الإشارة إليه أن الفتيات أيضا يقمن بتقليد أبطال السلاسل من جنس الذكور نظرا لتأثرهن بهؤلاء الأبطال من جهة وحسب الفتيات الخروج من المألوف من خلال تغيير بعض العادات وهذا ما نجد في الواقع حيث أن العديد من الفتيات يقلدن الذكور في اللباس وفي تسريحة الشعر وفي الحركات الخاصة بالكلام والغضب والفرح وهذا راجع إلى أن بعض الفتيات يردن التمرد عن المجتمع والخروج من الأعراف التي يمني عليها المجتمع الجزائري، ويرجع سبب هذا إلى بعض المشاكل الاجتماعية التي أرقت العائلة الجزائرية وجعلت الوالدين لا يهتمون بأبنائهم وهمهم الوحيد هو الجانب الاقتصادي والحصول على لقمة العيش.

¹ مقابلة مع مجموعة من الفتيات أثناء ملء الاستمارة الخاصة بالدراسة 25 ماي 2011، 1025.

من جانب آخر يرجع تقليد الفتيات لبعض بطلات السلاسل إلى الأنوثة والأناقة التي تجدها في صفات الشخصيات خاصة مثل جونغوم وباربي والعديد من السلاسل.

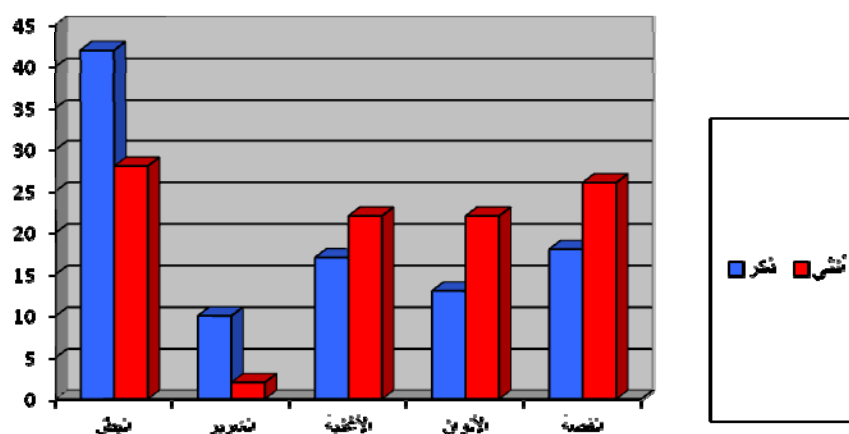
5- الجنس وما يعجبه في السلاسل المدروسة:

في هذا الجدول سنحاول معرفة العلاقة المرتبطة بين عامل الجنس والشئ الذي يجذب الطفل في الرسوم المتحركة التي يفضلها.

جدول رقم (42): علاقة الجنس بالشئ الجذاب في السلاسل المدروسة

الجنس		النوع		الجنس		النوع	
أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
28	28	42	42	35	70	35	70
02	02	10	10	06	12	06	12
22	22	17	17	19.5	39	19.5	39
22	22	13	13	17.5	35	17.5	35
26	26	18	18	22	44	22	44
100	100	100	100	100	200	100	200

رسم بياني يبين العلاقة بين الجنس ومميزات السلاسل المدروسة



نلاحظ من خلال الجدول رقم (42) أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 35% من المجموع الكلي في صنف البطل مع تفوق الذكر بنسبة 42% مقارنة بالإناث التي وصلت إلى 28% ورغم هذا يبقى تأثير البطل في الإناث مرتفع نوع ما. وتليها مباشرة صنف القصة الذي وصل فيها الاتجاه العام إلى 22% مع تفوق الإناث على الذكور بنسبة 26% و 18% على التوالي.

فيما وصلت صنف الإعجاب بالأغنية إلى 19.5% من المجموع الكلي مع تفوق الإناث والتي وصلت نسبتهن إلى 22% أما الذكور فوصلت إلى 17%. وفيما يخص الألوان فقد وصلت نسبة الاتجاه العام فيها إلى 17.5 حيث مرة أخرى تم تسجيل تفوق الإناث على الذكور بنسبة 22% و 13% على التوالي. وفي المرتبة الأخيرة الصنف الخاص بـ الأشرار الذي عرف نسبة 6% من المجموع الكلي حيث فاقت نسبة الذكور نسبة الإناث بـ 10% و 02% على التوالي.

لاحظنا أن معظم الأطفال يميلون إلى اختيار السلاسل بناء على البطل المفضل خاصة الذكور، وذلك باعتبار أنه مثل أعلى لهذا الطفل مثل والده، لنجد أن البنات أكثر عقلانية في ذلك لتفضيلهن لسلاسل حسب القصة والمضمون أكثر منها حسب البطل، وذلك راجع للنضج الذي تتميز به الفتيات على حساب الذكور لأن الفتاة في المجتمع الجزائري أصبحت السبابة للنجاحات والتميز على الحساب الذكر بالرغم من أن المجتمع الجزائري هو مجتمع ذكوري فهذا لم يمنع من أن تكون الفتاة أكثر تميزا ونجاحا وهذا ما نلاحظه جليا في الجانب الدراسي حيث أن مستويات تعلم الفتيات أصبحت أكثر من الذكور ونسب النجاح لديهن أعلى بكثير من نسبة نجاح الذكور.

ويرجع هذا إلى أن الذكر أخذ مسؤولية العائلة حيث أصبح يفكر أن يخرج وسطه العائلي من الحالة المزرية التي يعيشها لذلك نجد أن الطفل يتقمص دائما دور البطل من خلال التضحية بدراسته على حساب جمع المال الذي يعيله هو وأفراد عائلته، بينما نجد الفتاة هنا أكثر عقلانية لأنها تدرس وتجتهد كي تبلغ بالعلم سموا لكي تستطيع إخراج عائلتها من الفقر المدقع الذي تعيشه، هذا هو الفرق الحاصل بين الجنسين في المجتمع الجزائري وإذا قمنا بإسقاط هذا الواقع على الشيء الذي يجذب وراء بطل قصة الذي يضحى في الكثير من الأحيان أما الفتاة تتجذب بالقصة ذاتها، والمغزى منه.

شيء آخر يجب الإشارة إليه وهو أن الطفل لا ينجذب بالبطل فقط من خلال الدراسة التي قمنا بها بل ينجذب أيضا بالشخصيات الشريرة، حيث وصلت نسبة إعجاب الذكور بهذه الشخصيات 10% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما ويرجع السبب في ذلك إلى حالة الكبت التي يعاني منها الطفل الجزائري والمشاكل اليومية التي تشكل لديه تراكمات تجعله يقوم ببعض الأفعال غير السوية والتي لا تخص سوى الأشخاص المصنفون في جانب الشر.

كما أن لطابع بعض السلاسل الكرتونية والتي تتميز بالعنف تأثير على توجه الطفل نحو الشخصيات الشريرة، وعلى سبيل المثال سلسلة كونان التي لا تجد فيها سوى الدم والسيوف والخناجر، ولا يوجد فيه إلا كلمات القتل والعنف والتهديد والوعيد وهذا يؤدي حتما إلى توجه الطفل نحو الشخصيات الشريرة حتى ولو شاهد سلسلة فيها كل ما هو طيب خاصة إذا كانت السلسلة الأولى فيها التسويق وتم تسجيلها في العقل للطفل.

من جانب آخر يمكن تفسير ميل الذكور للإعجاب بشخصيات الأبطال كون أن غالبية الأبطال في السلاسل المدروسة هم من جنس الذكور هذا ما يجعل جمهور الذكور ويمكن استدلال ذلك بما تم ذكره في تحليل المحتوى في الجدول رقم (42) الخاص بتوزيع السلاسل حسب خصائص الأشرار من حيث السن المستوى الاجتماعي والوضع العائلي.

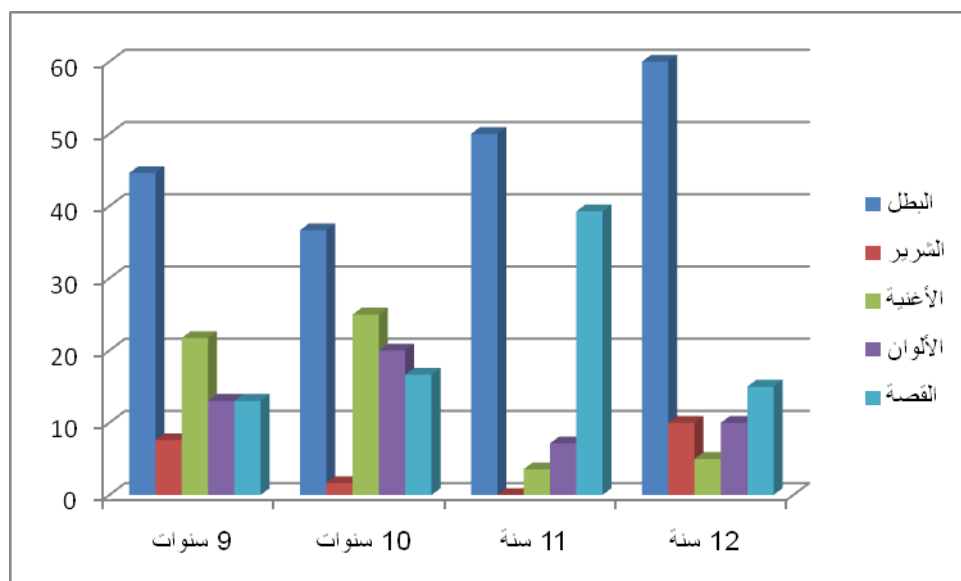
6- السن وماذا يعجب الطفل في السلاسل المدروسة:

سنعرف من خلال الجدول رقم (43) علاقة الجنس بالشئ الذي يعجب الطفل في سلاسل الرسوم المتحركة، إذا أردنا أن نسلط الضوء على عامل آخر وهو السن ومدى ارتباطه بالسبب الذي يجذب الطفل.

جدول رقم (43): علاقة السن وسبب إعجابه بالرسوم المتحركة

السن البطل		9 سنوات		10 سنوات		11 سنة		12 سنة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
البطل	41	44.56	22	36.66	14	50	12	60	89	44.5	
الشرير	07	7.60	01	1.66	00	00	02	10	10	5	
الأغنية	20	21.73	15	25	01	3.57	01	05	37	18.5	
الألوان	12	13.04	12	20	02	7.14	02	10	28	14	
القصة	12	13.04	10	16.66	11	39.28	03	15	36	18	
المجموع	92	100	60	100	28	100	20	100	200	100	

رسم بياني يبين العلاقة بين السن وسبب الإعجاب بالسلاسل



من خلال الجدول رقم (43) نلاحظ أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 44.5% للمجموع الكلي في صنف البطل عرف تفوق صنف 12 سنة بنسب 60% ثم يليها فئة 11 سنة بنسبة 50% وأخيرا فئة سن 9 سنوات بـ 44.56%.

أما الصنف الثاني "الأغنية فقد عرف نسبة 18.5% من المجموع الكلي مع تفوق صنف سن 10 سنوات بنسبة 25%، على الصنف 9 سنوات بنسبة 21.73% ونسبة 12 سنة بـ 5% وأخيرا صنف 11 سنة بـ 3.57%.

أما صنف القصة فقد عرف نسبة 18% من المجموع الكلي مع تفوق سن 11 سنة بنسبة 39.28% على سن 10 سنوات بـ 16.66% وعلى سن 12 سنة بنسبة 15% وأخيرا صنف 9 سنوات بنسبة 13.04%.

أما صنف الألوان فقد عرف نسبة 12% من المجموع الكلي مع تفوق سنة 10 سنوات بنسبة 20% ثم يليها مباشرة صنف 9 سنوات بنسبة 13.04% ثم صنف 12 سنة بنسبة 10% وأخيرا صنف 11 سنة بنسبة 7.14%.

وفي الأخير نجد صنف الشرير الذي وصلت نسبته إلى 5% من المجموع العام حيث تفوقت فئة 12 سنة بإعجابه بنسبة 10% ثم يليها صنف 9 سنوات بنسبة 7.60، وبعدها فئة 10 سنوات بـ 1.66 لنجد أخيرا صنف 11 سنة بـ 0%.

من خلال ملاحظتنا وقراءتنا الدقيقة للجدول نلمس أن للسن أثر هام على مدى إعجاب الطفل بسلاسل الأفلام الكرتونية فمثلا وجدنا أن الأطفال بين 11-12 سنة يجذبها سلاسل الأبطال والشخصيات إضافة إلى القصة وذلك لكون هذه الفئة في مرحلة انتقالية لمرحلة المراهقة حيث تكون أكثر وعيا من فئة 9 سنوات وتتميز بعقلانية أكثر وحبها للأشياء الواقعية الجذابة كشخصيات الأبطال التي تعتبرها كرمز مثل الأب أما القصة التي تجذب هذه الفئة يمكن تغير ذلك لكونها أكثر نضجا مقارنة من فئة سن 9 سنوات.

هذه الأخيرة التي تجذبها الأغنية والألوان لكون الطفل في هذه المرحلة لم يكتمل نضجه الفكري والعقلاني بل لازال في مرحلة تسيطر عليها الحواس فينجذب لكل شيء يخاطب حواسه سواء السمع أو البصر.

علما أن الخصائص الجسمية في فئات العمل المختلفة 9-12 سنة تتميز بحدوث تغير جوهري في قدرة الطفل على الإدراك لأن حواسه يكاد يكتمل نموها إلا أنه يلاحظ تحسن في الإدراك البصري حيث يزول طول النظر ولا يتوقف على الأشياء القريبة من العين كما تتطور عضلات الطفل ويزيد وزنه وتبدأ الفروق الجنسية في الظهور من ميول الذكور إلى اللعب بينما تميل الفتيات إلى ألعاب تحتاج إلى الدقة في الأداء كالرقص أما الخصائص العقلية فتتمثل في إدراك الحدود الحقيقية لمقدرة المخلوقات الحية كما تكون معلومات الطفل الثقافية قد اتسعت تجربته اللغوية قد تمت ويظهر في هاته المرحلة الطفل اهتمامه بالواقع دون التخلي على التخيل القائم على الصورة البصرية وفي آخر هذه المرحلة يميل إلى التخيل المجرد الذي يقوم على الصور اللفظية والرموز وفيما يخص قدرة الانفعال على ضبط مشاعرهم وكتبها كما يقل في هذه المرحلة مخاوف الطفل ويزداد حذرهم وتنمو لديهم مخاوف من نوع جديد مرتبطة بالفشل فيما يقومون به من أعمال.

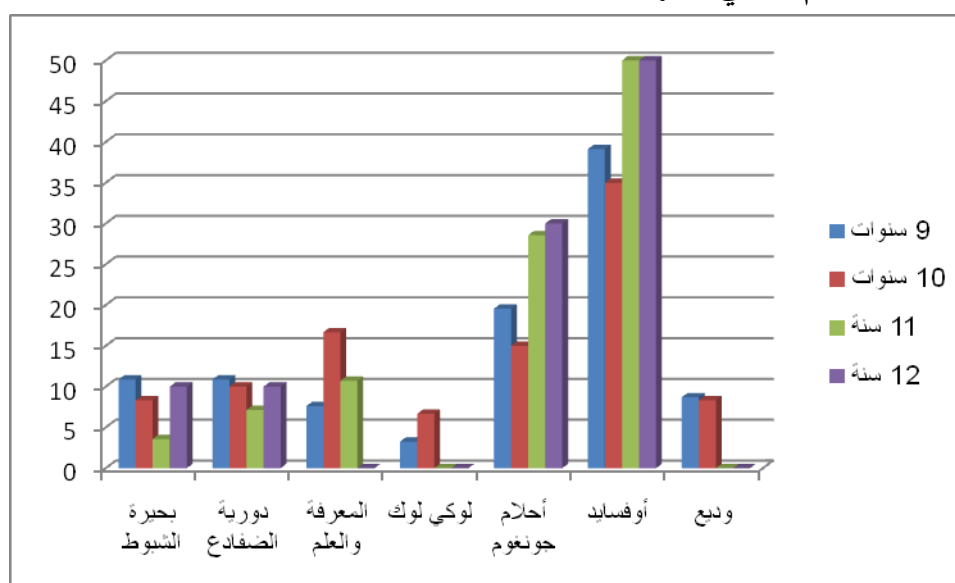
7- السن والسلاسل المفضلة:

سنحاول من خلال هذا الجدول معرفة مدى تأثير المتغير المستغل السن على اختيار الطفل الرسوم المتحركة التي يفضل مشاهدتها عبر التلفزيون الجزائري والمبثة في فترة الدراسة.

الجدول رقم (44): علاقة السن بالسلاسل المفضلة

السن		البطل		9 سنوات		10 سنوات		11 سنة		12 سنة		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بحيرة الشبوط	10	10.86	05	8.33	01	3.57	02	10	18	6.5			
دورية الضفادع	10	10.86	06	10	02	7.14	02	10	20	10			
المعرفة والعلم	07	7.60	10	16.66	03	10.71	00	00	20	10			
لوكي لوك	03	3.26	04	6.66	00	00	00	00	07	3.5			
أحلام جونجوم	18	19.56	09	15	08	28.57	06	30	41	20.5			
أوفسايد	36	39.13	21	35	14	50	10	50	81	10.5			
وديع	08	8.69	05	8.33	00	00	00	00	13	6.5			
المجموع	92	100	60	100	28	100	20	100	200	100			

رسم بياني يظهر العلاقة بين السن والسلاسل المفضلة



نلاحظ من خلال الجدول رقم (44) أن الاتجاه العام لسلسلة أوف سايد والذي وصل إلى نسبة 40.5% بلغ النسبة الأكبر من حيث مدى علاقة السن والفئة العمرية مع السلاسل المفضلة حيث غلبت فئة سن 9-12 سنة التي وصلت نسبتها إلى 50% على فئات السن الأخرى 10 سنوات، 9 سنوات و 12 سنة أين وصلت نسبتها إلى 35% و 39.13% على التوالي.

أما سلسلة جونغوم فقد وصلت نسبتها إلى 20% من المجموع الكلي مع تفوق سنة 12 سنة التي وصل إلى 30% مقارنة بسن 10 سنوات الذي وصل إلى 15%. ونفس الشيء بالنسبة للسلسلة دورية الضفادع التي وصلت نسبتها إلى 10% من المجموع الكلي مع تفوق نسبة سن 9 سنوات التي وصلت إلى 10.86% ولتصل إلى حد أدنى في فئة سن 10 سنوات أين وصلت إلى 7.19%.

أما سلسلة بحيرة الشبوط فوصلت نسبتها إلى 6.5% من المجموع الكلي مع تفوق نسبة فئة 9 سنوات لتكون أقصى حد بنسبة 10.86% لتصل إلى 3.57% في فئة 11 سنة كأدنى حد.

أما سلسلة وديع فقد عرفت نفس النسبة للاتجاه العام مع السلسلة السابقة مع تسجيل صنف 9 سنوات أعلى نسبة قدرت بـ 8.69% لتصل إلى أدنى نسبة لكل من صنف 10 سنوات و 11 سنة بـ 0%.

فرقة العلم والخيال بلغت نسبتها 10% أما فئة 12 سنة فقد سجلت الحد الأدنى بها نسبة 00%.

من خلال قراءتنا للجدول وقراءتنا الإحصائية نلاحظ أن الفئة العمرية 11-12 سنة تهتم أكثر بمشاهدة السلاسل التي فيها الإثارة والتشويق مثل سلسلتي أوف سايد وجونغوم اللتان سجلتا أعلى نسبة مشاهدة مقارنة بالسلاسل الأخرى كما نلاحظ أن الأطفال من مختلف الفئات العمرية متعلقون بالسلاسل التي تبث في الفترة المسائية يكون فيها الأطفال الذين يمثلون مجتمع بحثنا في الأقسام للدراسة.

من جانب آخر يمكن اعتبار النتائج التي تحصلنا عليها على أن الأطفال من 11 إلى 12 سنة ينجذبون وراء أبطال السلاسل التي تتميز بالقوة كأبطال سلسلة أوفسايد حيث

ينجذب الأطفال هذه السلسلة تبعا للتغيرات الجسمانية والفكرية التي تطرأ عليه، فهو يهتم بقصص تحت على التفكير والذكاء، إضافة إلى عامل يتمثل في شخصية البطل حيث أن معظم أبطال سلسلة أوفسايد ينتمون إلى سن المراهقة بالتالي هم في سن مهمة للغاية حيث يتم فيها بناء الشخصية السوية وهذا ما هو موضح أيضا في تحليل المحتوى الجدول رقم (28) الخاص بتوزيع السلاسل حسب خصائص الأبطال من حيث المستوى الاجتماعي، الوضع العائلي، النوع والجنس.

وعموما فإن الطفل في هذه المرحلة ينسجم مع عملية المشاهدة ويعتبر نفسه جزءا منها حيث يجد متعته أثناء للسلسلة خاصة أن الصورة المتحركة تثيره بشكل كبير وما يجب الإشارة إليه هو أن هذه المرحلة من سن الطفل مهمة جدا لذلك وجب على القائمين على البرمجة أن تأخذ بعين الاعتبار السلاسل المقدمة فإذا كانت سلسلة أوفسايد فيها نوع من الإثارة التي يمكن أن تساهم بشكل إيجابي في تنشئة الطفل تنشئة سليمة فإن السلسلة الأخرى جونغوم والتي حضيت بنسبة مشاهدة عالية يمكن لها أن تخلط تنشئة الطفل خاصة وأنها تحتوي على قيم بعيدة نوعا ما عن القيم الموجودة في المجتمع الجزائري. لأن مثل هذه السلاسل تستطيع فك الجسر الاجتماعي بين الصغار والكبار حيث يتعود الأطفال على قواعد سلوكية لا تنظم العلاقة الاجتماعية بينهم وبين الكبار حيث تغيب الطاعة والاحترام والقدرة على مخالطة الكبار والتحدث إليهم ومجالستهم ضمن إطار اجتماعي يضعهم في حدود معقولة من التعامل.

من جانب آخر فإن السلاسل التي تعتمد على جاذبية الصورة كبحيرة الشبوط وفرقة العلوم والجبال تجذب الأطفال المنتمين إلى فئة 9-10 سنوات كون الأبطال من نفس الفئة العمرية حيث يتسنى لهذه الفئة حب المعرفة والإطلاع وبداية نمو التفكير فينجذب إلى مشاهدة السلاسل التي تعتمد على الألعاب والتسلية وهذا ما يفسر تأثير عامل السن في ذلك أن له أثر في مدى اختيار الطفل لنوعية الرسوم المفضلة التي يجب متابعتها.

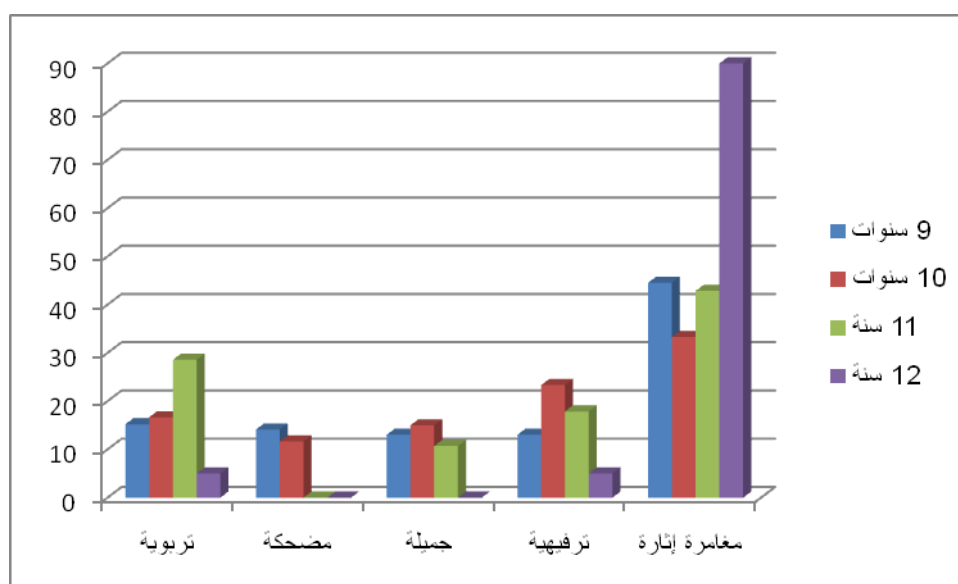
السن ونوعية الرسوم المفضلة:

سنحاول من خلال الجدول رقم (45) معرفة أثر السن على اختيار الطفل لنوعية الرسوم المفضلة.

جدول رقم (45): علاقة السن بنوعية السلاسل المفضلة

النوع \ السن		9 سنوات		10 سنوات		11 سنة		12 سنة		المجموع	
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
تربوية		15.21	14	16.66	10	28.57	08	05	01	16.5	33
مضحكة		14.13	13	11.66	07	00	00	00	00	10	20
جميلة		13.04	12	15	09	10.71	03	00	00	12	24
ترفيهية		13.04	12	23.33	14	17.87	05	05	01	28	56
مغامرة إثارة		44.56	41	33.33	20	42.85	12	90	18	45.5	91
المجموع		100	92	100	60	100	28	100	20	100	200

رسم بياني يبين العلاقة بين السن ونوعية السلاسل المفضلة



من خلال الجدول رقم (45) نلاحظ أن الاتجاه العام لـ مغامرة وإثارة والذي وصلت نسبته إلى 45.5% من المجموع الكلي، على الأنواع الأخرى التي يفضل الأطفال من مختلف الأعمار مشاهدتها، حيث بلغت سن فئة 12 سنة 90%، أما 11 سنة 42.85% و 10 سنوات 33.33% أما 9 سنوات فوصلت إلى 44.56%.

ثم يليها مباشرة السلاسل الترفيهية التي وصلت نسبتها إلى 28.00% من المجموع الكلي حيث أن فئة سنة 12 سنة بلغت 5% 11 سنة 17.87% 10 سنوات 23.33% أما 9 سنوات 13.04%.

فيما يخص السلاسل الجميلة فقد وصلت نسبتها إلى 12% من المجموع الكلي حيث بلغت نسبة مشاهدتها لفئة 9 سنوات 13.04% 10 سنوات 15% و 11 سنة 10.76% 12 سنة 00%.

فيما يخص السلاسل التربوية فقد نسبتها إلى 16.5% من المجموع الكلي حيث سجلت نسبة 15.21% في فئة 9 سنوات، و 16.66% على فئة 10 سنوات و 28.57% في فئة 11 سنة، و 5% في فئة 12 سنة.

أما السلاسل المضحكة فبلغت نسبة 10% من المجموع الكلي حيث وصلت نسبة فئة 9 سنوات إلى 14.13% 10 سنوات 11.66% 11 سنة و 12 سنة 0% لكل منهما.

نلاحظ من خلال النتائج التي عرضناها أن إعجاب الأطفال في سن 11-12 سنة تكاد تتعدم إذا ما قارناها بفئة 9-10 سنة حيث أن فئة سن 11-12 سنة تتجذب للسلاسل ذات المغامرة والتسلية على حساب السلاسل الأخرى ذات الطابع التربوي والتعليمي والمضحكة أيضا حيث أن هذه الأخيرة قد تجد انجذابا من طرف أطفال فئة 9-10 سنة إلا أنه يمكن تفسير ذلك بأن المرحلة من 11-12 سنة باعتبارها مرحلة عمرية انتقالية بالنسبة للطفل فهو في هذه المرحلة لا ينجذب كثيرا إلى السلاسل المفيدة والتربوية وذلك لتعرفه عليها حيث أنه قام بإشباع الميول إليها عندما كان في فئة 9-10 والتي تجعل الطفل محبا للمعرفة والاكتشاف.

كما يمكن تفسير انجذاب هذه الفئة لهذا النوع من السلاسل إضافة إلى ما تم تفسيره سابقا إلى كون الطفل في هاته المرحلة قد دخل إلى عالم جديد وارتبط بمؤسسة ثانية في عملية التنشئة الاجتماعية وهي المدرسة مما يدفعه الفضول إلى اكتشافها ومعرفة ما تحاول أن تقدمه هذه المؤسسة للطفل من تعليم ودروس بالتالي يحاول أن يعرف ما مضمون هذه الأشياء التي تحاول المدرسة أن تقدمه إياها.

حيث أن هذه السلاسل تساهم في جذب اهتمام طفل المرحلة التعليمية لمشاهدتها لفترة يومية قد تساوي في أيام العطل المدة التي يمضيها الطفل كل يوم في المدرسة.

ثانيا: تأثير برامج الأطفال (الرسوم المتحركة) على الطفل تربويا

1-العلاقة بين السلاسل المفضلة بمدى فهم الطفل لدروسه:

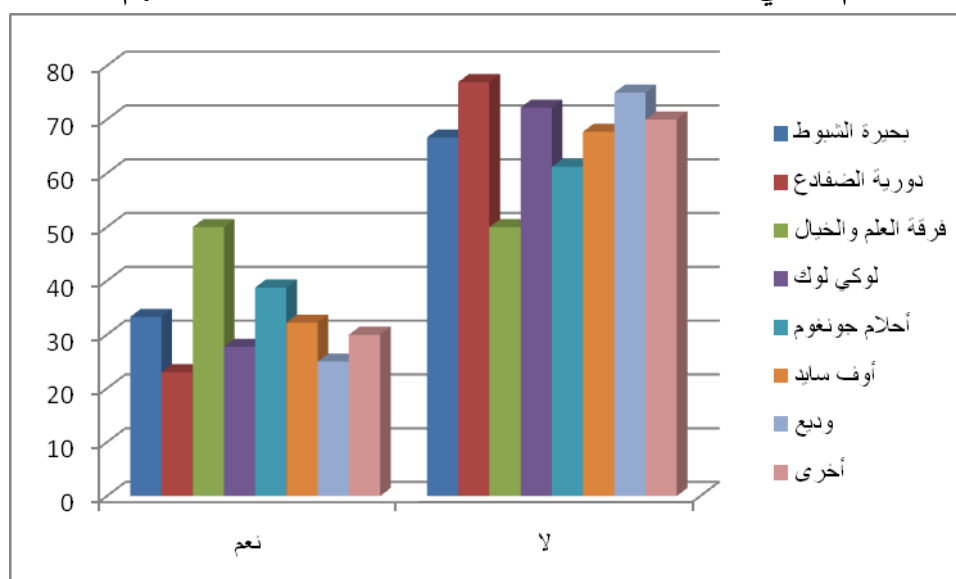
سنحاول من خلال هذا الجدول معرفة مدى العلاقة بين السلاسل المفضلة للطفل

وفهمه للدروس حيث تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (46): علاقة السلاسل المفضلة بمدى فهم الطفل لدروسه

السلسلة الإجابة	بحيرة الشبوط		دورية الضفادع		فرقة العلم والخيال		لوكي لوك		أحلام جونجوم		أوف سايد		وديع		أخرى		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
نعم	04	33.33	03	23.07	08	50	05	27.77	19	38.77	20	32.25	05	25	03	30	67	33.5
لا	08	66.66	10	76.92	08	50	13	72.22	30	61.22	42	67.74	15	75	07	70	133	66.5
المجموع	12	100	13	100	16	100	18	100	49	100	62	100	20	100	10	100	200	100

رسم بياني يبين العلاقة بين السلاسل المفضلة ومدى فهم الطفل لدروسه



نلاحظ من خلال الجدول رقم (46) أن الاتجاه العام الذي تمثله نسبة 66.5% من المجموع الكلي في صنف الإجابة "لا" أظهر أن السلاسل المبتة عبر التلفزيون لا تساعد الطفل في فهم دروسه حيث بلغت نسبة سلسلة بحيرة الشبوط 66.66 % مع تفوق سلسلة "دورية الضفادع" بـ 76.92% وأحلام جونغوم بـ 61.22% وأوفسايد بـ 67.74%.

أما في صنف الإجابة بـ "نعم" فقد سجلت نسبة 33.5% من المجموع الكلي مع تفوق سلسلة جونغوم بـ 38.77% وأوفسايد بـ 32.25%.

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم الأجوبة حول مدى مساعدة السلاسل المفضلة للطفل على فهمه للدروس قد كانت بالنفي وذلك لكون السلاسل التي يبثها التلفزيون الجزائري ذو طابع مسلي وتدور حول المغامرات ما عدا سلسلة واحدة ذات طابع تربوي فكري، علما أن هذه السلسلة كانت تثبت في الفترة الصباحية أي الفترة التي يكون فيها الطفل في فترة دراسة، فيما تميزت سلاسل الفترة المسائية بالترفيه والمغامرة مثلما سبق وأن تطرقنا إليه.

ويؤدي بنا هذا إلى التأكيد على أن التلفزيون الجزائري لم يأخذ بعين الاعتبار مدى اهتمام الطفل بالسلاسل المتحركة خاصة لما ترى الطفل متعلق بالأفلام الكرتونية بالتالي من المفروض أنها تساهم في عملية تثقيفه من خلال اكتسابه للقيم الإيجابية التي تحويها حلقات هذه السلاسل خاصة وأن معظم الدراسات التي تعي بالتلفزيون والطفل أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد من التلاميذ في وقت واحد، وقد أشارت هذه الدراسات إلى أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر البرامج والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون¹.

وما يجب تأكيده أن بهذه النتائج قد ساهم التلفزيون في إبعاد الطفل عن المدرسة التي يمل منها العلم والبرامج التلفزيونية (الرسوم المتحركة) خاصة وأن هذه الأخيرة تستطيع أن تساهم في تعلم اللغة العربية الفصيحة وقراءها كون كل السلاسل باللغة العربية بحيث يمكن أن تعزز معرفة الطفل وتزداد إلى أن تصل حد المعرفة الحقيقية بها أحيانا.

وفي مجال زيادة معرفته بلغته، يستفيد الطفل أيضا بشكل ملحوظ، حيث أن البرامج التربوية تساهم في تعلم مخارج الحروف، ومجال نطقها الصحيح وأوضاع النطق السليم، كما

¹ د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة 2006، ص 99.

أن هذه البرامج يمكن لها أن تعزز القدرة عند الأطفال حيث يسعى إلى تعميقها كما يمكن لهذه السلاسل أن تقدم منفعة تربوية أخرى تتمثل في دوره في تعزيز مدارك الأطفال وتنميتها وكذلك إثراء قاموسه اللغوي والمعرفي والكلامي، وتعويد الجراءة وحسن الآراء والإطلاع على خبرات الآخرين ومحاولة ربطها بخبراته الخاصة.

ثالثاً: تأثير برامج الأطفال (الرسوم المتحركة) على الطفل ثقافياً

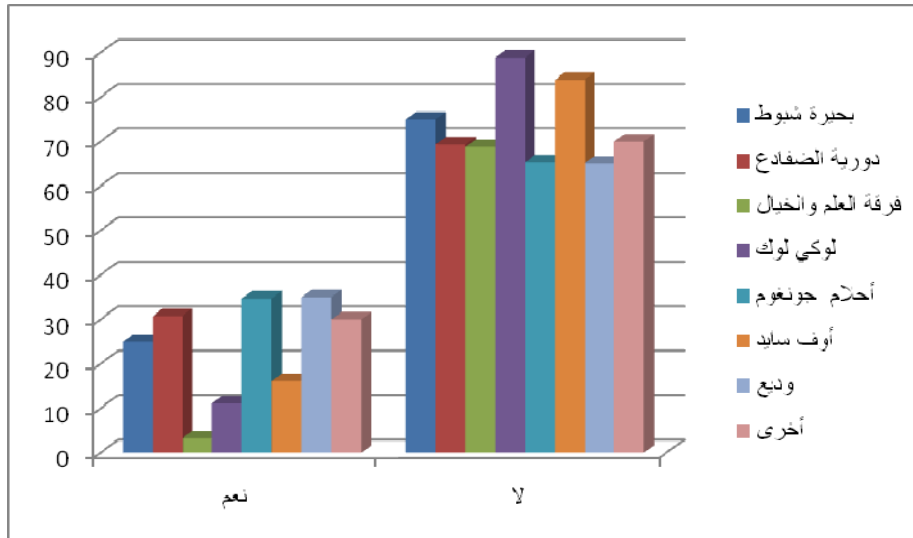
1- علاقة السلاسل المفضلة ومدى إثرائها لمعلومات الطفل:

سنحاول من خلال هذا الجدول معرفة العلاقة بين متغيرين يعتبران مهمان في دراستنا وهما السلاسل المفضلة مع قابلية إثراء معلومات الطفل ونقصد بإثراء معلومات الطفل هو أنماط وأساليب حياة أشخاص وشخصيات هذه السلاسل والتي تعبر عن أساليب حياة مجتمعات أخرى خاصة الغربية بما أن معظم هذه السلاسل هي من صنع أجنبي وذلك من خلال "اللباس، الأكل، المسكن، الأساليب والسلوكيات وحتى الأسماء".

جدول رقم (47): علاقة السلاسل ومدى إثرائها لمعلومات الطفل

السلسلة الإيجابية	بحيرة الشبوط		دورية الضفادع		فرقة العلم والخيال		لوكي لوك		أحلام جونغوم		أوف سايد		وديع		أخرى		المجموع	
	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
لغة	03	25	04	30.76	05	3.25	02	11.11	17	34.69	10	16.12	07	35	03	30	51	25.5
ثقافة	09	75	09	69.33	11	68.75	16	88.88	32	65.30	52	83.87	13	65	07	70	149	74.5
المجموع	12	100	13	100	16	100	18	100	49	100	62	100	20	100	10	100	200	100

رسم بياني يبين العلاقة بين السلاسل ومدى إثرائها للمعلومات



يمثل الجدول رقم (47) العلاقة بين السلاسل التي يفضل الأطفال مشاهدتها ومدى إثرائها لمعلوماته حيث توصلت النتائج إلى تحصلنا إليها أن ما نسبته 74.5% من المجموع الكلي مثلت نسبة عدم مساعدة السلاسل على تثقيف الطفل فما وصلت نسبة مدى تثقيف السلاسل للطفل إلى 25.5%.

ويمكن تغيير الجدول بناء على ما حللناه سابقا فيما يخص مدى مساعدة السلاسل المبتة على فهم الطفل لدروسه خاصة أن السلاسل التي تحصلت على أكبر نسبة عدم الإثراء مثل جونغوم، وسابق ولاحق بالإضافة إلى صنف سلسلة أخرى هي سلاسل ذات طبع أكشن ومغامرات ولا تستطيع تثقيف الطفل بقدر استطاعتها لجذبها إليه من خلال الحركات العديدة التي تقوم بها من جهة وكذا سياسة التسويق التي تعتمد على جذب عدد ممكن الأطفال وما يمكن ملاحظته عموما أن غالبية السلاسل تعتمد على النص المطروح بقدر ما أنها تعتمد على سياسة التسويق وهي تشبه إلى حد بعيد الأفلام الموجهة للكبار وبعض السلاسل التي صارت فارغة وفي النص وبالتالي نستطيع القول أن مضمون السلسلة التي يشاهدها الطفل لها دور في مدى اكتسابه لمعلومات جديدة يثري بها رصيده اللغوي والفكري ويستطيع من خلالها توسيع مخيلته، ومن جهة أخرى يمكن القول أن السلاسل ذات طابع الأكشن والمغامرات يمكن لها أن تثري معلومات الطفل بأفكار وقيم ثقافية لم يتسنى له أن تعرف عليها كالأشياء والأدوات التي تستعملها شخصيات هذه السلاسل مثل الحواسب السيارات الطائرات التلفاز، كما يمكن لها أن تعرف الطفل بأسماء شخصيات الأبطال فقد

تكون أسماء أجنبية تعرفه بمدى أساليب حياتها التي غالبا ما تتميز بالرفاهية للدلالة على تطور المجتمعات الغربية وأيضا من ناحية اللباس التي تختلف نوعا ما عما يتبعه مجتمعنا ويمكن توضيح ذلك بدقة من خلال ما تم تحليله بتقنية تحليل المحتوى في الجدول الخاص بتوزيع السلاسل حسب خصائص الأبطال من حيث المستوى الاجتماعي الوضع العائلي، النوع، الجنس. (الجدول رقم 28)

وحسب الجداول أيضا الخاص بتوزيع السلاسل حسب نوعية الأسماء في السلاسل المدبلجة...الخ، الذي تمحور حول ما تساهم به هذه السلاسل بطريقة أو بأخرى إلى التنافي بين مجتمعنا، وما تحمله هذه السلاسل ذات الإنتاج الأجنبي.

وبما أننا بصدد معرفة أثر هذه السلاسل في إثراء معلومات الطفل فبتعريفه بأساليب حياة عالم أو مجتمع آخر غير مجتمعه تتناقض أي أساليب حياتهم اليومية من لباس أكل تصرفات سلوكيات وأسماء يمكن أن نقول أيضا أن أثر من خلال الإيماءات وهذا ما هو موضح في تحليل المحتوى في الجدول الخاص بالإيماءات والحركات، أما السلاسل التربوية فطبعا تمدد بمعلومات علمية ليس إلا.

ونستخلص من كل هذا أن لهذه السلاسل دور في مدى التناقض بين الطفل وما يشاهده عبرها، إذ تفتح له أبواب للتعرف على مجتمعات أخرى وكيفية حياتها وأساليبها اليومية.

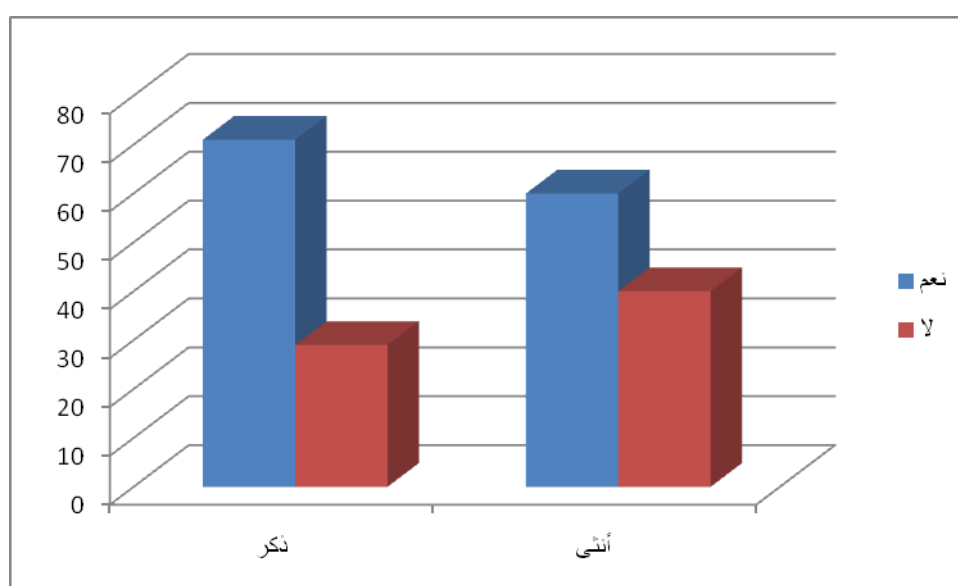
2- القارة والبلد:

أردنا من خلال هذا الجدول معرفة مدى أثر السلاسل المفضلة والمبثثة عبر التلفزيون الجزائري على طبيعة فهم الطفل له، وهل يعرف البلد أو القارة التي تجري فيها أحداث هذه السلاسل؟!

جدول رقم (48): علاقة الجنس بمعرفته لمكان السلاسل

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الإجابة
%	ت	%	ت	%	ت	
65.5	131	60	60	71	71	نعم
34.5	69	40	40	29	29	لا
100	200	100	100	100	100	المجموع

رسم بياني يبين العلاقة بين الطفل ومدى معرفته لمكان السلاسل



يوضح لنا الجدول رقم (48) مدى معرفة الطفل للقارة أو البلد التي تجري فيها السلاسل وقد أظهرت النتائج كما هو مبين أعلاه أن ما يصل إلى 65.5% من المجموع الكلي من الإجابة "نعم" أي أن غالبية الأطفال يعرفون البلد الذي تجري فيه أحداث السلسلة، بالرغم من أن بعض السلاسل يظهر فيها اسم البلد أو القارة، ورغم هذا فإن الأطفال تعرفوا عليها من خلال أسما الشخصيات التي جسدت دور الأبطال أو الأشرار وقد فصلنا هذا في الجداول الخاصة بتحليل المحتوى والتي فصلنا فيها مدى معرفة الطفل للقارة التي توجد فيها السلاسل أما الإجابة التي كانت "لا" فقد وصلت نسبتها إلى 34.5% من المجموع مع تفوق الإناث بنسبة 40% مقارنة بالذكور التي وصلت إلى 29%.

يمكن تفسير هذه النتائج بأن معظم أفراد العينة المدروسة يدركون أن السلاسل التي يتابعونها ذات صنع أجنبي من خلال تعرفهم على جنسيتها أو بلدها.

استنتاج الفرضية الثالثة:

- 1-الفتيات أكثر مشاهدة لبرامج التلفزيون مقارنة بالذكور .
- 2-الفتاة تقضي معظم وقت فراغها في البيت مقارنة بالذكر .
- 3-مشاهدة الإناث للسلاسل التربوية يصل إلى 22 بالمائة ،مقارنة بالذكور أين تصل النسبة إلى 20 بالمائة .
- 4-تهتم الفتيات بالسلاسل الجميلة وتتأثرن بها .
- 5-نسبة تفضيل الذكور والإناث للسلاسل المضحكة يتقارب ب 15 بالمائة و 13 بالمائة على التوالي.
- 6-الإناث يملن أكثر إلى السلاسل ذات الطابع الجمالي والأنثوي والعاطفي .
- 7-الذكور يميلون إلى السلاسل التي تتميز بالعنف والرياضة ،كما أنهم يحبذون التحكم والسيطرة .
- 8-القصص الرومانسية تؤثر على نفسية الطفل .
- 9-السلاسل التي تتميز بالعنف تؤثر على الطفل نفسيا واجتماعيا .
- 10-الأطفال من كلا الجنسين يقلدون الأبطال .
- 11-الأطفال يقلدون السلاسل التي تتميز بالإثارة والترفيه .
- 12-السلاسل التربوية تساعد الطفل على فهم دروسه وتوسيع ثقافته.
- 13-تقليد الذكور للأبطال راجع إلى الأثر الذي تم تركه في ذهن ونفسية الأطفال .
- 14-الفتيات يقلدن السلاسل بسبب الأنوثة والأناقة التي تجدها في صفات الشخصيات.

- 15-الأطفال سواء ذكورا أو إناثا يميلون إلى إختيار السلاسل بناء على البطل المفضل .
 - 16-الذكر يتقمص شخصية البطل لأنه يكون قد أخذ مسؤولية العائلة بسبب الحالة التي تعيشها هاته الأخيرة .
 - 17-معلومات الطفل الثقافية تتسع من خلال السلاسل المشاهدة .
 - 18- الطفل ينسجم مع السلاسل ويعتبر نفسه جزءا منها .
 - 19-السلاسل تستطيع فك التواصل الإجتماعي بين الصغار والكبار .
 - 20-السلاسل تساعد الطفل على فهم دروسه .
- بعد النتائج التي تحصل عليها تبين لنا أن برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري تؤثر على الطفل اجتماعيا نفسيا تربويا وثقافيا وبهذا تتحقق فرضيتنا الثالثة .

خلاصة الفصل:

من خلال الفصل الثامن توصلنا إلى نتائج أظهرت، أن الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى يتأثر ببرامج الأطفال "الرسوم المتحركة" المقدمة في التلفزيون الجزائري "القناة الأرضية" من الناحية النفسية الإجتماعية، التربوية وحتى الثقافية، حيث أننا توصلنا إلى أن الأطفال يقلدون السلاسل سواء ذات الطابع الجمالي، أو التي تتسم بالعنف، كما أنهم يتقمصون شخصية البطل وينسجمون معها كأنهم يعيشون مع أبطال السلسلة، كما توصلنا إلى أن هذه السلاسل تستطيع المساهمة في إثراء معلومات الطفل وكذا تساعدهم في فهم دروسه، وبهذا نكون قد انتهينا من التحقق من الفرضية الثالثة والأخيرة .

الاستنتاج العام:

بعد قيامنا بالدراسة التحليلية، التي تضمنت تحليل السلاسل التي بثها التلفزيون الجزائري طيلة ثلاثة أشهر، والتي شملت سبعة سلاسل وكذا بعد تقديمنا للإستمارة التي احتوت على 30 سؤالاً وتوزيعها على العينة المتكونة من 200 طفل موزعين على أربعة مناطق ومنتمين إلى صنف الطفولة المتأخرة، توصلنا إلى نتيجة مفادها، أن هذه السلاسل لا تحمل في طياتها قيما وسلوكات تساهم في تنشئة الطفل تنشئة سليمة لاحتوائها على بعض القيم التي تساهم في التهديم عوض البناء، وتوصلنا أيضا من خلال هذه النتائج إلى أن المسؤولين عبر التلفزيون الجزائري يلعبون دورا أساسيا في هذا، حيث أنهم لا يقتنون السلاسل التي تساعد الطفل على تكوين شخصيته بما أن غالبية السلاسل مستوردة من دول غربية، وليس هذا فحسب فان التلفزيون يعتمد إلى التخلي عن هاته الفئة من خلال إجباره على تغيير القناة بسبب إعادة تكرار سلاسل الرسوم المتحركة أكثر من مرة في العام الواحد، ما يجعل الطفل يمل من هاته السلاسل في الوقت الذي يشاهد فيه يوميا تنوع واختلاف السلاسل عبر القنوات الفضائية سواء العربية أو الأجنبية، لكن هذا لا يعني أن الطفل لا يأبه بالسلاسل التي تقدمها له القناة الوطنية وهذا ما لحظناه جليا حيث لمسنا تتبع العينة لهاته السلاسل خاصة تلك المتعلقة بالرياضة مثل سلسلة "أوف سايد"، كما أنه يستعين بالقنوات الفضائية من أجل مشاهدة أكبر عدد ممكن من الرسوم المتحركة ويرجع سبب إهتمام الطفل بهاته البرامج إلى قوة الإنجذاب التي تتميز بها، حيث أن الطفل ينجذب إليها لا إراديا بسبب تميزها من ناحية الإتقان في رسم الأشكال، خاصة ان الذوق الجمالي يوفر للطفل المناخ الجيد للملاحظة والتأمل، إضافة إلى كل هذا فإن البراعة في التصوير والبهجة والمرح الذي تضيفه هاته السلاسل في نفسية الطفل تساهم في إنجذابهم إليها، هذا ما يجعل القائمين على الطفل من مؤسسات للتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يضع المسؤولين أمام تحدي كبير من أجل إعادة النظر لهاته البرامج خاصة أن الطفل هو رجل المستقبل يستطيع أن يساهم في بناء مجتمعه، كما أنه يستطيع المساهمة في تهديم مجتمعه.

خاتمة الباب الثاني (الإطار الميداني):

من خلال الإطار الميداني تطرقنا بالتفصيل إلى تحليل كل فرضية على حدى، وتوصلنا إلى نتائج حققت الفرضيات ثم قمنا بعرض الإستنتاج العام، كما حرصنا من خلال هذا الإطار على تقديم تحليل للجداول حيث أن تحليل الجداول ساعدنا في التحقق من الفرضيات، كما تطرقنا من خلال هذا الباب إلى أهم النتائج وكذا الإستنتاج العام وبهذا نكون قد إنتهينا من البحث الذي جاء تحت عنوان " برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري " .

الخاتمة العامة:

يعتبر التلفزيون احد وسائل الإعلام، والاتصال المهمة في هذه الأيام مما له تأثير إيجابي وسلبي على جميع قطاعات المجتمع، ونحن اهتمنا في مجال هذا البحث عن تأثير التلفزيون وبرامجه على الأطفال.

وفي الوقت الذي نهتم في التطوير والتغيير لم نرى أي اهتمام ملحوظ من قبل المسؤولين في التلفزيون لمراعاة هذه النقطة التي تسيطر على عقول الناشئة منا حيث نجدهم يجلسون لساعات كثيرة جداً قد تتجاوز ساعات اليوم المدرسي، وهذا بدوره يؤثر على عقول الأطفال وعلى تنشئتهم الأسرية في البيوت مما ينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي وعلى سلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم.

ومنذ عهود سابقة شكلت الأسرة المؤسسة الإنسانية الأولى لتربية الأطفال وتنشئته، ومع دخول التلفزيون إلى المنزل بدأ دورها يتقلص لحساب هذا الجهاز الذي بدأ يستحوذ تدريجياً على مهمة تربية الطفل وتعليمه، حيث أصبح بمثابة مؤسسة تعمل على تنشئة الطفل مثل الأسرة والمدرسة، فقد أطلق الباحثون الأمريكيون لقب الأب الروحي للطفل " وأطلقوا على اطفال اليوم لقب جيل التلفزيون أو أطفال التلفزيون وهم يقصدون بذلك " أن الأطفال يتلقون تربيتهم على أيدي ثالث تربوي يتمثل في الأب والأم والتلفزيون.

كما التلفزيون يتصدر وسائل الإعلام الأخرى حيث يجمع بين الصوت والصورة والحركة، حيث أصبح يغزو مجتمعاتنا ويؤثر عليها سلباً وإيجاباً من حيث السلوكيات والأفكار.

ومن الأقوال التي نسمعها عن التلفزيون نتيجة هذا التأثير الكبير لهذه الوسيلة الإعلامية، حيث أصبحنا نطلق على هذا العصر بعصر التلفزيون، وأطفال التلفزيون مما دعانا إلى اتهامه بجنوح الأطفال وكل السلبيات التي يمارسها الأطفال والشباب.

فقد إستطاع هذا الجهاز غزو جميع الأسر الجزائرية ومس جميع شرائحها كبارا وهو يقدم برامج يسعى من خلالها الى غرس قيم في الأطفال لكن المسؤولين عبر البرمجة لا يهتمهم الأمر ،فالتلفزيون الجزائري يقدم برامج بطريقة عشوائية من أجل ملء الفراغ دون رعاية لما يقدمه من نماذج سلوكية وقيم الأطفال التي سيتبناها ويستعملها في حياته المستقبلية .

وبالتالي لم تعد الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تربي الطفل في مرحلته الطفولة بل نجد منذ صغره يشاهد برامج التلفزيون الذي يقدم له سلوكيات وأنماط معيشية شيقة وجذابة تحمل في طياتها النماذج السلوكية التي تنتظر أن يقوم بها الطفل حتى تصبح جزءا متن أعماله المعتادة ،وبهذا يفقد الوالدين صلتها على أبنائهم ،فالطفل لم يعد يهتم أحد إلا هذا الجهاز الذي استحوذ عليه كليا حتى أنه لم يبق هناك وقت تجتمع فيه العائلة بعيد عن التلفزيون.

المراجع

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب الخاصة بالمنهجية

- 1- زيان محمد عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، عالم الكتب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر، 1983.
- 2- زيان محمد، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، دار الشروق، بيروت، 1983.
- 3- السالم توفيق، مقدمة في طريق البحث الاجتماعي، الكويت، 1979.
- 4- السويدي محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991.
- 5- عبد الحميد محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتاب، 1993 القاهرة.
- 6- عبد الكريم محمد الغريب، البحث العلمي، التصميم والمنهج والإجراءات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1983.
- 7- العقاد ليلي، نزار عيون السود، علم الاجتماع الإعلامي ومناهج البحث العلمي، الطبعة الجديدة، دمشق، 1986.
- 8- غيث محمد عاطف، محاضرات في طريق البحث الاجتماعي، كتب كاردين أخوان، بيروت، 1976.
- 9- غيث محمد عاطف، محمد علي (محمد)، محاضرات في طرق البحث الاجتماعي، كتب كريدت أخوان، بيروت 1976.
- 10- محمد حسن إحسان ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
- 11- محمد حسن سمير، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، غير محدد السنة.

ثانياً: كتب خاصة بالتنشئة الاجتماعية ومؤسساتها

- 12- أسعد وطفة علي وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، : مجمع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان 2004.
- 13- الأمين عدنان، التنشئة الاجتماعية وتكوين الطابع، : المركز الثقافي المغربي، المغرب 2005.
- 14- رشنى جيهان أحمد، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1971.
- 15- ظافر كباره سامة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
- علياء شكري، الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990
- 16- فناوي هدى محمد، الطفل تنشئته وحاجاته، ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1988.
- 17- منير محمد، المدرسة والتمدرس، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة 1998.

ثالثاً: كتب خاصة بالتلفزيون والطفل

- 18- إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976.

أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

19- حيفري عبد الحميد، التلفزيون الجزائري، واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

20- الخطيب إبراهيم ياسين وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، : الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن 2001.

21- دليو فضيل، الاتصال الجماهيري، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر 1998.

22- شحاتة سليمان محمد سليمان، اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة، : مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 2005.

شون ماتبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، السنة غير محددة.

23- الصادق رباح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات المتحدة (غير منشور).

24- عاطف عدلي العبد، برامج الأطفال التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1983.

25- عدلي العبد عاطف، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.

26- نوري جعفر، أدب قصص الخيال العلمي وعلم الأطفال، دار ثقافة الأطفال العراقية، ط2، العراق، 1989.

27- الهبثي هادي نعمان، أدب الأطفال، فلسفته، ووسائله، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1977.

28- هيلد. ت هيلموايت وآخرون، التلفزيون والطفل، ترجمة أحمد سعيد، محمود شكري، مراجعة سعد لبيت، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1969.

رابعاً: الكتب الخاصة بالرسوم المتحركة

29- صادول جورج، تاريخ السينما في العالم، منشورات عويدات، بيروت، 1988.

30- مينا أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، ط 1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1998.

خامساً: الكتب الخاصة بعلم الاجتماع وعلم النفس

31- ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، دار الغد الجديد، القاهرة، 2007.

32- الديب محمد مصطفى، علم النفس الاجتماعي، : عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة 2003.

33- روشيب غاني، الفعل الاجتماعي، ترجمة: نيشلي مصطفى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان 1983.

34- الزيات فتح مصطفى، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1995.

35- شواتي عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط 2، الأردن 1985.

36- أحمد زكي، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1972.

صالح

37- عودة محمد، أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

38- غليان هشام وآخرون، الممحص في علم النفس التربوي، جمعية المطابع التعاونيين، عمان، 1989.

سادسا: المجلات والدوريات

- 39- بوجلال عبد الله، (الأطفال والتلفزيون في الجزائر)، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد العلوم والاتصال، جامعة الجزائر، العدد 09، الجزائر، 1992.
- 40- حتاملة موسى، (مدى فاعلية المدرسة في خدمة المجتمع الريفي)، مجلة التربية، العدد 119.
- 41- حديدي محمد، (النزعة الاجتماعية في فلسفة جون ديوي)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11، قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، جوان 1990.
- 42- علم الدين محمود، (ثورة المعلومات ووسائل الاتصال: تأثيرات تكنولوجيايات الاتصال)، دراسة وصفية، السنة الثانية والثلاثون، العدد 123، 1996.
- غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية، القاهرة، 1972م.
- 43- فؤاد عبد الله، (تأثير برامج التلفزيون على السلوك العدواني عند الأطفال)، مجلة التربية، العدد 120.
- 44- مادي واين، (تلفزيون أم مخدرات)، ترجمة: عبد الرحمان حميدة، مجلة الفيصل، عدد 60، الرياض، 1988.
- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية بالتعاون مع اليونيسيف، 1976.

سابعا: الأطروحات

- 45- بشيش رشيدة، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1997.
- 46- بوخنوفة عبد الوهاب، المدرسة، التلميذ والمعلم وتكنولوجيايات الإعلام والاتصال، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.
- 47- بوزيد نورة، الطفل والتفاعل مع برامج البرابول، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1994.
- 48- بومعزة سعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة الجزائر 2005.
- 49- تمار ناجي، أثر المسلسلات التربوية على التحصيل المدرسي للأطفال، شهادة الدراسات المعمقة، الجزائر، 19860.
- 50- عباس إبراهيم، التلفزيون الجزائري والمجتمع، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993.
- 51- قسايسية علي، المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، أطروحة دكتوراه كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2006.
- 52- ناجي تمار، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006.

ثامنا: الملتقيات والمحاضرات

- 53- محاضرة في قاعة الموقار تحت عنوان: الرسوم المتحركة في وتقنيات، يوم 1 جوان 2011، بمناسبة عيد الطفولة على الساعة 14:30 مساءً.

54- مقطع من درس حول منهجية "غرفيتش" في مادة التدريب على البحث للأستاذة "أنيسة إبراهيم الرحماني"، سنة أولى ماجستير 2010.

55- كلمة وزير الاتصال ناصر مهل، 2011/10/28، 45:14 سا

المراجع باللغة الأجنبية:

أ/ اللغة الفرنسية:

59) «Le Point» N° 728, 1er Décembre 1986.

60) Abric Jean, Claude, sous la direction pratique sociales et représentation, PUF, 1994, 2^{ème} édition.

61) Angers Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, casbah édition, Alger, 1970.

62) Bondinot J.F, Lacas, F et Periault J, Pratique et représentation de l'ordinateur et de téléphone chez les enfants de 6ans à 12ans, INRP, p. 1983.

63) Chambart de Lauw; (M) un nom de l'autre l'enfance, Paris, 1971.

64) Emil Durkheim, éducation et sociologie, PUF, 1993.

65) Georges Sadoul, Histoire de cinéma mondial, des origines Flammarion, Paris, 1981, p 34.

66) Gurvitch (Georges), La vocation actuelle de la sociologie et perspectives, Tome II, 2éd, PUF, Paris, 1973.

67) Gurvitch (Georges), La vocation actuelle de la sociologie (Vers la sociologie différentielle), Tome I, 3ed, PUF, Paris, 1973, p 506.

68) Jean Loup Passek, Ciment Michel, Dictionnaire du cinéma, Librairie Larousse, 1986, p 20.

69) Laurence Barden, l'Analyse de contenu, P.U.F. Paris, 1977.

70) Marie – Jose Chambart de Lauwe, Claude Bellon, Enfants de l'Images, Payot, Paris, 1979, P 140.

71) Marshall Mucluhan, Cité par Louis Procher, vers dictature des media, Paris : Hatier, Collection profil, 1976, p 51.

72) Roger Bussinot, Encyclopédie du cinéma, p 83.

73) Tuting,(M)et Rondal(J.A), Introduction à la psychologie de l'enfant, t1, eds, polide liège, Paris 1981.

74) Wright Mills (Charles), L'imagination sociologique, Maspéro, 1977, p 146.

ب/ اللغة الإنجليزية:

75) Dieghton Lee, C, Montessori Maria, Encyclopedia of Education, Vol, 6.1971, p 390.

76) Elihu Katz, E. M .Gurivitch & H. Hass, , on the use of Mass Media for Important things 1973.

- 77) Elihu Katz and David Foulkes, **On the Uses of the mass media as escapes**
tarification of a concept, public opinion quarterly, Vol 26, 1962.
- 78) Elkin F., **the child and society, the process of socialization**, Random House,
NEW YORK 1960, p.511.
- 79) Guilford, J.L., **The nature of intelligence**, McGraw Hill, New York, 1967.
- 80) Hagell, Ann & Newburn, Tim, **Viewing Habits and Preferences** Young
Offenders and the Media: **Policy Studies Institute London**, 1994.

الملاحق

- 1- الاستمارة
- 2- المقابلة
- 3- قائمة مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة للعربية
- 4- قائمة مسلسلات الرسوم المتحركة المنتجة عربيا

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

تخصص ثقافي تربوي

استمارة بحث

ملاحظة تعليمية

هذه استمارة بحث في إطار نيل شهادة الماجستير تحت عنوان: برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، موجهة للأطفال الذين ينتمون للمرحلة العمومية المتأخرة 9-12 سنة لذلك نرجو ملء الفراغات بعناية ودقة، ونضمن لكم مقابل ذلك سرية المعلومات.

المشرفة:

إبراهيم أنيسة الرحماني

الطالبة:

نوال زايد

السنة الجامعية: 2015 - 2016.

I- البيانات الشخصية:

- 1-الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2- السن: 9 سنوات ☐ 10 سنوات ☐ 11 سنة ☐ 12 سنة ☐

- 3-الهدف الدراسي: الرابعة ابتدائي ☐ الخامسة ابتدائي ☐

II- الحالة الاجتماعية:

- 4-إلى أي مستوى تنتمون: طبقة غنية ☐ طبقة متوسط ☐
طبقة فقيرة ☐
- 5-نوع السكن: شقة في عمارة ☐ فيلا لوحدها ☐ سكن أرضي ☐
- 6-كم عدد جهاز تلفزيون تملكون؟ 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ أكثر ☐
- 7-هل لديكم فضائيات؟ نعم ☐ لا ☐
- 8-أين تضعون جهاز التلفزيون؟ غرفة الاستقبال ☐
غرفة النوم ☐
غرفة خاصة ☐
غرفة المذاكرة ☐
المطبخ ☐
- 9-من يتحكم في استخدام جهاز التلفزيون؟ الأب ☐
الأم ☐
بمفردك ☐
الإخوة ☐
آخرون ☐

III-مشاهدة التلفزيون:

10- ماذا تفضل في المشاهدة؟ التلفزة الجزائرية ☐

☐ القنوات الفضائية

☐ الاثنين معا

11- لماذا؟.....

12- هل تشاهد برامج التلفزيون؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

13- قل لنا لماذا في الحالة التي اخترتها؟

.....

14- هل تشاهد الرسوم المتحركة؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

15- في كل الحالات لماذا؟

.....

16- كم يبلغ عدد الرسوم المتحركة التي تشاهدها في اليوم الواحد؟

من 1 إلى 4 ☐ 5-9 ☐ 9 فأكثر ☐

17- قل لنا لماذا؟

.....

18- أي القنوات التي تشاهد فيها الرسوم المتحركة:

☐ التلفزة الجزائرية

☐ القنوات الفضائية

☐ الاثنين معا

19- لماذا؟

.....

20- في أي الفترات تشاهد الرسوم المتحركة:

☐ الفترة الصباحية من 8 سا إلى 10 سا

☐ الفترة الصباحية من 10 سا إلى 12 سا

الفترة المسائية من 13 سا إلى 15 سا ☐

الفترة المسائية من 15 سا إلى 17 سا ☐

أوقات أخرى ☐

21- لماذا؟

22- ما هي الرسوم المتحركة التي تفضل مشاهدتها من بين

سلاسل الرسوم المتحركة التالية:

☐ بحيرة الشبوط

☐ دورية الضفادع

☐ لوكي لوك

☐ فرقة العلم والخيال

☐ أحلام جونغوم

☐ أوفساد

☐ وديع

23- لماذا؟ ماذا يعجبك في سلسلة الرسوم المتحركة المفضلة لديك:

☐ بطل القصة

☐ الأغنية

☐ الألوان

☐ القصة

IV- الجانب التربوي:

24- هل تساعدك العبارات المستعملة في الرسوم المتحركة على فهم دروسك؟

نعم ☐ لا ☐

25- في حالة عدم الفهم من يساعدك على فهم الرسوم المتحركة؟

☐ المعلم

☐ الأم

☐ الأب

☐ الإخوة

☐ آخرون

☐ زملاء المدرسة

26- كيف ذلك؟

٧- الجانب الثقافي:

27- هل تساعدك الرسوم المتحركة في إثراء معلوماتك؟

☐ لا

☐ نعم

28- لماذا؟

.....

هل تعرف البلد أو القارة التي تجري فيها أحداث الرسوم المتحركة؟

☐ لا

☐ نعم

29- هل سبق لك وأن قلدت بطل القصة، او بعض أبطال القصة؟

☐ لا

☐ نعم

30- لماذا؟

.....

مجموع المقابلات:

1-مقابلة مع مجموعة من الفتيات أثناء ملأ الاستمارة الخاصة بالدراسة، 201/05/25، 10:25 سا

2-مقابلة مع مجموعة من الفتيات أثناء ملأ الاستمارة الخاصة بالدراسة، 2011/05/24، 14:30 سا

3-مقابلة مع مدير إنتاج التلفزيون، زكريا شعبان، 2011/10/03، 12:30 سا

4-مقابلة مع مدير برمجة التلفزيون، 2011/11/22، 12:30 سا.

دليل مقابلة خاصة بمديرية الإنتاج والبرمجة

أنا الطالبة نوال زايد من قسم علم الاجتماع تخصص ثقافي بصدد إعداد بحث ميداني حول برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، لذا فإن الأجوبة على الأسئلة ستكون سرية، ولا تستخدم إلا لأغراض علمية .

محاور الأسئلة :

1-برامج الأطفال :

-كيف ترون برامج الأطفال المقدمة في التلفزيون الجزائري ؟

-لماذا إنتاج البرامج الخاصة بالأطفال غائبة ؟

-من يتحمل مسؤولية غياب البرامج ؟

-ماذا يمثل الطفل في التلفزيون الجزائري؟

2-الرسوم المتحركة :

-على أي أساس يتم اختيار الرسوم المتحركة ؟

-هل توجد لجنة تعمل على انتقاء هذه البرامج ؟

-هل تراعون القيم التي يقوم عليها المجتمع الجزائري في اختياركم لهاته السلاسل ؟

-لماذا توجد سلاسل تم إعادتها لأكثر من مرة .

قائمة مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة للعربية

أ.

السيرة النبوية، مغامرات آراغو، آرثر، أرغاي، ألف، آن والأصدقاء، الأب الحكيم والابن الذكي، أبجدية المحبة، أبطال الإنجاد أبطال البحار أبطال التزلج أبطال الجزيرة أبطال الخير أبطال الدراجات النارية أبطال الديجيتال أبطال الديجيتال ج2، أبطال الديجيتال ج3، أبطال الديجيتال ج4، أبطال السباق، أبطال الغابة الخضراء، أبطال الفضاء، أبطال الكرة، أبطال كرة السلة، أبطال الكناري، أبطال اليزر، أبطال ليوكو، أبطال المباراة، أبطال الملاعب، ابقوا معنا أبناء توم وجيري، أبناء روما، أبناء الوطن، ابنتي العزيزة.. رواية أبو محبوب، أبي الحنون، أجمل الحكايات، الأجنحة الصينية، أجنحة كاندام، أحلى الأيام، أحلى الحكايات، أحلام الأحلام الذهبية، أحلام الصغيرات الثلاث، أحلام وفرح أخي العزيز، أدغال الديجيتال، أذكاء الغابة، أرسين لوبين، أرض السعادة، الأرنب المقدام، أرنبوبة ودبوب، اسألوا لبيبة، استاذ عبقرى، أسرار الغابة، أسرار ليلي، أسرار المحيط، أسطورة الذئب الأبيض، أسطورة زورو، الأسكيمو في البحر الكاريبي، الأسنان البيضاء، إشارات المرور، أصدقاء الغابة الأطفال الأبطال، أطفال الديناصورات، الأعاصير (مسلسل)، افتح يا سمسم، افرح وامرح، وتعلم الأقسام (مسلسل)، أكاديمية الشرطة، اكتشافات في البحار، ألداد وميزكا، ألفرد كواك، ألف سؤال، ألوان (مسلسل)، أليس في بلاد العجائب، أمي نبع الحنان، الأمير الصغير، هولز، أمجد وميمو، أم سنف جت. كوم، أمل البطل أمور عائلية، أمي الحبيبة، أمي نبع الحنان، أمنيات طفل، الأميرة شهرزاد، الأميرة فيروز، الأميرة ياقوت، أمينة، أنا وأختي، أنا وأخي، أنا وأخواتي، أنتوميك، بيتي، أوسكار، البيانو، الطائر، أوف سايد، أولومبياد، الحيوانات، مغامرات، أوليفر، الايام السعيدة إيروكا إيس فينتورا إيكوسان (مسلسل) إينجي المخترع الصغير المحقق كونا 1,2,3,4,5,6

ب.

البغاء يتعلم الهجاء البؤساء بائع الحليب باسل، قصة المدينة الكاملة كاميلوت.. جزءان. البابالوز باتي والأصدقاء باص المدرسة العجيب باندا الحكيم باور رينجز بحيرة البجع البراق محقق الأمانى بسبوس ونعومة بسمة وعبدة بسيط بشار البطل بظ يطير بكّار البنادل بندق

الدب الأسمر باتل بيدا مان بوبي بوكيمون بومبو بوليانا بي بليد بيرين بيف وهر كول بيل
وسيباستيان بينو بيونك سكس بيبي تون باكوجان بباي بيدابول
ت.

تاما والأصدقاء تاو تاو التنانين المرحلة التتين الصغير التوأم الصغير التوأمين توم وجيري
توم وجيري أبناء تومي وأوسكر تيدي راكسين تيمون وبومبا
ث.

ثنائي الأعماق الثنائي المدهش

ج.

الجائزة الكبرى جازورا الجاسوسات جريندايزر جزيرة الدب جزيرة الشطار جزيرة الكنز جول
وجولي جنود المحطة جو البطل جورجى الجميلة والوحش
ح.

حسيب في دنيا الأرقام الحارس بسبوس الحارسات الحارس الشجاع الحافلة السحرية الحديقة
السرية حرب الكواكب حكايات عالمية حكايات قندس، حكايات كان زمان حكايات لا تنسى
حكايات من الشرق حكاية العملاقة حكيم الأقزام حماة الأرض حماة الفضاء حماة الكواكب
حنان حنين الحوت الأبيض حول العالم في 80 يوما حياة البراري حكاية لعبة حياة الدمى
السرية حكيم قرية أوز

خ.

الخلد الشاطر البطل خماسي خروف في المدينة الكبيرة

د.

داني الشبح دانيا والعم وحيد داي الشجاع دايس الدبية الطائرة الدبية الطيبون دراغون بول
دروب ريمي دروبي مع دوريمي دكستر دمتهم سالمين، دمتهم سالمين 2 دنيا الحكاية دوبة
دونكيشوت دولي الديناصور الصغير،

ديجيمون دودي وخضور

ذ.

ذئب الجبل الأبيض ذات الشعر الأشقر دحريات حصص

ر.

الراكون الراكون راسكال رانزي المدهشة الرجل الحديدي الرجل الخفي الرحالة الصغير رامي
الصيد الصغير رحلة إلى أفريقيا رحلة الأحلام رحلة الأصدقاء رحلة عناية رحلة كريستوفر
كولومبس الرغبة العجيب الرمية الملهبة رنين روائع التراث العالمي روائع من الأدب
العالمي روبن هود: السهم الناري روبوتان رياح الشمال ريمي ريناد روبوتان رماد الحروب

ز.

زهرة البراري زهرة الجبل الزهرة الجميلة زورو زيكو العجيب زينة ونحول

س.

سابق ولاحق، ساسوكي، سالي، ساندي، بل سانشيرو، ساكورا، السباق، السباق الكبير،
سبانك السبع، المدهش حول العالم، سبورت، بلي سر، المقنع، سفينة الأصدقاء، سفينة
المحبة، سكر وبنجر، سلاحف النينجا، حول العالم، سلام دانك، سمبا سميد، السناقر،
سنان، سنبل، سنجوب، سندباد، سندريلا، سنوبي، سبونج، بوب، سهم الفضاء، سوار،
العسل، سوبر، بيذا، مان سوبر، مان سوسان، السيارة العجيبة، السيارة المرحة، بومبو،
السيدة ملعقة، السيف القاطع، سبايدر مان، سوبر ماريو، سيف النار، ساموراي، جاك

ش.

شرلوك، هولمز، الشجعان الثلاثة، شداد وتمام، شما في البراري الخضراء الشناكل، شهلاء
اليتيمة، شوت، شعبية الكرتون، شيب وشارلي شيربي

ص.

صاحب الظل الطويل الصديقان صقور الأرض الصياد الصغير صانع السلام صفر صفر
واحد

ض.

الضاحكون الضفدع الشجاع الضربة الصاعقة ضيف البراري

ط.

طريق العودة طمطم طمطوم وأبطال الروضة الخضراء

ع.

العائلة السعيدة عائلة عبقرى عبقرى عدنان ولينا عقله الاصبع علاء الدين والمصباح
السحري عهد الأصدقاء عودة سنبل العبه الخطرة

غ.

غابة الأمانى الغابة الخضراء غضبان الحيران الغواصة الزرقاء غرندايزر

ف.

فارس الفتى الشجاع الفتى برهان فتى عام 2020 الفتى كامل الفتى النبيل فتى النينجا فتاة
المراعي فرقة المطاردة فريج فلة والاقزام السبعة فريق الإطفاء
فلنستون فلونة الفواكه فيكي فيلون فيرلي أود بارنتس فرفوح فرقة الأصدقاء
فريق الإنقاذ فريق النجوم فهم فلينت محقق الزمن الفتيات الخارقات فريق المهاره

ق.

القائد الشجاع القرية الأليفة قرية التوت قصة الطاقة قصة حنان قصص إفريقية قصص
عالمية قطعة 13 القط الاسود القناص القوه الضاريه

ك.

كأس العالم كابتن باور الكابتن رابح كابتن سيميان الكابتن ماجد كابتن ZED
كارلاند كارولين كاساي وليوك كاليميرو كاميليا جاين كان ياما كان
كان ياما كان الحياة كتيبة النجدة كراكيب كرش جير كركر وعبقر كركور وحذاء السعادة
كريستوف كولومبس كريس كولورادو كعبول الكلب الذكي
الكلب الشجاع كلية الطيران كلوروفيل كليف هانغر كليمنتين الكنز المفقود
كوالا كوكو وفوفو كوكي كونان كونغ كيت وكابودل كوردج الجبان كرة قدم المجرات

ل.

لبنى السريعة لحن الحياة لوسي لولو الصغيرة الليث الأبيض لوني تون ليدي أوسكارليدي
ليدي لوز وسكر

م.

ماهر صديق البيئة مغامرات ذكي مدرسة الكونغ فو ماجد ماروكو الصغيرة
مازجر الماسة الزرقاء ماوكلي فتى الأدغال مدينة النخيل المحقق كونان

مخلص صديق الحيوان مختبر دكستر مغامرات باندا مغامرات بسيط
مغامرات رنا مغامرات سميد مغامرات سنبل مغامرات سندباد مغامرات سوسان مغامرات
شارلوت مغامرات عصام مغامرات الفضاء: يوفو - جريندايزر مغامرات كوكي مغامرات
كيمو مغامرات نحول مغامرات نغم
مغامرات وليد المغامرون الأبطال المقاتل المضحك ميمونة ومسعود مغامرات مارتين
ميسيري موتشا لوتشا موكا موكا ميغا مان مدرسة الإمبراطور الجديدة مغامرات سلفستر
وتويتي ميكي ماوس
ن.

ناروتو نساء صغيرات النسر الذهبي نصف بطل نعنوع الدلوع نغم
النمر المقنع نمور والقلم الماهر نوار نيلز نينجا نينجا المغامر
هـ.

هاني وعاصم هايدي الهدف هزيم الرعد همتارو هانيمو نو سيتو هاوس اوف ماوس هورس
لاند (أرض الخيول)
و.

وادي الأمان الوالدان السحريان وداعا ماركو ولد حرا الوميض الأزرق ون بيس

قائمة أسماء مسلسلات الرسوم المتحركة المنتجة عربياً

هذه قائمة بأسماء مسلسلات الرسوم المتحركة المنتجة عربياً
أ.

الحفيد الشقي، السيرة النبوية، أبو محجوباًم، سعف جت. كوم، المفتش كرومبو الجرة،
الفرسان الثلاثة ، القبطان عمر

ب.

الببغاء يتعلم الهجاء، بكار بلا مؤاخذه، بن وعصام، بسنت والدسياطي،
بوجي وطمطم

ح.

حسيب في دنيا الأرقام

خ.

خمسة، شارع الأصدقاء خوصة بوصة، خيط الحياة (فيلم)

د.

دمتم سالمين

ذ.

مغامرات ذكي

ر.

رسوم متحررة

س.

سوبر هنيدي سنوحي سعيد وسعيدة في لحظة سعادة

ش.

شديد وتمام شعبية الكرتون

ع.

عائلة أبو حديجان العيشة مقرونة عائلة الاستاذ امين

ف.

فريج

ق.

قطعة 13

[عدل] ك

كرتون أحكام القرآن كليلة ودمنة (رسوم متحركة)

ل.

لتحي كرتاقو

م.

ماهر صديق البيئة مزنة أند فاملي محجوب وسلام محمد الفاتح مسرور فى جزيرة
اللؤلؤ مغامرات حصص

هـ.

هموم متحركة

و.

وظوظ وبطبط

ي.

يوميات كريم يوميات الاستاذ سحلاوى يوميات بوقتادة وبونبيل
يوميات مناحي